TKS Müzesi
Arşiv No: 2922

2922 - 16
III. AHMET

تاريخ ١٤٤٩
١٤٤٩ ١٧٩

# الجزء السادس عشر من عيون التواريخ

جمع العبد الى الله تعالى

محمد شاكر بن احمد الكتبي الشافعي

عفا الله تعالى عنهم

فصل السين من اول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

الى اخر سنة احدى وستين وثمانمائة

الجزء السادس عشر من عيون التواريخ

اشترك فقير عفو الله الغني [illegible]
الخافي عفو الله ذنبه وستره [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نعم الجليس ونعم من باثثه مستانسا من وحشة الافكار
يتلوا عليك حديث قرن قد مضى ومواعظا وبمحاسن الاشعار
ان غفلت يقتبك او ودعته سرا امنت اذاعة الاسرار
ياتيك ما استحضرته ويكف ان اغفلته خوفا من الاضرار
واذا تشاجر عنده اصدقاء لم يكن ممن يكلف فصلة الاختيار

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بخير

## السنه الخامسه والخمسمايه

في هذا بعث السلطان غياث الدين محمد جيشا كثيفا صحبة الامير مودود صاحب الموصل وسنقمان القطبي صاحب تبريز وولد ايلغازي صاحب ماردين واحمدبك صاحب مراغه والمقدم على الجميع الامير مودود صاحب الموصل لقتال الفرنج بالشام فانتزعوا من يدي الفرنج حصونا كثيره وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولله الحمد ولما دخلوا دمشق دخل الامير مودود الى جامعها ليصلي فيه فجاء باطني في زي سائل يطلب منه شيئا فلما قرب منه ضربه في فؤاده فمات من ساعته فلعن الله تعالى هذا الباطني ووجد رجل اعجمي في سطح الجامع ببغداد ومعه سكين مسمومه فقيل انه كان يريد قتل الخليفه وفي هذه السنه ولد للخليفه من بنت السلطان ولد ذكر فضربت الدبادب والبوقات وجلس الوزير بباب الفردوس للهنا فتوفي اخو الخليفه فقطع الطبل اياما وجلس الوزير بباب الفردوس للعزا وهاكذا الدنيا فرض يوما هنا بعزا وعزا بهنا وفي رمضان عزل الوزير احمد بن النظام وكانت مدة وزارته اربع سنين واحد عشر شهرا وفيها حاصرت الفرنج مدينه صور وكانت بايدي المصريين فلما اعجزهم قاتلهم قتالا عظيما وصبروا صبرا جميلا حتى فني ما عندهم من الشراب والعدد فاذلوا للفرنج صاحب دمشق وارسل اليه العود والآلات فقوي جاشه ورحلت

عنه الفرنج في شوال من هذه السنه وحج بالناس امير الجيوش نظر الخادم وكانت سنه مخصبه

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن محمد بن محمد بن احمد حجة الاسلام ابو حامد الطوسي الغزالي الفقيه الشافعي لم يكن في آخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبه وصار من المعيدين في زمن استاذه وصنف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته تخرج به الى العسكر ولقي نظام الملك فاكرمه وعظمه وكان يحضره الوزير جماعه من الفضلا فناظروه وظهر عليهم واشتهر ذكره وسار بالسنه الركبان

وصار به من لا يثير مشمرا وغنى به من لا يغني معددا

وفوض اليه الوزير تدريس النظاميه وعظمت حشمته ببغداد حتى جلت على الامرا والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان عليه في ذي القعده سنه ثمان وثمانين واربعمايه وسلك طريق التزهد والانقطاع وحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينه دمشق مده يلازم التدريس في زاويه الجامع المعروف به فلان في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العباده ويقال انه عزم مرارا على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب

مراكش لما بلغه عنه من حب اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نعي المذكور
فعاد الى وطنه بطوس وصنف بها كتبا نافعة ثم عاد الى نيشابور
والزم بتدريس النظامية بعد معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واخذ
خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته
على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب واما
مصنفاته فمنها كتاب احياء علوم الدين وهو من اجل الكتب
واعظمها حتى قيل انه لو ذهب كتب الاسلام وبقي الاحياء لاغنى
عما ذهب واول ما دخل الى المغرب انكروا فيه وصنفوا عليه الاملاء
في الرد على الاحياء قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن
الجوزي وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء باغلاط
الاحياء واشرت الى بعض كتابي تلبيس ابليس وقال سبط الجوزي
في مرآة الزمان وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه
كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلا اراد ان يحوج اهله فدخل الحمام
فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه
فاخذوها منه فسمي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم
للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان الحمام حافظ وسرق منه سارق
قبح فلا يحل لمسلم ان يتعرض لامر يوهم الناس فيه في حقه وذكر
ان رجلا اشترى لحما فراى في نفسه ان يستحي من حمله الى بيته
فعلقه في عنقه وهذا في ظاهره القبح ومثله كثير انكروا عليه

سمعا وطاعة

3

ما فيه من الاحاديث التي لم تصح ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب
والاداب عليه في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول كان الله تعالى
جمع العلوم في قبة الجامع الغزالي عليها او كما قال ومن
مصنفاته البسيط والوسيط والوجيز وهو عديم النظير في بابه من حسن
ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الان في الفتوى الدروس والوجيز
والخلاصة هذه المذهب في الفقه قال بعضهم فيها

هذب المذهب حبرا احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

1 ويقال انه قيل له ما عملت شيئا اخذت الفقه من كلام شخك في
غيابة الطلب والتسمية لكتبك من الواحدي ويقال ان نعاية
الطلب لامام الحرمين فانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب
ومن مصنفاته المستصفى في اصول الفقه والمخول واللباب وبداية
الهداية وكيمياء السعادة والماخذ والمحصين والمعتقد والجام
العوام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة
وجواهر القرآن والاربعين والغاية القصوى ومشكاة الانوار وغير
الدور والمنخول في علم الجدل ومعيار العلم والمنقذ من الضلال والقسطاس
وشرح اسماء الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال والقسطاس
المستقيم وحقيقة القولين واورد ابن السمعاني من شعره
حلت عقارب صدغيه مزاجه قمر فجل به عن التشبيه

المثل

مخرجها ما حسا به [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]

ونقدم هذا ما نحن بصدده من الكتاب كيف جرت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

هبني صبوت كما تزعمون بزعمكم وخطيت منه بالخد الاسحم

اني اعتزلت فلا تلوموا انه اخفي يقابلني بوجه اشعثي

واورد له ابن النجار قوله

منقادة كذبابة النبراس هي في الحريق وضوءها للناس

حبر دميم تحت رابق منظر كالقصه البيضا فوق بجالس

وكانت ولادته في سنة خمسين واربعمايه وقيل سنة احدي وخمسين

بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادي الاخره سنه خمس وثمانين

بالطابران ورثاه ابو المظفر الابيوردي بابيات فارقه منها

مضي واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل بالامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقوله ابي سما الطماح

عجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرأ ابكي دما وهو غايب

علي انها الايام قد صرن كلها عجايب حتي ليس فيها عجايب

والطابران قصبه طوس وساله بعض اصحابه وهو في السياق فقال

اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتي مات رحمه الله تعالي

وفيها توفي مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري الجاري ابو الهيجا سبل الدوله

كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشه اوجبت

رحيله فغادرهم ووصل الي بغداد ثم خرج الي خراسان وانتمي الي



غزنه وعاد الي خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام

الملك رثاه ابو الهيجا المذكور بقصيده ثم عاد الي بغداد واقام بها مده وعزم

علي قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد

المشاهير فكتب الي المستظهر بالله قصه يساله كتابا الي الوزير المذكور

يتضمن الاحسان اليه فوقع المستظهر بالله علي راس قصته يا ابا الهيجا

ابعدت الهمه اسرع الله بك الرجعه وفي ابن العلا منفع فطريقه في

الخير مهيع وما يسديه اليك يستحيل ثمر شكره وتستعذب مياه بره والسلام

فاكتفي ابو الهيجا بهذه الكلمات وتوجه الي كرمان ووصلها فاستاذن

علي الوزير ودخل عليه وعرض عليه القصه فلما راها خرج عن دسته

اجلالا لها وتعظيما والحق له الف دينار في مساعته ثم عاد الي دسته

فانشده قصيده نظمها فيه اولها

دع العيس تذبح عرض الفلا الي ابن العلا والا فلا

فلما فرغ منها الحق له الفا غير الاولي ولما سمع البيت الاول الحق

له الف دينار اخري وخلع عليه وقاده جواد بمركبه وقال له

دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسعه الرجعه وجهزه

بجميع ما يحتاج اليه فعاد الي بغداد واقام قليلا ثم سافر الي ما وراء

النهر ثم عاد الي خراسان ونزل مدينه هراه وهي امراه واكثر من التغلب

بها ثم رحل الي مرو واستوطنها ومرض اخر عمره وتسورن وحمل

الي الغارستان وتوفي به في حدود سنه خمس وخمسمايه وبينه وبين الخشر

مذاعبات ومناثبات كتب اليه

هذا اديب فاضل مثل الدراري درره
زمخشري عالم الخبرة زمخشره
كالبحر ان لم ترده فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري

شعره امطر شعري شرفا فاعتلي منه ثياب الحسد
كيف لا يستاسد البنت اذا بات مسقياً بنو الاسد

وفيها توفيت حمده بنت زياد بن بقي العوفي المؤدب من اهل وادي اش قال ابن الابار في كتاب تحفة القادم كانت احدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعففات قال ابو المكرم جودي بن عبد الرحمن المؤدب انشدني ابو القسم بن البراق قال انشدتني حمده بنت زياد العوفيه وقد خرجت متنزهه بالرمله من وادي اش فرات ذات وجه وسيم اعجبها فقالت

اباح الدمع اسراري بوادي به للحسن اثار بوادي
فمن مثلي يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء معاذ رمل سبيت لبي وقد ملكت فؤادي
لحاظ تزوده لامر وذاك اللحظ فيعني رقادي
اذا سولت ذوابيها عليها رايت البدر يجنح الدادي
كان الصبح ماث له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد

قال وانشدني الكاتبان ابو جعفر بن عبيد الازكشي وابو اسحق بن الفقيه الجياني قالا انشدنا القاضي ابو يحيى عتبه بن محمد بن عتبه الجزايري لحمده الوادياشيه

وقالت الواشون لما قتلنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت اعواني عليهم وانصاري
لقيتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والنبل والنار

وقيل ان هذه الابيات لعلية بنت عبد الرزاق الغرناطيه والله اعلم

وفيها توفي عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي ابو محمد الدينوري البغدادي الوكيل على باب القضاء قرا العلم وسمع الحديث الكثير وكتب بخطه الردي لما جزاً وكان من اهل المعرفه بالحديث وفوائده ومن شعره ولم ينقل غيرها

اصبح الناس حشا له كلهم يطلب ماله
لو بقي في الناس حر ما تعاطيت الوكاله

وفيها توفي عبد الرزاق بن عبد الله القاضي ابو غانم بن ابي حصين العري هو من بيت يعرفون ببني ابي حصين واخوه عبد العالي وعبد الباقي وعبد الله كل هاولاء شعرا فمن شعر هذا عبد الرزاق يصف القناع

ومحبوس بلا جرم جناه له حبس بباب من رصاص
يضيق به حلولا عليه ويوثق بعد ذلك بالعقاص
اذا الخلقه خرج ارتقاصا وقبل فاك من فرج الخلاص

قال — وفيها ابو الحسن بن العلاف علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي الحاجب مسند العراق واخر من حدث عن الكاغدي وكان يقول — ولدت في المحرم سنة ست واربعمايه وسمعت من ابي الحسين بن بشران توفي في المحرم عن مايه سنه الا سنه وكان ابوه واعظاً مشهوراً رحمهما الله تعالى

السنه السادسه والخمسمايه

في جمادي الاخره جلس ابن الطبري مدرساً بالنظاميه وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح يوسف بن ايوب احد العباد الى بغداد فوعظ الناس وكان له القبول التام وكان فقيهاً شافعياً تفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم اشتغل بالعباده وكانت له احوال صالحه حكي عنه رجل يقال له ابن السقا في مقاله فقال له اسكت فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مده انه خرج الى بلاد الروم في حاجه فتنصر هناك فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا والمه انبنا وهو يعظ الناس ابنا ابي بكر الشاشي فقالا ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فاسكت فقال لا متكلما اشتاكما فما تاولا بلغا الكفوله و ج بالناس في هذه السنه امير الجيوش نظر الخادم وقاسوا عطشا شديدا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي صاعد بن اسمعيل بن مضور بن صاعد ابو العلا الخطيب النيشابوري سمع الحديث الكثير وولي الخطابه بعد ابيه والتدريس بالنظاميه وكان ابو العلا



الجويني يثني عليه وقد ولي قضا خوارزم وفيها توفي محمد بن موسى بن عبدالله ابو عبدالله البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف بالاماشي اورد عنه الحافظ ابن عساكر حديثا وذكر انه ولي قضا بيت المقدس فشكوا منه فعزل عنها ثم ولي قضا دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفه وهو الذي رتب الحلقه في الجامع متنى متنى الى ان ازاله الله تعالى ذلك بدوله الملك صلاح الدين قال وكان قد عزم على نصب امام حنفي بالجامع فامتنع اهل دمشق من الصلاه خلفه وصلوا جمعهم في دار الخيل وهي التي تلي الجامع مكان المدرسه المينيه وما يجاورها وحدها الطرقات الاربعه قال وكان يقول لو كانت لي ولايه لاخذت من اصحاب الشافعي الجزيه وكان مبغضا لاصحاب مالك ايضا قال ولم نكن نسير له في القضا لحموده وكانت وفاته بالعشر الاخير من ذي الحجه من هذه السنه وقد شاهدت جنازته وانا صغير في الجامع وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن ابو حامد الاشعري احد المتكلمين على مذهب الاشعري صنف ارجوزه سماها العمده المشبهه عن رؤيه المشبهه للامام المسترشد بالله وهو اذ ذاك ولي العهد وحدث بها في رجب من هذه السنه قال ابن النجار ورايتها انا وهي جزء لطيف ورايت فيها عجبا وذلك انه انكر الاحاديث الصحيحه وطعن على ناقليها مثل حديث النزول وحديث يضع فيها قدمه وقال هذه الاحاديث باطله ورواتها كذبه ولا ادري الى ما ذهب في ذلك فان الاشعري

يقبل هذه المحادیث ولا یردها وله فیها مذهبان احدهما کمذاهب اصحاب الحدیث فیمرها کما جاءت والخبر یتناولها کما فی التشبیه وهذا المصنف قد ابان فی مذهب غریب خارج عن مذهب الاشعری انتهی وفیها توفی محمد بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الحسین بن علی الطریف بن محمد الشاه بوری الواعظ من اهل بلخ قال ابن النجار هکذا رایت نسب خطه بیده سافر فی طلب العلم وجال فی خراسان وماوراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر وسمع من جماعه وروی عنه شیخه السلفی وکان یعظمه ویجله ویعجب بکلامه وکان ملیح الشکل ملیح الوعظ حسن الایراد رشیق المعانی لطیف الالفاظ فصیح اللهجه له ید باسطه فی تنمیق الکلام وتزویقه وله قبول تام من العوام ثم قطع الکلام ولزم داره الی ان توفی فی هذه السنه قال ابن النجار وکان یومی ماشیا منها شرب الخمور وشری الجواری المغنیات وسماع الملاهی المحرمات واخرج عن بغداد مرارا لاجل ذلک وکان یمیل الی التشیع ویظهره والله تعالی یعفو عنا وعنه ومن شعره

دع عنک حدیث من یبنیک غدا  واقطع زمن الحیاه عیشا رغدا
لا ترج هویا ولا تؤجل کرا  یوما تمضیه لا تراه ابدا

وکتب یوما رقعه الی الحافظ السلفی وکتب علی راسها فراش ملعه وفراش شمعه فاعجب السلفی بها وکان یکررها وکان یدس سب الصحابه فی کلامه

مثل قوله قال علی یوما لفاطمه وهی تبکی کم تبکین الا حزنت منکر
فدرک اغصبتک حقک افعلت کذا افعلت کذا وفیها توفی عبید الله
النمد شیری الادیب من اهل نمد شیر وهی بلد کرمان کان عارفا بالادب واللغه ومن
تصانیفه عقود المرجان فی شواهد الکشف والبیان الثعالبی کتاب
مسک العیاب فی شرح الشهاب کتاب متعله القابس ودره الغاص
فی فنون العلم کتاب رسایله مجلدات دیوان شعره مختصر فی النحو والتصریف
وفیها توفی مصعب بن محمد بن ابی الفرات ابو العرب القرشی العبدری
الصقلی الشاعر المشهور دخل الاندلس عند تغلب الروم علی صقلیه
وحظی عند المعتمد بن عباد ودیوانه موجود بایدی الناس قال
ابن بسام فی الذخیره بلغنی عنه انه حضر یوما مجلس المعتمد وقد
ادخل الیه حمله وافره من دنانیر الفضه فامر له بخریطتین منها
وبین یدیه تصاویر عنبر من جملتها صوره جمل مرصعه بنفیس
الجوهر فقال له ابو العرب معرضا ما تحمل هذه الدنانیر ایدک الله
تعالی للجمل فتبسم المعتضد وامر له به فقال ابو العرب علی البدیهه

اخذت بتین جملا جونا شفعت به  جملا من الفضه البیضا لو حملا
نتاج جود کفی اعطان مکرمه  لا قل یعرف من منع ولا عقلا
فاعجب لشانی فشانی کله عجب  وفقتنی فحملت الحمل والجملا

وقال ابو العرب من جمله قصیده

کان بلاد الله کفاک ان بها  هاربا تجمع علیه الاناملا

واين يفر المرء عنك بجرمه اذا كان يطوي في يديك المراحلا

وهذا المعنى قد تداولته جماعة من الجاهليين والمخضرمين والمحدثين واري
ان اولى من اثاره ورفع مناره النابغة حيث يقول

وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

واخذه اشجع السلمي فقاله لدريس بن عبد الله العلوي وقد بعث اليه
الرشيد من اغتاله بالمغرب

انظن يا ادريس انك مفلت كيد الخلافة او يفيك حذار

ان السيوف اذا انتضاها عزمة طالت وتقصر دونها الاعمار

هيهات لا ان تكون ببلاده لا يهتدي فيها اليك فرار

وقال سلم الخاسر يعتذر للمهدي

وانت كالدهر منوطا حمايته والدهر لا ملجأ منه ولا هرب

ولو ملكت عنان الريح اصرفها في كل ناحية ما فاتك الطلب

وقال البحتري

سلبوا واشرقت الدما حليهم لحمرة فكانهم لم يسلبوا

ولوانهم ركبوا الكواكب لم يكن ليجيرهم من حدباسكاء مهرب

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

واني وان حدثت نفسي بانني اقول كان الراي مني لعازب

لانك لي مثل المكان المحيط بي من الارض انا استعضني المذاهب

وقال سعيد بن حميد

يا با خلين علينا في حكومتهم والجور اقبح ما يوتى ويرتكب

لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وقال المتنبي

فانك كالدنيا الى حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

والذي هو اشبه واقرب بقول ابي العرب ومن اراه نقل وعليه عول

كان بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

تقدر ان كل شيء تتقيها تراءى لها فيه بقاتل

ومن شعر الصفدي

الم اتبا عن للامالي الكواذب وهاجر بيض المجد بادي المذاهب

اهم ولي هزمان عزم مشرق واخر يثنيني همي للمغارب

ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة تشق علي اخفافها والنواب

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي

وما ضاق عني في البسيطة جانب وان جل الا اعتضت عنه بجانب

اذا كنت ذا هم فكن ذا عزيمة فما غالب الا الجبان بغالب

وقال من قصيدة في المعتضد

وقد ازار والمزور حكمه عندي من البر والا يناس والمذب

وافضل البر بر يقتضي طربا واعوزتني امداللهو والطرب

والدجن يبعث هم من مكامنه والشمس ما اخلفتها الريح لم تغب

والسحب للارض بالسقيا مواصلة حتى ارتوت فاستكانت ايما السحب

سمع وهطل وجود صوب درنها فسح انت بها واهطل وجد واصبب
اني اعالجك بالشكوى منافكة كما تعالجت اكف الشرب بالنخب
والنفس ما انفردت بالجد متعبة حتى تراوح بين الجد واللعب
وقال من قصيدة

لولا السري في ذمام الصارم الذكر لم احو بين امر علي خطر
ما البارد العذب مورود علي ظمأ اشهى الي الصب مزدحما علي حذر
قالت تحشمت في سبل الهوى غررا قلت احتشم مقاما علي الغرر
منها لاح الشنا فابنت من ساعدي فرقا تجرد ثوبا بعض شاهده البشر
صدقت لو حشمت هم لم يبن بها الا التفاتا بجيد الخائف الحذر
تكفن بالفرح من لا عزاء له كي لا تمد بياض الصبح بالقصر
وقال احاديثنا هذا الربيع فخيم وامنية المرتاد والمتوسم
وحط بنا عن ناجيات كانها فسيح رمت هذا البلاد باسهم
منها نظرت اليه والسحاب دونه فقلت لحظي بين بارق وضيغم
بلى ورايت الشمس والبدر والعلى مجسمة في جوهر متجسم
فاغضيت عنه والعين اول نظرة ومن يرد عين الشمس لم يتوسم
كان عيان كان غير حقيقة فلم الفه الا بعين التوهم
وقال في الزهد

ارى الدنيا الدنيه لا توافي نعالج في الشروف والطلاب
ولا يغرك منها حسن برد له علمان مذهب الذهاب

فناوله رجا من سراب ولحظ ردا من تراب

وكانت وفاته في هذه السنه بميورقه رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين وفيها توفي ابو غالب احمد بن محمد بن احمد الهمداني العدل روى عن ابي سعيد عبد الرحمن بن منداه وجماعه وفيها ابو القاسم اسمعيل بن الحسن السنجي بشتي الفرايضي توفي في صفر بسنجست وهي على مرحله من نيسابور روى عن ابي بكر الجيري وابي سعيد الصيرفي وعاش خمسا وتسعين سنه وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوري الصوفي العدل روى عن ابي حسان المزكي وعبد الرحمن البصروي وطايفه وعاش ست وثمانين سنه وفيها ابو سعد المعمر بن علي بن ابي عصامه البغدادي الحنبلي الواعظ المفتي كان يبكي الحاضرين ويضحكهم وله قبول زايد وسرعه جواب وحده خاطر وسعه دايره روى عن ابن غيلان وابي محمد الخلال توفي ببغداد في ربيع الاول رحمهم الله تعالى

السنه السابعه والخمسمايه

فيها كانت وقعه عظيمه بين المسلمون والفرنج في ارض طبريه كان فيها ملك دمشق طغتكين وفي خدمته صاحب سنجار وصاحب ماردين وصاحب الموصل فهزموا الفرنج هزيمه فاضحه وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا منهم اموالا

حزبايه وملكوا تلك النواحي كلها وسلكوا الحسن والمنه ثم رجعوا الى
دمشق وذكر ابن الساعي في تاريخه ان صاحب الموصل هو والاتابك
طغتكين لجامع دمشق ثم خرجا الى الصحن ويد كل واحد منهما
في يد الاخر فتطهر باطني على صاحب الموصل فقتله رحمه الله تعالى
ويقال ان طغتكين هو الذي حمزه عليه والله اعلم وجاء
كتاب من الفرنج الى المسلمين وفيه ان امه قتلت عميدها في يوم
عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله تعالى ان يبيدها
وفيها ملك حلب الب رسلان بن رضوان بن تتش بعد ابيه
وقام بامر السلطنه بين يديه لولو الخادم فلم يكن له معه سوي
الرسم وفيها فتح المارستان الذي بناه كمشتكين الخادم
ببغداد وكان امر الاسماعيليه الملاحده قد قوي واشتد وكان
رضوان قد مكنهم من اقامه دار دعوه بحلب وكان الحكيم بن الصايغ
داعيتهم بحلب وله رفيق منجم يساعده على ذلك ويخرج الى القري
والحصون ويبث الدعوه وكان بحلب رجل يعرف بابن بلاج وكان
قد ولي رياستها وتمكن من امرها فوبر مع لولو ومع الب رسلان ان
الملاحده يقتلون ابن لولو عن ذكر وجسر هو فاوقع بهم
وقتل كثيرا منهم فخاف الصبي ان يغتاله وتحصن لولو بالقلعه
فرحف عن مقاومتهم فاشار اي الصبي ان اتابك قد ضعف
والدويش خلا يصلح لقياده الجيش ركب في غلمان والده وخواصه



وسار الى دمشق فخرج اليه الاتابك طغتكين مستقبلا واكرمه
وادخله الى قلعه دمشق واجلسه على تخت عمه شمس الملوك ودقاق
وقدم اليه تحفا والطافا كثيره ووصل جميع العساكر واقام عنده
ثم توجه معه الى حلب فرتب امورها واحسن السياسه فيها
واستوثق من اجنادها والمقدمين في اعمالها ثم عاد الى دمشق
وفيها ثارت الاسماعيليه الملاحده بقلعه شيزر وقتلوا من وجدوه
فبادر اهل القلعه وتحصنوا في مواضع منها واغلقوا من ابوابها
ما امكنهم غلقه وتكاثر الناس فدلت الاسماعيليه على مواضع
بني منقذ شاهره سيوفها فقتلت الاسماعيليه عن اخرها
وجري لهم في الحرب ترتيب عجيب وذلك ان ملهم نجيب بن سديد
صاحب افريقيه كتب اليه رجل رقعه بخبه متضمن انه قد اعطاه
الله تعالى اكسيرا وانه يؤثر عملها لحضرته واسعاد المسلمين بها
عامله الله تعالى اياه وسيال الكتمان فاحضره وفاتحه في ذلك
واخرج له قطعه ذهب زعم انها من صنعته فطمع الملهم تميم
والدنيا لهوبه فرتب له موضعا ليسكن فيه في جانب داره ويصنع
ما اراد واحضر رفيقين له يساعداه في صناعته فلما كان يوم الفطر
حضر عندهم ليشاهد ذلك واحضر معه الشريف علي والقاضي ابو هبير
سفده عسكره واصطلوا وكان ذلك الخصي ورفيقيه بينهم علامه
ان يقول الخصي لرفيقيه دارت الموثقه فلما قالها وثبوا بسكاكينهم

كل واحد منهم على واحد فاما الذي قصد يحيى فقصد رقبته فقطعها
عنها فوقعت على ادراسه فقطعت لحافات العمامه واثرت في راسه
اثرا سليما وضربه يحيى برجله فوقع على ظهره واما الذي قصد الشريف
فضربه في بطنه فقطع امعاءه واما القاين فاشهر سيفه وصاح
فسمع الغلمان والخدم الضجه ففتحوا الابواب ودخلوا فقتلوا الثلاثه
وسلم الامير يحيى وركب لتسكين البلد وكان ذلك من ترتيب بعض اخوته
عليه لانه كاتب الرسما عليه وهاداهم وعدهم بامور اقتضت انفاذ
هاولاي وهج بالناس زنكي بن برسق ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل
القفال في المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه
الشافعي كان فقيها وفقه تفقه اولا على والده ثم قدم على ابي عبد الله
محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد
الجويني ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى
وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه
ابي نصر ابن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور وحضر الشيخ ابي اسحق
وتكلم في مسئله بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد
وتعين في العراق بعد استاذه ابي اسحق واشتهت اليه رياسه الطايفه
الشافعيه وصنف تصانيف حسنه منها كتاب حليه العلما في المذهب

ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئله اختلاف الائمه فيها
وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام
المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسه
النظاميه ببغداد في شعبان سنه اربع وخمسمايه الى حين
وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر ابن
الصباغ صاحب الشامل وابو نصر المتولي صاحب تتمه الابانه
وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك فلما انقرضوا تولاها هو
ولما كان يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا
وهو جالس على السده التي جرت عاده المدرسين بالجلوس عليها
وانشد ؛ خلت الديار فسدت غير مسود ومن العنا تقدي بالسودد
وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه
بالفضل والرجحان عليه وكانت ولادته في المحرم سنه تسع وعشرين
واربعمايه تقريبا فارخ وتوفي خامس عشرين شوال من هذه السنه ببغداد
رحمه الله تعالى وفيها توفي الحافظ محمد بن طاهر بن احمد المقدسي
وهو احد الرحالين في طلب الحديث سمع بمصر والشام والثغور
والجزيره والعراق وفارس والجبال وخوزستان وخراسان والحجاز
وكان فيه الذكا والحفظ وحسن التصنيف لازما للاثر جميلا المعاشره
حسن الخلق سيل عن مولده فقال سنه ثمان واربعين واربعمايه
وكان داوودي المذهب يعمل بمذهب السلف في اتباع الحديث

وذكره ابن منده في طبقاته واثنى عليه كثيرا وقد تكلم فيه بعض اهل عصره وقالوا كان لحنه ومهملا للضبط وغير ذلك وما هو الا لحسد

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

ومن شعر ابن طاهر

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح اقوام من الناس
غني بشعر امرئ في الناس مشتهر مدون عندهم في طي قرطاس
لولا نسيم لذكراكم يروحني لكنت محترقا من حر انفاسي

وقال ايضا

خلعت العذار بلا منة على من خلعت عليه العذارا
واصبحت حيران لا ارتجي حشا ولا القي فيه نارا

وقال ابن عساكر سمعت ابا العلا الحسن بن احمد الهمداني يقول ابتلي محمد بن طاهر بهوى امراه من اهل الرستاق وكان يسكن على ست فراسخ من همذان وكان كل يوم يذهب الى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع الى همذان فكان يمشي في كل يوم اثنا عشر فرسخا ولما احتضر كان يردد هذا البيت

وما كنتم تعرفون الجفا فمن نتري قد تعاملتما

وهو مصنف كتاب صفوة التصوف ومات عند قدومه من الحج بنواحي مسترآباد بيوم او يومين ودفن في مقبره العقبه بالجانب الغربي من حلوان

وفيها توفي الاديب ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق بن ابي الحسن بن منصور بن معويه الاصغر بن محمد بن عثمان بن عنبسه بن عنبه بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي القرشي المعاوي البيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير راويه نسابه شاعرا ظريفا فسمع ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجريات ومنها الوجريات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وذكره ابن منده في تاريخ اصفهان وقال فخر الرؤساء افضل الدوله حسن الاعتقاد جميل الطريقه متصرف في فنون جمه من العلوم عارفا بانساب العرب فصيح الكلام حاذقا في تصنيفه الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزه نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معويه الاصغر واخبر عنه انه كتب رقعه الى امير المومنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفه النسبه الى معويه فحك الجيم من المعاوي ورد الرقعه اليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رهبه اورهبة عظماؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الصدور بكاؤها

وصرنا نلاقي النائبات باوجه ... رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما همينا ان نبوح غاجنت ... علينا الليالي لم يرعنا جماوها

وقال ... تنكر لي دهري ولم يدر اني ... اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداده ... وبت اريه الصبر كيف يكون

وقال ... وهيفاء لا اصغي الى من يلومني ... عليها وغيري بالملامة اجدر
اميل باحدى مقلتي اذ بدت لها ... وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر اني ... اخذت لعيني من قلبي نصيبها

وله في ابي النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار الطراغي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم

شعر الطراغي وحسن سبكه لعقله اسلمه اسقمه
يلزم ما ليس له لازما لانه يترك ما يلزمه

وقال ... اما ميسان لم تسمح بزيارة ... خيالا فجودي بالخيال الطارق
والله لا تحوا الوشاة ولا النوى ... سمة لحبك في ضمير العاشق

ومن معاني البيت الاول اخذ سبط التعاويذي الحلي ذكره ان شاء الله تعالى في قوله من جملة قصيدة

ان كنت يقظى بالسلام فخيلة ... فدعي الخيال فغير بي فيسلم
وعدي بوصلك في المنام لعلها ... ترجوا لذا يك مثلني فتلوم

ومن مجديات الحلي البيوردي

نزلنا بنعمان الاراك والذي ... سقيط به انبت علينا الطارف

فبت اعاني الوجد والركب نوم ... وقد اخذت هذا السري والنسائف
واذكر خودا ان دعاني على النوى ... هواها اجابته الدموع الذوارف
فما في مغاني ذلك الشعب منزل ... لعين اذكرته العين فالقلب عارف
وقفت بها والدمع اكثره دم ... كاني من جفني بنعمان راعف

وقال ... من جملة قصيدة

فسد الزمان فكل من صاحبته ... راج بنافق او مداج خاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن ... منهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى ما خوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شئت ان يسود ظنك كله ... فاجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق لمن يعبر ظاهرا ... متبسما عن باطن متجهم

ومن شعر الحلي البيوردي

كم زرته ليلا بحاد السيف مشتملا والنجم في المفرق الغربي حيران
والشهب تحكي عيون الروم حين علا احداقها الزرق والسودان اجفان

وقال ... وهو نوع من البديع يسمى التفريع

وما مغزل فات الى خوط بانة ... فاتت محاسنها عن الخشف عاطيا
برابيه والروض يضحو وينتشي ... بظل عليها عاطل الترب حاليا
فمالت الى ظل الخمائل فصادفت ... ظلا تتهاداه الذباب عواديا
فولت حذارا تستغيث من الردى ... بالفافها والليل ملقي المراسيا
فلما استنار الصبح ينفض ظله ... كما نثرت ايدي العذارى لآليا

فضت نفسا يطغي اذا رد غربة الى صوره الحران راء الترائبا
بابرح مني لوعة يوم ودعت اميمة حزوي واختلفنا المطالبا

وقال — كان نسيم العنبر الورد ان سرت الينا وسواس الحلي رقيبها
وكنت اذا الريح يه الورق غردت اخذت باحنا الضلوع جيبها

وقال — من ابيات بديعة

واراني صبح وجنته بظلام الصدغ ينتقب
وسعى بالناس مترعة كضرام النار تلتهب
فهي شمس في يدي قمر وكلا عقد بهما الشهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

وقال — من ابيات يصف الديك

متوج اعلى قمة الراس ساحب جناحيه في العصب اليماني مرعث
اذا ما دعا لباه خمس كانها تقتش عن سر الصباح وتبحث
لك الله من سار اذا كتم السرى فلا صوته يخفى ولا الليل يمكث
ينير علينا الحلي حتى اذا رمى بدير باث واشي العطر عنا يحدث
له لفة الحبشي الاغن ونظرة بامثالها في عقدة السحر ينفث
وقد خوط البان غازله الصبا يذكرا حيانا وحينا يؤنث
ومن بينات الشوق اني على النوى اموت لذكراه مرارا وابعث
بقايا جوى تحت الضلوع كانها لظى مشابيب الدموع توزث

وقال — واصبوا ويلحاني على الحب عاذلي وابن فؤاد للسلو يضاع

ومن شغلته بالهوى نظراته فليس له حتى الممات فراغ

وقال — صفت في الهوى مني ومنك سرائر جمعن قلوبا في جسوم تفرقوا
فقلبك مسكوني والضمائر تنتمي وعنك اذا ما ساعد القول انطق

وقال — وآها لعصر وهو يقطر نضره ويغبق تحت ظله الناعم الرغد
فكانه ورد الخدود اذا اكتست خجلا وآد يزينها التقبيل

وقال — وليلة نعمان وشي البرق بالهوى لمرابا بي برق بيان ونعمان
فقلت حزوي حين ابقط روضها وعاش الحيا والنجم في الافق وسمان
اذا ما النسيم الطل غازل روضها اماله ليعطفه وهو نشوان
ولو لم يكن صوب الغمام مدامة تعل بها حزوى لما سكر البان

وولي في اخر عمره اشران مملكة السلطان محمد بن ملكشاه فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه وسقط وحمل الى منزله فقال —

وقفنا بحيث العدل من دولته وحيث في ارجائه الجود والباس
فخامرني ما خانني قدمي له وان رد عني نفره الجاش اينا من
وذا كل مقام لا توفيه حقه اذا لم ينب فيه عن القدم الراس
لبئس عثرت رجلي فليس لمعثور عثار وكم زلت فاصل اكياس

وتوفي يوم الخميس العشرين من ربيع الاول من هذه السنة باصفهان وكان رحمه الله تعالى عفيف الذيل صايم النهار قايم الليل منحرفا في المذهب خبيرا بعلم النسب وفيها توفي محمد بن عبيس بن محمد ابو بكر الغنجي الملقب بالذهبي الشاعر المعروف بابن البانه له كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر

ولقيط الزهر في شعر ابن عباد قال ابن بسام كان شاعرا متصرف وقادرا لا يتكلف مرصوص المباني ممتزج الالفاظ والمعاني توفي كما يورقه في هذه السنه فمن شعره * بدا على خده عذار في مثله يعذر الكئيب
وليس ذاك العذار شعرا لكنما سرة غريب لما اراق الدماء طلما بدت على خده الذنوب
ومنه يا شادنا حل بالسواد من لحظ عيني ومن فؤادي
ولعبة للجمال طافت من حولها النفس العبادي
ما زدتني في الوصال حظا الا غدا الشوق في ازدياد
اعتبني سنا نظريك هدي فليس يلتذ بالوداد

وقال يمدحه

يروقك في اهل الجمال ابن سيد كثير محاسنه راقت وليس لها معنى
حكى شجر الدفلا حسنا ومنظرا فما احسن المجلى وما انتج المجنى

وقال من قصيدة المدح بها المعتمد ابن عباد

بكت عندنا ود بعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب
وما بعدها سرب واني لمحفل لجوم الدياجي لا بقال لها سرب
لئن وقفت شمس النهار لتوشح لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب

منها في ذكر المركب

هفا بين عصف الريح والموج مثلما هفا بين اضلاعي يكوي به القلب
كاني قذى في مقله وهو ناظر بها والجاذبيف التي حولها هدب

منها في المدح

حوى قصبات السبق عفوا ولو سعى لها البرق خطفا جاء من دونها كبو
ويرتاح عند الحمد حتى كانه وحاشاه فشوان يلذ له شرب
سالت احاء البحر عنه فقال لي شقيقي طالما انه البارد العذب
لنا دينه ماء ومالك فديتي تماسك احيانا وديدنه سلب
اذا نشات تبريه فله النذي وان نشات حربه قلي السحب

قوله ويرتاح عند الحمد البيت اخذه ابو الحسين الجزار فقال

ويهتز عند الجود ان جاء سائل كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر

واحسن حشو وقع في هذا قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كلما فيها وحاشاه باقيا

ومن شعر ابن اللبانه

خلعت عذاري في عذار على خد حكى خضره الريحان في حمره الورد
صقيل كمثل السيف اخضر مثله بيت ولكني من فؤادي في غمد
وسماني شكل شاربه الذي تمثل قوسا مثل مبسمه البرد
كفاني اني بالازهر جد اشتكي فقد صار لي قفلا على الدر والشهد
يقر بعيني ان ازور كناسه ولو كان محفوفا بضاربه الاسد
ويقنعني سعدي لدى ناصر العلى وان كان لي في كل وادٍ بنو سعد
خصيب نواحي الفضل يضحك كله عن المكرمات السبط والحسب الجعد
مقل في ايادٍ به رياضه النذى وكل في معاليه هضابه المجد
اليه وفد قيدوا فؤاد العزي وفيه وفد احرسوا معقل الحمد

وعنه ايضوا انه مشعر العلي وحوليه طوفوا انه كعبه القصيد ٥

البحر ٤ والغوا حديث الفضل عند حديثه فكم بين ذي جزر وكم بين ذي مد
يؤثر في ملا فلاكن من بعد غوره كنا ثير نور الشمس في العين الرمد
فيا عجبا من جعل كل فراشه تعارض مصباحي لجهر قتلا وقلاي
وابقط من صل خلقت وهانذا بسامري من خلال النوم من قصد
شكرتك عن ودي وليس متركبا من الشكر الا من بسيط من الود
وعيك جرعت الذل والعز عادتي فلي شيمه الولي ولي شيمه العبد

وقال رحمه الله تعالى

منها اخذت عليه مسالك السلوان حرق الحي وسوالف الغزلان
زمن المشيب زمانة ولربما زادتك فيه حيانه الحسنا ن
زادوا حفاً فانتقصت مودة ومن الزياده موجب النقصان
انا مثل مرآة صقيل صفحها الفا الوجوه تمثل ما تلقا لي
كالما لبس برتكل من لون سوى ما تخذه من صبغه الالوان

وقال في الطيف لو سمح الكرى تعليلنا بلقى المحب من الوفا قليل
وينوب عن شخص الحبيب خياله ان لم يكنه فانه تمثيل
برق السما على الغمام دلاله وكذا الضيا على النهار دليل
والروض ان جرت عليك فطوفه وفدتك عنه الزنج وهي بليل
حسب النسيم من الطافه انه صحت به الاجساد وهو عليل
وتعجبي تجوله في مطوي مسرى دلي في قربه تعويل

في مثل لمتيه سريتي وفي يدي سيف كطره عارضيه صقيل

وقال هلا تشاكل علي قلب مشفق فتريح فراشا في فراش محرق
قلت الرمق الذي لا يرتجا وبقيت النفس الذي لا يطرق
وغرقت في دمعي عليك وعسى طوفي فعل سبب به انعلق
هل خذعه تخبيه مخفية في جنب موعدك الذي لا يصدق
انت المنيه والمنى فيك استوى ظل الغمامه والهجير المحرق
لك قد ذابله الوشيج ولونها لكن سنانك الحلا ازرق

وقال انك ايكة حتى اذا غنيت قيل هو الحمام المورق
يا من رشقت الي السلو فردني سبقت لحاظك كل سهم يرشق
لو في يدي سحر وعندي نفثه لحملت قلبك بعض يوم يعشق
لم يدر طيفك موضعي من مضجعي فعذرته فيه لا يتطرق
وكان احلام الهوى مبشر نثرت علي قلبي فاصبح يخفق

وقال يا ذا الذي مج في عصر الصبي فضي عنا هلا ووافا خونا قمرا
اما الجمار فمن قلبي رميت بها كما ابا حرعمري كنت محتضرا
صف المنازل لي كيف انتقلت بها فما نقلت لبدر بعدك البصرا
وشفع الحج الولي بثانيه بان اقبل ثغراً قبل الحجرا
عن بير زمزم حدثني فبي ظمأ وان في قبلك منه الري والخضرا

وقال من ابيات

والدهر في صبغه الحرباء منغمس الوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيدق الشاة

وقال ـــــ سمعت به والليل مدة ناظر فصار من السراعمزة حاجب

فاني شربت الليل في كاس ذكره فلو ابق فيه فضلة للكواكب

وقال ـــــ عاودة الشوق وكان استراح وابرت الطير تغني فناح

ذكرني عهد اللوى سا جع مد جناحا والنوى في جناح

خلاله قطر الندى فاغتدى ينفض ريشا سندسي الوشاح

اورق قد اورق من نخده غصن رطيب فوق حقف رداح

ان ينسكب ماء الغمام اغتدى وان تقد مجمرة الشمس راح

وان سقته الريح راحا بها مالت وان قام تغشاه صاح

اعطافه تشبه اعطاف من راح فؤادي معه حيث راح

وقال ـــــ موشح

شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم • فلا تطع للامه • واشرب على الزهر واليم

حيا النسيم شذاك • عن طيب زهر اينق

ونرجس الروض فتك • منه حدود الشقيق

فانهض الى الراح قبل • منه سرار الرحيق

وقصر عنه خنامه • عن مثل مسك يختم • تكاد منه كلامه • للسرب ان تتكلم

حالت على النهر درعا • ريح الصبا في الاصايل

واسبل القطر دمعا • على جيوب الخمايل

فاسمع من العود سجعا • تشق منه الغلايل

ما زنمته حمامه • من فوق غصن منعم • ولا دعته كرامه • بنت الحبر ابن فخاره

اما علي فاني • ممن سمعت بذكره

والود يشهد عني • فاليوح بخبره

وقد رايت التغني • مختال في ثوب بره

في حلة من اسامه • بظاهر الحسن معلم • منوح بالكرامه • وبالسماح مختم

حيا النسيم نسيمان • بوادي القطر هطال

وقد قضت كل احسان • لجودها بابن شمال

وتصرت كل انسان • عما حواه من اجلال

تذب بذل همامه • ربيعة بن مكرم • وما حواه اسامه في عصره المتقدم

قد جاء كل المغني • ياسيف هذا الزمان

تختال في ثوب عجب • تاحوي من معاني

يشدو ارتجالا فيسبي • كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامه • لو انه بتلثم • لقلت هذي غمامه • غطت على قمر التم

وبيتما توفي رضوان بن سلطان بن تتش بن الب ارسلان فخر الدوله السلجوقي ولي سلطنه حلب بعد ابيه ومن رضوان اخذت الفرنج انطاكيه سنه اثنين وتسعين واربعمايه وكان سني السيره وهو اول من بني بحلب دار الوضوء وقتل اخويه ابا طالب وبهرام وقتل خواص ابيه واحدا بعد واحد وكان ظالما بخيلا قبيح السيره ليس في قلبه رحمه ولا شفقه على المسلمين وكان للفرنج يغارون ويسبون من باب حلب فلا يخرج اليهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمرض امراضا متنوعه ورأى العبر في نفسه وخلف في خزانته من العين
ستمايه الف دينار وفيها توفي شجاع بن فارس بن الحسن الحافظ ابو غالب
الذهلي السهروردي ثم البغدادي الحزمي نسخ بخطه ديوان ابن الحجاج نيف
مرات ونسخ من التفسير والفقه والحديث ما لا يحصى احد قال
عبد الوهاب الانماطي ما علمنا بوجه البلد من بلاد الاسلام الا وفيه شيء بخط شجاع
الذهلي وكان معيدا وقته ببغداد فقه سمع ابا غالب بن غيلان
وعبد العزيز بن علي الازجي وابا بكر الخطيب وطبقتهم ومن شعره
وقائله التي رقدت وقد بدا لليل الصبي في العارضين قتيرة
فقلت لها ان البذر من المكر يكون اذا كان الظلام بهيرة
احسن منه قول الاخر
وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبى فقد لاح صبح في دجاك قشيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
ومن شعر الذهلي ما يكتب على مضراب العود
انا في كف معلاة ذات دل وجمال
ابدا اسلب بالتحريك الباب الرجال
وفيها توفي محمود بن جرير ابو مضر الضبي الاصبهاني استاذ
ابي القاسم الزمخشري كان بلغ فريد العصر وكان مباركا على
التلاميذ وكانت خوارزم قبل ورود ابي مضر اليها على مذهب
واحد في الاعتزال فادخل اليهم ابو مضر مذهب ابي الحسين البصري المعتزلي

ونشره بخوارزم وكانت وفاته نحو في هذه السنه وقال الزمخشري يرثيه
وقائله ما هذه الدرر التي تساقطها اجفانك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي كان قد حشا ابو مضر اذ يساقط من عيني
احسن من هذا قول فاضح الدين الارجاني
لم يبكني الحادث فراقهم لما استرابني الى مودعي
هو ذلك الدر الذي القيته في مسمعي نثرته من اذني
قال الذهبي وفيها توفي الحسن بن احمد بن علي ابو نصر الربعي
البغدادي الحافظ ويعرف بالسناجي حافظ محقق واسع الرحلة كثير
الكتابة متين الورع والديانة روى عن ابي الحسين ابن النقور وابا بكر
الخطيب وطبقتهما بالشام والعراق واصبهان وخراسان وتفقه
وكتب التأمل عن مولانا ابن الصباغ توفي في صفر عن اثنين وستين سنه
السنه الثامنه والخمسمايه
فيها وقع حريق عظيم ببغداد وكانت زلزلة هائلة بارض الجزيره سقط
منها ثلثه عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيره فهلك اهلها
ومن بالسروج ماية دار وقلب بنصف قاعتها وسلم نصفها وخسف مدينة
سميساط وهلك تحت الردم خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها
قتل صاحب حلب تاج الدوله ابو سنان بن رضوان بن تتش قتله غلمانه
وقام بعده اخوه سلطان شاه بن رضوان وفيها ملك السلطان سنجر بن ملكشاه
بلاد غزنه وخطب له بها بعد مقتل عضد الدين واخذ منها اموالا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كثيره من ذلك خمس تيجان قيمه كل تاج منها الف الف دينار وسبع عشر
سريرا من ذهب وفضه والف وثلثمايه قطعه مصاغه مرصعه واقام بها
اربعين يوما وقرر في ملكها بهرامشاه من بيت بني سبكتكين ولم يخطب
بعزته قبل السلطان سنجر من السلجوقيه لاحد وفيها ولي السلطان محمد الايبه
اق سنقر البرسقي الموصل واعمالها وسروج وسميساط ونهب ماردين
واسر ابن ملكها ايلغازي بن ايلغازي فارسل السلطان محمد يتقلده فعفر
على العصيان منه الى طغتكين صاحب دمشق واتفقا على السلطان محمد وحج بالناس
امير الجيوش ابو الخير بن الخادم وشكر الناس جهدهم معه ٥

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنها توفي ابو الفتح محمد بن ابي القاسم بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني
المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على ابي حمد
الخوافي وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي
القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهايه الاقدام في علم الكلام
وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيانات وكتاب المصارعه وتلخيص الاقسام
لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاوره بعظ الناس ودخل
بغداد واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث
من علي بن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد السمعاني
وذكره في كتاب الذيل وذكر في اول كتابه نهايه الاقدام
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرت هنا طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجه
المعروف بابن الصايغ الاندلسي وكان الشهرستاني يروي عن امير هبير النظام
باسناد متصل انه كان يقول لو كان للفراق صوره لازاح لها القلوب ولهدت
الجبال والجم الغضا اقل توهجا من حمله ولو عذب الله تعالى اهل النار
بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي للدريدي باسناد
المتصل اليه قوله

ودعته حين لا تودعه روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي للدريدي ايضا بسنده الى

يا راحلين ممهجي في الحب متلفه شقيه
الحب فيه بليه وبليتي فوق البليه

وذكر ابن خلكان ان وفاته تاخرت الى سنه ثمان واربعين وخمسمايه والله اعلم

ومنها توفي محمد بن سليمان ابو بكر الكلاعي الاشبيلي الكاتب المعروف بابن
القصيره كان من افاضل البلغاء وتوفي عن سن عاليه وقد خرف كان من
اهل التفنن في العلوم وسافر رسولا عن المعتمد بن عباد الى الملوك غير مره
واورد له صاحب الذخيره في كتابه رسايل واشعارا من ذلك ما كتبه الى
المعتمد هنا بولد جا لولده سراج الدين عباد

لم يستهل بكا ولكن منكرا ان لم تعد له الدروع لفاظا

اولم يكن بين المذاكي مهدة بدآء ومشجر الرماح مالفا
شهد الليوث تبين في اشبالها من قبلهان تلغ الاكارو اشغلا

وقوله من اخرى في التشبيه به

ابصره مرتقبا على درجاته مثل الهلال اذا جرى بمنازله
والغصن في طبع الرومه ما زكت الا وطابقها زكا شمايله

وفيها بغدوين ملك الفرنج الذي اخذ القدس هلك من جراحه اصابته يوم مصاف طبريه كان شجاعا مهيبا حبيبا استفحل شره وجمع العساكر وسار لياخذ مصر من بني عبيد الى ان قارب تنيس فسجح في النيل فانتفخ الجرح عليه ونزل به الموت بالسبخه المعروفه به في رمل مصر فشفوا بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم وحملوه ودفنوه بالفرما وكان القمص صاحب الرها قد جاء الى القدس زائرا فوصل له بغدوين بالملك بعده وكان هلاكه في هذه السنه لعنه الله تعالى وفيها توفي علا الدوله مسعود صاحب الهند وغزنه ولد السلطان ابرهيم بن السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين مات في شوال وتملك بعده ولده ارسلان شاه وهو ابن عمة السلطان ملكشاه وفيها الب ارسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان بن تتش السلجوقي التركي ملك وله سته عشر سنه فقتل اخويه بتدبير البابا لو لو وقتل جماعه من البلاطنيه كانوا قد كثروا في دولابيه ثم قدم دمشق ونزل بقلعتها ثم رجع الى حلب وفي خدمته طغتكين وكان سيء السيره فاستشا

فاستشا فقتله البابا لولو واقام مكانه اخاه لطفا عمره ست سنين
قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابو الوحش سبيع
بن المسلم الدمشقي المقري الضرير ويعرف بابن قيراط قرأ لابن عامر
على الهوزني ورشا وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان
وكان يقرئ من السحر الى الظهر توفي في شعبان عن تسعه وثمانين سنه
وفيها الخطيب ابو القاسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني الدمشقي
الخطيب الرئيس المحدث صاحب الاجزاء العشرين الذي خرجها له الخطيب
توفي في ربيع الاخر عن اربع وثمانين سنه وكان ثقه فيما يحدث سمعا مفيدا
سديدا شريفا صاحب حديث وسنه وفيها احمد بن محمد بن غلبون
ابو عبد الله الخولاني القرطبي ثم الاشبيلي وله تسعون سنه سمعه ابوه
معه من عثمان بن احمد القشاشي وطايفه واجاز له يونس بن عبد الله
بن مغيث وابو عثمان الطلمنكي وابو ذر الهروي والكبار وكان صالحا
خيرا عالي الاسناد منفردا رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

السنه التاسعه والخمسمايه

فيها جهز السلطان غياث الدين محمد صاحب العراق جيشا كثيفا
مع الامير برسق الى ايل غازي صاحب ماردين والي طغتكين صاحب دمشق
ليقاتلهما على تمالبهما على عصيان السلطان وقطع خطبته واذا فرغ
من ذلك عمد لقتال الفرنج فلما اقترب الجيش من بلاد الشام هرب
صاحب ماردين وصاحب دمشق وتحيزا الى الفرنج وجاء الامير برسق

الى كفر تاب ففتحها عنوة واخذ منها اموالا جزيلة وسبا ما كان فيها من النساء والذرية وجاء صاحب انطاكية جريدة في خمسمائة فارس والفي راجل فكبس المسلمين وقتل منهم خلقا كثيرا واخذ اموالا جزيلة وهرب برشنق في طائفة قليلة من الناس فالله وانا اليه راجعون وتفرق الجيش شذر مذر وفي ذي القعدة قدم الملك غياث الدين محمد الى بغداد وجاء اليه لعتابين صاحب دمشق معتذرا فرضي عنه وخلع عليه ورده الى عمله وحج بالناس تلك السنة

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس فجاءه وذلك انه خرج من داره ليحضر لغلام العبد مع الناس فسقط في بعض دهاليزه فحمل الى فراشه فمات من ساعته وكان حسن السيرة مشغولا بانواع من العلوم وكان يعاني علم الطب والنجوم ودفن بقصر لهم بالمستير ومدة عمره اثنين وخمسين سنة ومدة ولايته ثمان سنين ونصف وترك من الاولاد ما يزيد على الثلاثين وكان ولده ابو الحسن علي واليا عدينة سفاقس وهو بها فكتب اليه الفايد كتابا عن لسان والده يامره بالحضور عجلا فجاء مسرعا فعقد له الامر وبويع ولم يقع اضطراب وجلس للناس ووصلهم بصلات ورثا يحيى المذكور ابن حمديس الشاعر وهنا ولده عليا بقوله

قمر

ما اغمد العضب حتى جرد الذكر ولا اختفى قمر حتى بدا قمر



توفي يحيى امنيت الناس كلهم حتى اذا ما علي جاهم نشروا
شقت جيوب المعالي بالرثي فبكت في كل افق عليه النجم الزهر

ومن شعر يحيى بن تميم بن المعز قوله

تمثل بفخر الملك الكبير وبزها التاج فخرا والسرير
لا بي لم ازل ملكا معظما يذل لعزي الاسد الهصور
ملأت الارض معدلة وفضلا وانعشت الفقير فلا فقير
غزوت الروم في شرق وغرب وسقني نحوهم ابدا سبير
فتاتيني وقد ملئت سبايا واموالا فاشكر حين تخبر
اعز بذاك دين الله حتى يذل لباسه العاني الكفور
انا يحيى مليك الارض طرا وجود يدي مشتهر غزير
وجاشي ثابت لا زيغ فيه وحلمي لا يوازيه ثبير
واحسن للولي فلا انقطاع لاحساني اليه ولا قصور

وكان والده تميم قد دعاه قبل وفاته بامر يسيره وهو في بيت المال مع خواصه فجاء اليه فقال تميم لاحد خواصه ادخل الى ذلك البيت وخذ الكتاب الذي عنده كذا في مكان كذا فقام واتى به واذا هو ملحمة فقال عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرأ الصفحة التي تنتهي اليها واذا فيها صفة يحيى وهو طويل القامة على ورك اليمين خال وفي وجنته اليسرى شامة فقال للامير تميم الحق الكتاب واردده الى موضعه ثم قال اما الخلالتان فقد رأيناهما ولكن قرأت يا شريف وانت يا

فلان حتى تحققا عندي خبر العلا معالدالته فقاما اليه الموضع مستور
وكشف لهما بجيبي عن جسمه فرأوا شامة على جنبه الايسر هلا ليه
الشكل فانيا تهنيا وعرفاه فقال لم اعطه انا شيا الله اعطاه
ثم قال اخبركم بخبر عجيب وذلك انه عرض علي الخاص والدته فاشتريتها
ومالت نفسي اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدام القصر وامرت
الخياط ان يرجع الي لقبض الثمن ثم دبرت في مال حلال طيب اخرج
ثمنها منه وبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت البنا مكي يصيح ويرفع صوته
فقلت ماشانك فقال كنت الساعة احفر في قصر الملك فوجدت صندوقا
عليه قفل فتركته على حاله ولم اعلمك فانفذت معه من اتى به واذا فيه اثواب
مذهبات الى علام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد
ولم تنقص عن ثمن الجاريه فتعجب الحاضرون من ذلك وفيها توفي محمد بن
منصور بن محمد بن عبد الجبار الامام ابو بكر بن العلامه ابي المظفر التميمي والد
الحافظ ابي سعد نشا في عباده وتحصيل وحظي في الاداب وبرع في
الفقه وزاد على اقرانه بعلم الحديث والرجال والانساب والتواريخ
والوعظ ومن شعره

يا ليت اني النور من كل ناظر فيبصرني من كان وجهك مبصرا
واني كنت الذهن من كل خاطر فيفكر بي من كان بك مفكرا

ومن شعره ايضا

فلا بعثر على العيون لعيني عبرة اراك بها مع الابصار

عبد السمعاني في
ترجمة الامام ابي
بكر بن العلامة
ابي المظفر وذكر
ما ذكر هنا وزاد
وذكره في ترجمة
ابي سعد ولده
حافظ واثنى عليه
ووصفه بالحفظ
والاتقان والله
اعلم

ولا تزل من القلوب مخامنا كيما افوز بلذة الافكار
ولا ترين مع النسيم اذا سرى حتى امر عليك في الاسحار
ولا فرشن الخد من فوق الثرى فاقي به نعليك كل عثار
كل الفعلت فما انتفعت بحيله عجزت محالة عن المقدار

وفيها توفي عيسى بن موسى بن عبيد الله ابو المرجا العنوي الشاعر
البطايحي كان خال مهذب الدوله ابي العباس احمد بن محمد بن ابي الخير
امير البطايح وكان كثير الهجا خبيث اللسان هجا اباه واهله حتى
نفسه وقدم بغداد سنة ثلث وخمسمايه ومدح المستظهر وتوفي
في هذه السنه ومن شعره

احب الي من شرب المدام ومن شان الغلامه والغلام
مجالسة اديبا او كتابا تخبرني باخبار الكرام

وقال قاتلك الله يا اخي فلقد صحبتنا في قبايل العرب
وما تعرضت للحازبي بل صدمت مجدا لغابناه ابي
كانا الغرم قرشيين سموا وانت من بنيا ابوليب
ابي حرام من الحلال اخي كانه الخمر ابنه العنب
بني ابي انتم سوا سيه لكم قرون طوله الشعب
ونحن جسم والله يا حسن للجسم نصف القرنا هن كتب

وفيها توفي محمد بن محمد بن خلل بن صالح ابو يعلى الشريف العباسي ابن الهباريه
البغدادي الشاعر قدم اصبهان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل

...

على الوزير ومعه رقعتان احدهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه
فاعطاه التي فيها هجوه وهو

لاغرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وحصنها الغمام بالكدر
فالدهر فالدولاب لبس يدور الا بالبقر

وقيل ان سبب عمله هذه الابيات ان نظام الملك كان بينه وبين تاج الملك ابي الغنائم ما يكون بين الرؤساء من المشاحنة والمنافسة فقال ابو الغنائم لابن الصباريه المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كرا وجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى في بين شيا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل هذه الابيات فلما بلغت نظام الملك قال هو يشير الى المثل السايرعلى السن الناس وهو قولهم ان اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واعتض عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت هذه معدوده في مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه وابتداعه شر مقاساه لما يعلمونه من بذاذة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الملك مستعصما اذا بنو الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك الذي اذا لئام القوم اعشوك
واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوك

ومن شعره

وجهي يرق عن السوال وحالتي عنه ارق



ومن شعره في نظام الملك

واذا سخطت على الغواني صغنها في غيره لاذ لها واهينها
واذا رضيت نظمتها الجلاله كيما اشرفها به وازينها

وقال قد قلت للشيخ الرئيس اخي السماح ابي المظفر
ذكر معين الدين بي قال المونث لا يذكر

وقال رايت في النوم عرسي وهي ممسكة اذني وفي كفها شيء من المدام
معوج السكر مسود به نقط كالنار اسفله في هيئة القدم
حتى تنبهت محمر الذال ولو طال المنام على الشيخ المؤدب عمي

وقال كم ليلة بت مطويا على حرق اشكوا الى الفجر حتى كاد يشكوني
والصبح قد مثل الشوق العيون به فانه حاجه في نفس مسكين

وقال المجلس الناجي دام جماله وجلاله وكماله بستان
والعبد فيه حمامه تغريدها فيه المديح وطوقها الاحسان
خذ جمله اللهوي ودع تفصيلها ما في البريه كلها انسان
واذا البيادق في الرسوم تقررت فالراي ان يتبيدق الفرزان

ومن معانيه الغريبه قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما بالسير يرتزق اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفره نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره ويراد احرم السعاده محمق

وله على سبيل الخلاعه والمجون

يقول ابو سعيد اذ راني عفيفا منذ عام ما شربا
على باب شيخ تبت قلبي فقلت على يد الوقاد تبت

وله دعوه ما شا فعل سبان صد او وصل
فكم راينا قبلطا اسود من ذا وخصل

وقال في نوح الحمامه

يا مثل مابك يا حمام البان ابا بالفرد وانت بالغصان
اعدي الترنم كيف شيت فاننا فيما نحن من الهوى سيان
لي ما رويت من النسيب وانما لك فيه حق التدد والحان

وقال في وصف بغداد

بغداد دار طيبها اخذ نسيمه من بانفاس
تصلح للوسر لا لامرء بيت ذا فقر وافلاس
لو حلها قارون رب الغنى اصبح ذا هم وو سواس
هي التي توعد لكنها عاجله للحاضر الكاس
حور وولدان ومن كلما نطالبه فيها سوى الناس

وقال استغفر الله من ظن اثمت به احسنته في امره في ذا الورى غلطا
فلا مت بل تبت من ظن يقاربه كالدبر ضم حيا بعد ما ضغطا

وقال ما صفت فيك المدح لكني من غدا وصافك استملي
فلي بحمدا باك علي خاطري فهذا انا اكتب ما علي

وقال قد كنت احرس قلبي خائفا وجلا من ان يكون بسيف الحب مقتولا
فلم ينزل بلطيف القول يخدعني حتى جعلت دمي في العشق مطلولا
هذا فؤادي البكير قد بعثت به ليقضي الله امرا كان مفعولا

وقال ذكرتك بالريحان لما شممته وبالراح لما قابلت اوجه الشرب
تذكرت بالريحان منك روائحا وبالراح طعما من مقبلك العذب

وقال في اهل قم من السخف

ادخلني الدهر في حرامي لما تدبرت ارض قم
نزلت في ربعها بقوم عمي عن المكرمات صم
قسما ادبارهم لشومي حولي بنبل الفسا ترمي
وفوق ما استكيه ابد قد زاد همي به وغمي
اذا راني امرؤ املي كغصن بان وبدر يتم
قام الي وصله سريعا كانه قام في مهم

وقال في ذم العقل والفضل

تجاهلت لما لم ار لي العقل نافعا وانكرت لما كنت بالعلم ضابعا
وما نافعي علمي وعقلي وفطنتي اذا بت صفر الكف والكيس حابجا

وقال رق النسيم وفتت الاحجار وصفا الظلام وضحت الانوار
وصفا السماك الى المغيب وقد بدا نجم الصباح كانه دينار
وكانما الجوزاء معصم فتية واللكف والهالة سوار
وكانما زهر النجوم فوارس تبغي السباق لها الرجيع مضمر

يا حبذا ليلات رامه انها كانت ليال كلها اسحار
ان لم تكن وطني فلي بربوعها وطر واوطان الصبا اوطار
منها — لا ذنب لي للقلوب فانها تهوى وان لم تعلم الابصار
اهوى لنا نفس الصبا انفاسكم سحرا فغلت عن الصبا عطار
وتمايلت للسكر بانات الحي حتى كان نسيمها خمار

وقال — ارثي من المزمار تحنينها نفسي وكم روح للحبوس ما دام في الحبس
امنت سباع الوحش وهي تخوفه وخفت سباع الانس والانس للانس

وقال — من ابيات

حيها ها باحسان وبادر مسرعا الى وتد المبقار علق خفها
وكان اذا ما غالطه قبح فعلها بيل قفاه ثم يصفع كفها

ومحاسنه كثيره وله كتاب نتائج الفطنه في نظم كليله ودمنه وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليله ودمنه وهو اراجيز وعدد بيوته الغايبت نظمها في عشر سنين وقد اجاد فيه كل الاجاده وسير الكتاب على يد ولده الى المويد ابي الحسن صدقه بن منصور بن دبيس بن المزيدي صاحب الحله وحثه بهذه الابيات وهي

هذا كتاب حسن فيه بجار الفطن
انفقت فيه مدة عشر سنين عده
منذ سمعت باسمكا وضعته بين يمنا
بيوته الفا بيت جمعها معاني
لو ظل كل شاعر ناظم وناثر
كعمر نوح التالي في غربة واحده
من نتايج الفطن ما قدر ما كل من قال شعر

انفذته وولدي ومهجتي وكبدي . وانت عند حسن اهلا لكل فن
وقد طوى اليكا توكلا عليكا . مشقه شديده ومشقه بعيده
ولو تركت جنبا سعيا وما جنبا . ان الفخار والعلا ارتكاس في الوري

فاجزل صلته واسنا جايزته وتوفي ابن الجباريه المذكور بكرمان في هذه السنه رحمه الله تعالى وعفا عنه وفيها توفي محمد بن مجرد النعماني ابو يحيى من اهل النعمانيه كان فاضلا عارفا باللغه والادب والشعر ورد الى بغداد وخرج منها الى خراسان واقام ببلادها مده قال محب الدين ابن النجار نقلت من خط العماد الكاتب في الخريده له من قصيده يمدح بها الامام المستضيء بامر الله

القت قناع الحسن بعد شماسه ورنت بناظري مهاة كناس
عبث الدلال بعطفها فتمايلت عبث النسيم بمايس ميال
فرايت غصن البان تثنيه الصبا مزوى حقف الرمله المتجاسر
مستهام الناسج الحاكي الهوى جنه عرضه والمستطار به على الاغلاس
عرفت فضايله بعرف نجاره والرند يعرف مرسه الحراس

واورد له محب الدين ابن النجار

صدئ اللقا وابى الطبيعه مزعوا كل قلب صب مطبوعه
شادن مقلتاه غربا حسام جفنه الجفن والحاجب القبيعه
كم اسال من جفن صب محب حين اصمه دمعه وجيعه
انما الخصر منه ردف ثقيل ما سمان بوبيه وجيعه
لامع الحسن وجهه وكساه حلة زان وشيها تلميعه

كم نهيت الدموع في ساعة التوديع ان تظهر الهوى وتذيعه
يا بديع الجمال في كل يوم فعلة منك بالقلوب بديعه
تنفث السحر ان نظرت بطرف لا يراوي الدرياق هيزا السبعه
اقسمت ناظراك بالغنج منها انها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته بك لهوا امنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السما لما راني لاثما شبه وجهه و مجيعه

قال العماد الكاتب ورد على النعمان الى البصره والبه كتبا الحريري صاحب المقامات رسالته الشينيه نظما ونثرا وكانت وفاته في هذه السنه

قال السبخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابو عثمان اسمعيل بن محمد بن عبد الله الاصبهاني الواعظ المحتسب صاحب المجالس قال ابن ناصر كان يحفظ

وفيها ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همذان وغير ذلك توفي في رجب عن اربع وسبعين سنه سمع الكثير من يوسف بن محمد المسملي وطبقته وكان جليلا في السنه . وفيها عيث بن علي ابو الفرج الارمنازي الصوري خطيب صور ومحدثها روى عن ابي بكر الخطيب ورحال الى دمشق ومصر وعاش سبعا وستين سنه رحمه الله تعالى

## السنه العاشره والخمسمايه

فيها وقع حريق عظيم ببغداد احترقت منه دور كثيره منها دار نور الهدى الزينبي ورباط بهروز ودار الكتب النظاميه وسلمت الكتب لان النفط

نفلوها وفيها قتل صاحب مراغه في مجلس السلطان محمد فتنة الباطنيه وفي يوم عاشورا وقعت فتنه عظيمه بين الروافض والسنه بمشهد علي بن موسى الرضا بمدينه طوس فقتل فيها خلق كثير وفيها سار السلطان الى فارس بعد موت نايبها خوفا عليها من صاحب كرمان وحج بالناس امير الجيوش ابو الحسن نظر الخادم وكانت سنه مخصبه امنه ولله الحمد

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محفوظ بن احمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذاني احد ايمه الحنابله ومصنفيهم سمع الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى وقرا الفرايض على الوني ودرس وافتى وناظر ووصف في الاصول والفروع وكان شيخ الحنابله في وقته وله شعر حسن وله قصيده يذكر فيها اعتقاده ومذهبه اولها

دع عنك قفار الخليط المنجد والشوق نحو الانسات الخرد
واسمع مقالي ان اردت تخلصا يوم الحساب وخذ عقايدي تهتدي

قالوا اعا عرف المكلف ربه فاجبت بالنظر الصحيح المرشد
قالوا فهل رب سوى الخالق واحد قلت الكمال لربنا المتفرد
قالوا فهل لله عندك مشبه قلت المشبه في الجحيم الموصد
قالوا فهل نصف الاله بانه لنا قلت الصفات لذي الجلال السرمد
قالوا فانت تراه جسما قل لنا قلت الجسوم عدمنا كالملحد
قالوا فهل تلك الصفات قديمه كالذات قلت كذا اتى لم تجحد
قالوا فهل هو في الاماكن كلها فاجبت بل في العلو مذهب احمد

قالوا انزعم ان على العرش استوى قلت الصواب كذلك اخبر سبحانه
قالوا فما معنى استواه ابن لنا فاجبتهم هذا سؤال المعتزلي
قالوا النزول فقلت ناقلة له قوم تمسكهم بشرعة احمد
قالوا فكيف نزوله فاجبتهم لم ينقل التكييف لي في مسنده
قالوا فينظر بالعيون ابن لنا فاجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا افعال الله علم قلت ما من عالم الا بعلم مرتدي
قالوا فيوصف بالكلام ابن لنا قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القران قلت كلامه من غير ما حدث وغير تجدد
قالوا الذي نتلوه قلت كلامه لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا افعال العباد فقلت ما من خالق غير الاله الماجد
قالوا فهل فعل القبيح مراده قلت المراده كلها للسيد

وهي بحوبله وكانت وفاته في جمادى الاخره من هذه السنه عن ثمان وسبعين سنه وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالقرب من الامام احمد رحمه الله تعالى

وفيها توفي الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر الملقب محيي السنه ركن الدين كان بحرا في العلوم اخذ الفقه عن القاضي حسين وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلبس الا روس الاجل طهاره وصنف كتبا كثيره منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنه في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وكان ياكل الخبز اليابس فعذل في ذلك فصار ياكله بالزيت

توفي في شوال من هذه السنه بمرو الروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبره الحلقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى وفيها توفي توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق ابو محمد الطرابلسي كان جده محمد بن زريق متولي الثغور من قبل الطايع لله وانتقل ابنه عبيد الله الى الشام وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق وكان اديبا فاضلا كاتبا شاعرا قال ياقوت وكان تنبهم نقله الدرس والميل الى مذهب الاوايل وكانت وفاته بدمشق ودفن في مقبره باب الفراديس وكان نحويا وله معرفه بالحساب والهندسه ومن شعره

وجلنار كاعراف الديوك على خضر يميس كاذناب الطواويس
مثل العروس تجلت يوم زينتها حمر الحلي على خضر الملابس
في مجلس حبتت ابدي السرور به لوى عرش يحاكي عرش بلقيس
سقي الحيا اربعا تخبر النفوس بها ما بين مقرى الى باب الفراديس

وفيها توفي محمد بن علي بن ميمون ابو الغنايم ابن النرسي الكوفي المحدث مشهور ولد سنه اربع وعشرين واربعمايه وكان جيد القراءه وسمع الكثير وسافر الى الشام والساحل وختم به علم الحديث بالكوفه وكان يقول توفي بالكوفه ثلثمايه وثلثه عشر من الصحابه لا يعرف غير احد منهم غير قبر علي عليه السلام وقال محمد بن ناصر ما رايت مثل ابي الغنايم ابن النرسي في تقنه وحفظه ما كان احد يقدر ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل مرض ببغداد والخدر

الى الكوفه فمات بحلة ابن مزيد في سادس شعبان من هذه السنه
وحمل الى الكوفه ودفن بها قال محمد بن عبد الباقي البزاز ما كان
بالكوفه من اهل السنه والحديث سواه عاش ستا وثمانين سنه
سمعنا بجواره وقد اثنى عليه ابن النجار ثناء كثيرا رحمه الله تعالى
وفيها توفي الحسن بن احمد بن نجيب ابو احمد بن ابي سليمه الكاتب النيسابوري
احد المعروفين بالفضل والشعر سمع من المليكالي وابي الحسن عبد الغافر
ومن شعره ﴿ ولما رابت الدهر اشرق وجهه وانجز وعدا من بؤس الخلف واعده
صرفت عنان القصد عن كل وجهه الي من قلوب الامانين قواصده
افرده اهل الزمان بانه بلا مريه فرد الزمان وواحده
هز بر هيجا ما تكل بنوبه لمحرنوال ما تجف موارده
وفيها توفي خميس بن احمد بن علي بن الحسن الحافظ ابو الكرم الواسطي
الحوزي جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفه
رجاله وانتهت اليه في وقته بواسط واورد له ياقوت الحموي
وحرمة ما حملت من ثقل حبكم واشرف تحلوك به حرمة الحب
لا تتهم وان ضن الزمان بقربكم الذال قلبي من البارد العذب
فلا تحسبوا ان الحبيب اذا نأى وغاب عن العينين غاب عن القلب
واورد لنفسه ايضا
تركت مقال الكلام جميعها لمبتدع بدعوا بهن الي بدعي
ولازمت اصحاب الحديث لانهم دعاة الى سبل المكارم والهدي
وعلمني ترك الانسان في الدين غايه اذا قال قال النبي محمدا

وفيها توفي سليمان بن الفرج الاسفندراني ابو الربيع تلميذ الحكم ابيه
بن الصلت المصري قرأ عليه وكان احد الشعراء خرج من مصر وافا العراق
وخرج منها الى خراسان ووصل منها الى بلاد الهند وتوفي بها سنه عشر
وخمسمائه ومن شعره

توجعت ان راتني ذاوي العضين وكم اماتت صبا عضب الصبي فتي
ماذا ابربيك من مضو حليف نوى لسنه البين مطروح على سنن
ربي به الغرب عن نوشر النوى عرضا بالشرق اجبر على الهجر الجفن
ارض سحبت وانزاني غمائمها طفلا وجرت فيها ماشيا رسني
اني التفت فكم روض على نهر او استمعت فكم داع على غصن
كم لي بباطن ذاك الربع من فرح وكم ببالمن ذاك القاع من حزن

وفيها توفي عبد الله بن محمد الصدفي الطبسي يعرف بابن علقمه وابو ٥
الغائب ابو عبد الله هو صاحب تاريخ بلسه وكتب ابو محمد عبد الغني
ابي الحسين بن عبد العزيز وفيه يقول ابو العباس ابن العريف الزاهد
من عجب الدهر وايانه سكره تعزي الى علقمه
حيف عليها العين من لحيها ففي باعراد الكنى محكمه
بقيه المعين الذي فحته لاظهار اللفظ عاق وهه
ومن شعر ابي محمد يخاطب الاستاذ ابا عبد الله بن حاصه عقيب ابلاله من مرض
ارجف فيه عدوه
نعوك وقاك الله كل مليه وما هو بي بل صحفه نغري

وينبع لزهر الجشير بعد ذبوله ويالصدور من معناه بيدوا لك الشيء
فعذا يجيء الزجر باد دليله ولله فينا الحكم والامر والنهي
فاجاب ابن خلصه بابيات منها
لين كنت منعيا فما الموت وصمة لقد رغبت قبلي الرسله والوحي
لبعض عدو او ليظهر شمانه فما قليل يتبع الميت الحي
وفيها توفي علي بن محمد بن عمار جلال الدين والملك ابو الحسن صاحب
طرابلس الشام وكان الفرنج قد اخذوها منه كما ذكرنا من سنه اثنين
وخمسمايه وهرب ابن عمار الى شيزر فاكرمه صاحبها سلطان
بن علي بن منقذ وعرض عليه المقام فابى وجاء الى دمشق فاكرمه
طغتكين وانزله في داره واقطعه الزبداني واعمالها فاقام بدمشق الى ان توفي
في هذه السنه ولابن الخياط الدمشقي فيه مدايح كثيره نضمنها ديوانه
منها قوله • اما والهوى يوم استقل فريقها للرحلتين لوعة لا اطيقها
يقول فيها • وخرق كان البيد موج سرابه ترامت بنا اجوازه وخروقها
كانا على سفن من العيس فوقه نجاذيفها الايدي المطي وسوقها
ترجي الحيا من راحة ابن محمد واني سماء لا تشام برقها
فما نوخت حتى اسونا بجوده جراح الخطوب المنهرات فتوقها
علون باخلاق البلاد بجدن عن ملوك بني الدنيا الى من يفوقها
الى ملك لو ان نور جبينه لدى الشمس لم يعدم بليل شروقها

صواعق البشير وهو قال الشيخ شمس الدين وفيها ابو بكر الشروي واسمه عبد الغفار
بن محمد بن حسين بن علي بن مشير وبه النيسابوري الناجر مسند خراسان واخر من
حدث عن الحبري والصبر في صاحبي الاصم توفي في ذي الحجه عن ست وتسعين سنه
قال السمعاني كان صالحا عابدا • وفيها ابو القسم الزراد علي بن احمد بن
محمد بن بيان مسند العراق واخر من حدث عن ابن مخلد توفي في شعبان
عن سبع وتسعين سنه • وفيها القاسم ابو الخير المبارك بن الحسين البغدادي
المقرئ المعروف بالدبيثي شيخ المقرئين ببغداد قرا على ابي بكر محمد بن علي الخياط وبواسط على
غلام الهراس وحدث عن ابي محمد الخلال وجماعه ومات في حادي عشر ذي القعده
بضع وثمانين سنه رحمهم الله واياانا وسايرا المسلمين

## السنه الحاديه عشر والخمسمايه

في رابع عشر صفرها انكسف القمر كسوفا كليا وفي تلك الليله هجم
الفرنج على ربض حماه فقتلوا خلقا كثيرا ورجعوا لعنهم الله تعالى
الى بلادهم وفيها كانت زلزله عظيمه ببغداد سقطت منها دور كثيره
بالجانب الغربي وغلت الغلات في هذه السنه ببغداد جدا وفيها قتل
لولو الخادم الذي كان استحوذ على مملكه حلب بعد موت استاذه رضوان
بن تتش قتله جماعه من الاتراك وكان قد خرج من حلب متوجها
الى الجعبر فنادى جماعه من مماليكه وغيرهم في اثنا الطريق ارنب
ارنب فرموه بالسهام موهمين انهم يصيدون صيدا فقتلوه وفيها كانت
وفاه السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه وتولى الملك بعده ولده محمود
وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اق سنقر صاحب

حلب و دمشق وجيش الناس ابو الجيوش نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي محمد بن سعيد بن بنمان ابو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مايه سنه وتغير قبل موته وله شعر حسن فمن ذلك قوله من قصيده

لي احبة قدره الله لي نعم ورزق انوفاه
حتي اذا استوفيت منه الذي قدر لي استوفاه
قال كرام كنت اعشاهم في مجلس قد كنت اعشاه
صار ابن بنمان الي ربه يرحمنا الله واياه

وفيها توفي امير الحاج يمن بن عبد الله ابو الخير المستظهري كان جوادا كريما ممدحا ذا راي وفطنه ثاقبه وقد سمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن طلحه النعالي باقاده ابي نصر الزينبي وكان يواظب به في الصلوات وكان قد قدم رسولا الي اصبهان فتوفي بها في ربيع الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري المنعوت بالمرتضي والد القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري كان مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقه والتجنيس اقام ببغداد مده مشتغلا بالحديث والفقه ثم رجع الي الموصل وتولي بها القضا وروي الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي علي طريقه الصوفيه ولقد احسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد هجع الليل وملء الحادي وحار الدليل

فنا ملتها

فتا ملتها وذكرني من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعني وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار ليلي فميلوا
فرموا نحوها لحاظ مجيات فعادت خواسيا وخجول
ثم مالوا الي المدام وقالوا اخلب ما رابت او تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوي مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اذا بقفي الاثار والحب مرشد التنقيل
وهي تعلو ونحن ندنو الي ان عجزت دونها الطلول بحول
فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وعليل
قلت من بالديار قالوا جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي حبيت تبتغي قلت ضيف جلا بعيني القري فانزل
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا الغداة عصي السبر عنه قلت من لي بها وابن السبيل
فحططنا الي منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوحي منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق الشكوي ولا الدمع فيه مقبل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها معرا معزول
ومن القوم من يشير الي وجه سبقا عليه منه الغليل
ولكل رايت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قلن افرحتنا مزادع حشية الى لقاكم سيكول
لم يزل حافزا من الشوق يدعوني اليكم والحاد ذات تحول
واعتذاري ذنب فهل عندكم يجابر عذري في ترك عذري قبول
حيث كي اصطلي فهل لي الى نار كم هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا ودحول
كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول
وبدت رايه الوفا ببيد الوجد ونادى باهل الحقائب حولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صنع الدعاوي تحول
حملوا حمله الفحول ولا يصرع يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين سخت بوصال واستصغروا البذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين اوساحها وجال سيول
قد فتنهم الى الرسوم فكل دمنة في طلولها مطلول
نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعز عن دنو اليه وهو رسول

نحدوني



نوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجا وناهيك بقلب غذاوه التعليل
كلما ذاق كاس يأس كمر بر جلده كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امر حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول
وانما اثبتنا هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة
وحكي عن بعض المشايخ انه رآى في النوم قايلا يقول ما قيل في الطريق
مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له لمجد العرب العامري ذو بيت
يا قلب لا تعد لا بغيد النحي دع مزحك كم حنى عليك المزح
ما جارحه فيك عداها جرح ما تشعر بالجمار حتى تصحوا
ومن شعره ✣ بقلبي منهم علق ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق لها الاحشا تحترق
ونحن بما بهم فرق اذاب قلوبنا الفرق
وما تركوا سوى رمق فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر ولا نوم ولا ارق
ولا بأس ولا طمع ولا صبر ولا قلق
فليتهم وفى قطعوا وليتهم على بقوا
الا قتلي لحبتهم وطيب محبتي عبق
كمثل الشمع تمنع من تناوله ويحترق

ومن شعره ايضا • والله ما جيتكم زايرا الا وجدت الارض تطوي لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

ومن شعره في الشمعه من ابيات

ناديتها ودموعها تحكي سوابق عبرتي
والنار من زفراتها تحكي تلهب زفرتي • ماذا التعجب والبكا فاعرت عن قصتي
قالت لجمعتنا من هويت لمحنتي من محنتي • بالنار فرق بيننا وبها افرق حالتي

ومن شعره في الشمعه ايضا

اذا صال البلى وسطا عليها تلفته بذل في التواني
اذا خضعت لقط بحس مس فتحيا في المقام بلا توان
كاني مثلها في كل حال اموت بكم وتحيين الاماني

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنه خمس وستين واربعمايه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله تعالى وبها توفي عقيل ابن الامام ابي الوفا علي بن عقيل الحنبلي كان شابا قد برع وحفظ القران وكتب مليحا وفهم المعاني جيدا ولما توفي تصبر عليه والده وتنكر والظهر الجلد فقرا قاري في العزا قالوا ابا يعلى العزيز ان له ابا شيخا كبيرا الايه فبكا ابن عقيل بكا شديدا وفيها توفي محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان ابو شجاع غياث الدين وكانت وفاته ببلده اصفهان ودفن بها في مدرسه عظيمه المحتفيه وما اليس من نفسه احضر ولده محمود وقبله وبكيا وامره ان يجلس على تخت السلطنه وينظر



في امور الناس فقال لو الوه انه يوم غير مبارك يعني من جهه النجوم فقال صدقت ولكنه على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنه ولم يخلف احد من الملوك السلجوقيه ما خلفه من الذخاير والاموال والدواب وعن ذلك رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن محمود بن الحسين بن محمد بن حامد القرقوبي ابو عبد الله الخطيب وقرقوب بليده قريبه من الخطيب شاعر حسن الشعر مدح الناس واجتداهم ومدح الامام المستظهر وسمع منه الامام محمد بن ناصر الحافظ وابو محمد بن الخشاب النحوي شيا من شعره قال سالني بعض المشايخ اجازه بيت الشيلي وهو • اني نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك القصد كم سبل
فقلت لجميز الله

اذا لم يكن وصل يقرب منكم ولا عنكم يأتي الي عندنا رسلك
فنصبر حتى يستبين محبكم ويورا عنه جور فجركم الوصل
فما قرع الصبار باب لبانة البكم والا دونه اقفل القفل
والا علاه من سوابغ طولكم نسيم له في كل مكرمة فعل
ايقنط من احسانكم جد شقاكم وانتم ملوك في الورى دانها الفضل
فان لم يكن اهلا لانام عبدكم لديكم من النعمى فانتم له اهل
فان حققوا المظنون فيكم وصدقوا فاكبر ظني ان سيشملها جذل

وفيها توفي احمد بن محمد ابو عبد الله البغدادي المعروف بابن جكينا كان اديبا مليح الشعر وهو والد ابي علي بن الشبل ووالد ابي محمد الحسن الشاعر

المشهور ومن شعره

اذا جفاك خليل كنت بالله فالحلب سواه فكل الناس اخوان
وان بنتبك اوطان تشان بها فارحل فكل بلاد الله اوطان
لا تركنن الى خيل ولا ترتض ان الزمان مع الاخوان خوان
واستبق سترك لا عن اخي ثقة ان الاخلاء للاسرار خزان

وقال ايضا

ما كنت اعلم ان قلبك قاسيا حتى الحلت مع الصدود عذابي
روحي فداوك ما ملكت وانما احذر اعليك حبست عنك ثيابي
كبد الحسناء ما احن من الهوى قلم ولا القرطاس يعلم مابي
افنيت عمري بالمحال وبالمنى وطويت بالحسرات شرخ شبابي
وغصصتني المآء القراح وحبيبه وجعلت من ماء الجفون شرابي

وقال ايضا

يا من اقام على هجري ليقتلني رفقا بعبدك قد ضاقت به الحيل
ما زال يامل عطفا منك بغيته حتى هجرت فلا عطف ولا بدل
يا مستطيلا على ذلي بعزته والذل منه على الاحداق يحتمل
وبعض ما انا لاق منك يقتلني وانما لشقائي طال بي الاجل

وفيها توفي مختار السلار نائب طغتكين على دمشق كان ورعا
نزها حسن السيرة وافر الحرمة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
كثير المحاسن وحزن الناس عليه حزنا عظيما وولي ابنه عمر

السلار مكانه وفيها توفي يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن اسحق
بن منده العبدي الاصفهاني الحافظ صاحب التاريخ رحل الى نيسابور
وسمع من البيهقي وطبقته ودخل بغداد حاجا في الشيخوخة فاملى
بها قال السمعاني جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية حافظ
كثير التصانيف بعيد من التكلف اوحد بيته في عصره وهو محدث
بن محدث بن محدث بن محدث ستة مرات توفي في ذي
الحجة وله اربع وسبعون سنة رحمه الله تعالى قال
وفيها توفي ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف
اليوسفي البغدادي راوي سنن الدارقطني عن ابن بشران عنه كان
رئيسا وافر الجلالة توفي في شوال عن ست وسبعين سنة وفيها
ابو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي وبرج من قرى اصبهان
سمع ابا نعيم الحافظ واجاز له ابو علي بن سكاذان توفي في ذي
القعدة عن اربع وتسعين سنة وكان صدوقا رحمه الله تعالى

السنة الثانية عشر والخمسمائة

فيها خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بامر الخليفة المستظهر
بالله وفيها سلك دبيس بن صدقة بن منصور الاسدي من السلطان
محمود ان يرده الى الحلة وغيرها مما كان ابوه ينوبه من الاعمال
فاجابه الى ذلك وولاه ما كان ابوه ينوبه من ذلك فعظم ورفع شانه
وفيها توفي الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين وتولى بعده ولده ابو

الفضل منصور خلافه المسترشد بالله امير المومنين

ابي الفضل منصور بن المستظهر بالله لما توفي ابوه بويع له بالخلافه وخطب له
على المنابر وقد كان ولي العهد من مدة ثلثه وعشرين سنه ولما استقر في البيعه
للمسترشد هرب اخوه ابو الحسن في سفينه ومعه ثلث نفر وقصد دبيس
بن صدقه بن منصور الاسدي بالحله فاكرمه واحسن اليه فقلق المسترشد
من ذلك فراسل دبيسا في ذلك مع نقيب النقبا الزينبي فهرب اخو
الخليفه من دبيس فارسل اليه جيشا فلحاوه الي البريه فلحقه عطش
شديد فلقيه بدران فسقاه وحمله الي بغداد فاحضره اخوه اليه فاعتنقا
وتباكيا وانزله الخليفه دارا كان يسكنها قبل الخلافه واحسن اليه
وطيب نفسه واستقرت الخلافه بلا منازعه للمسترشد وفي هذه السنه
كان غلا شديد ببغداد وانقطع العيش وعدمت الاقوات وتفاقم امر
العيارين ببغداد ونهبوا الدور والبيوت نهارا جهارا ولم يستطع الشرطه
لذلك تغييرا ولا انكارا وحج بالناس في هذه السنه نظر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي امير المومنين الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد بن الامام
المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الذخير ابي العباس بن القايم بن القادر
بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي ولد يوم السبت العشرين من شوال
سنه ستين واربعمايه وبويع له وهو ابن ستة عشر سنه وستة ايام



وولي الخلافه ثامن عشر المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه وتوفي ليله الاحد
سابع عشر ربيع الاخر سنه اثني عشره وخمسمايه وكانت ولايته
خمسه وعشرين سنه واشهرا ولما بويع صلى على والده وصلى بالناس
صلاه الظهر وكان ميمون الطلعه حميد الاثار وكان لين الاخلاق
موصوفا بالعطا والكرم ومحبه العلما واهل الدين ينفق الفقرا والمساكين
وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد وقال علي بن فضل
عزيز لما قبض على عميد الدوله بن جهير كتب اليه بعض اشرار الوقت
سعايه فيه واغراه به غايه الاغرا فكتب على السعايه

غير ما لحالبين دحلا ولكن مالك دهر علي انا مر فمالوا

وقال محب الدين ابن النجار انشدني محمد بن محمود بن ابي الحسن
المعدل قال انشدنا ابو سعد السمعاني وذكر انها للمستظهر بالله

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا يوما مررت الى رسم الوداع فلا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
قل اخلف الوعد بدرا قد شغفت به من بعد ما قد وفا دهرين عاودا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عاينته ابدا

وقال ابن النجار كتب وزير المستظهر بالله الي ملوك العجم عن الامام نفسه
قوما اذا اخذوا الاقلام عن غضب استيقدوا بحدها ما المنيات
قالوا بها من اعادهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ووقع الى سيف الدوله صدقه بن منصور في جواب شفاعه شفاعتك مقبوله

وعراص امالك بعبوث عنايتنا بك مطلوله وطلب من يؤم به في الصلوات
ويليق اولاده القران وتصدان يكون من ارباب البيوت الصالحين والقرآ
المجودين وان يكون مكفوف البصر فوقع الاختيار على حميد بن القاضي
ابي الحسن المبارك بن دواس المقري فوقع منه موقعا حسنا ولما صلي
به اول ليله التراويح قرا في كل ركعه ابه فلما سلم قال له ابوها
القاضي زدنا من التلاوه فصلي في كل ركعه باثنين فلم يسلم قال له
زدنا فلم يزل يزده الي ان صلي به في كل ركعه جزء كامل ولما كان اول
ليله جمعه احضر له كاغد طيب وعود وند وكافور وما اشبه ذلك
وكاغد فيه ذهب ووضعه علي مصلاه فلما فرغ وضع يده على ذلك فاخذها
بظاهر كفه وانصرف فلما وصل الي المكان الذي اخذ له جاء اليه خادمه
بالكاغدين وقال ان امير المومنين يستحسن منك ذلك وقال
صدق الرجل قال لكم ما انا حمال ومنزلي تعرفونه ان اردتم ان تعطوني
شيا فاحملوه الي منزلي وكانت وفاه المستظهر بعله المراقبا رحمه
الله تعالي وفيها توفي محمد بن عتيق ابي بكر بن محمد بن ابي نصر ابو عبدالله
اليمني القيرواني الاشعري المتكلم المعروف بابن ابي كديه بالكاف المضمومه
درس الاصول بالقيروان علي ابي عبدالله الحسين بن حاتم الازدي صاحب
ابن الباقلاني وسمع بمصر ابا عبدالله القضاعي وقدم الشام واخذ عنه
ابو الفتح نصرالله بن محمد المصيصي ودخل العراق واقرا الكلام والنظاير به
وكان صلبا في الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفي ببجرا

في هذه السنة سمع يوما قايلا ينشد ابيات ابي العلا المعري وهي

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهه وحق لسكان البسيطه ان يبكوا
تحطمنا الايام حتي كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبكا

فقال ابن ابي كديه يجيبه

كذبت وبيت الله حلفه صادق سيسبكنا بعد الثوي منزله الملكا
ونرجع اجسادا صحاحا سليمه نعاين في الفردوس ما عشن ابدا

ومن شعره

كلام الهي ثابت لا نظارله وما دون رب العرش فالله خالقه
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا وصار الي قول النصاري يوافقه

وقال سبط الجوزي في كتاب المراه كان يحفظ كتاب سيبويه
وفيها توفي بكر بن محمد بن علي شمس الائمه الامام العلامه الجابري من ولد
جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه كان فقيه بخارا في عصره وصفي
حاوي النهر وكان يضرب به المثل في مذهب ابي حنيفه وكان يسمي باحنيفه
الصغير وكانت له معرفه بالانساب والتواريخ وسمع الكثير وتفرد
بالرواية عن جماعه وتوفي في هذه السنه رحمه الله تعالي وفيها
توفي الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب ابو غالب الزينبي
الملقب نور الهدي اخو ابي نصر محمد وابي الفوارس طراد وكان يلقب صغر
قرا القران علي علي بن عمر القزويني الزاهد فعادت عليه بركته وقرا الفقه
علي القاضي محمد بن علي الدامغاني حتي برع وافتي ودرس بالمشرفيه التي انشاها

شرف المال بباب الطاق وكان مدرسها وناشرها وترسل الى ملوك الاطراف
وامراء البلاد من قبل الخليفة وولي نقابة العباسيين والطالبيين محمد سنة
اثنين وخمسين واربعمائة مدة استعفا وكان شريف النفس قوي الدين
وافر العلم يشيخ اصحاب الرأي في وقته وزاهدهم وفقيه بني العباس وراعيهم
وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفا وانتهت اليه رياسة اصحاب الرأي ببغداد
وجاور بمكة ناشرا في مصالح الحرم وسمع البخاري من كريمة بنت احمد
المروزية ببغداد وروى عنه جماعة من الاكابر والحفاظ واخر من حدث
عنه ابو الفرج بن كليب وقد مدحه ابو اسحق الغزي بقصيدة اولها

جفون بحج السقم فيها فتسقم ... ولحظك بداجي الصير فيهم

معاني جمال في عبارات خلقه ... لها ترجمان صامت يتكلم

عدا الله نونات الحواجب لم تزل ... قسيا لما دمع النواظر اسهم

والخفا بيران الخدود فقل لمن ... راى قبلها نارا يقبلها الفم

منها في المديح

بنور الهدى قدح معني خطابه ... وكل بعيد من سنا النور مظلم

رحيق المعاني حل ايجاز لفظه ... عن الوصف حتى عنه عجمان تلجم

نجود ويخشى ان يلام كانه ... اذا جاد من خوف الملامة يجرم

وما حرم الدنيا ولكن قدره ... من المال في الدنيا اجل واعظم

وفيها توفي سليمان بن ناصر بن عمران ابو القاسم الانصاري النيسابوري الصوفي
الفقيه صاحب امام الحرمين كان باريا في الاصول والتفسير مع وحدة



ابو الوفا

وشرح كتاب الارشاد لشيخه وخدم الامام القشيري وكان زاهدا اماما
عارفا من افراد الدهر وهو من كبار المصنفين في الاصول رحمه الله تعالى
وفيها توفي عيسى بن شعيب بن ابرهيم الزاهد المعمر ابو عبد الله السجزي
الصوفي نزيل هراة راوي البخاري رحمه الله تعالى

## السنة الثالثة عشر والخمسمائة

فيها كانت الحروب الشديدة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وبين
عمه السلطان سنجر بن ملكشاه كان النصر فيها لسنجر وخطب له ببغداد
في سادس عشر جمادي الاولى من هذه السنة وقطعت خطبة السلطان محمود
ثم وقع الصلح بينهما ورسم السلطان سنجر ان يخطب لابن اخيه محمود في
سائر اعماله ببلوه وفيها سار الفرنج الى مدينة حلب ففتحوها عنوة
وملكوها فسار اليهم صاحب ماردين ايل غازي بن ارتق في جيش كثيف
فهزمهم عنها والجئهم الى جبل قد تحصنوا فيه فقتل منهم هنالك مقتلة
عظيمة ولم يفلت منهم الا اليسير وقتل فيمن قتل سرخال
صاحب انطاكية وحمل راسه لعنه الله تعالى فقال في ذلك بعض الشعرا
وقد بالغ مبالغة فاحشة

قل ما شئت فقولك المقبول ... وعليك بعد الخالق التعويل

واستبشر الفران حين نصرته ... وبكا لفقد رجاله الجبريل

وفيها قتل الامير مكبرس متخت بغداد وكان ظلوما غاشما سيئ السيرة
فقتله الملك محمود بن محمد بن ملكشاه صبرا بين يديه لامور منها انه تزوج

سريه لابيه قبل انقضاء عدتها وقد اراح الله المسلمين منه وفيها تولى
قضاء بغداد الاكمل ابو القاسم علي بن ابي طالب الحسين بن محمد
الزينبي وخلع عليه بدار موت ابي الحسن ابن الدامغاني وفيها ظهر قبر
الخليل ابرهيم ونبي اسحق ويعقوب عليهم السلام وشاهد الناس ذلك
ولم تبل اجسادهم وعندهم قناديل من ذهب وفضه قاله ابو يعلى ابن الفراء
في تاريخه وجج بالناس نظر الخادم ك

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الوفا شيخ الحنابله ببغداد
صاحب الفنون وغيرها من التصانيف المفيده ولد سنه احد وثلثين
واربعمايه وقرا القران على ابن شيطا وسمع الحديث الكثير وتفقه بالقاضي
ابي يعلى بن الفرا وقرا الادب على ابن برهان والفرايض على عبد الملك المدائني
والوعظ على ابي الظاهر ابن العلاف صاحب ابن سمعون والاصول على ابن الوليد
المعتزلي وكان يجتمع بجميع العلما في كل مذهب ويباحثهم وربما لامه بعض اصحابه
فلا يلوي عليهم فلهذا برز على اقرانه وبز اهل زمانه في فنون كثيره
وصنف كتبا في الاصول والفروع والخلاف وجمع كتابا سماه الفنون
قال ابن الجوزي ابن الجوزي يشتمل على ثلثمايه مجلده والذي رجحناه من مجموعه
ومتفرقاته وملفوظاته شيا كثيرا قال الشيخ شمس الدين ابن ابي منا الحنبلي
الفلاني بعد اربعمايه وتكلم على الناس بلسان الوعظ وما جرت الفتنه بين الاشاعره
والحنابله سنه خمس وسبعين واربعمايه ترك الوعظ واقتصر على الدرس

وتنعه الله تعالى بسمعه وبصره وجوارحه وكان كريما ينفق بالجزيل ولم يخلف شيا
كتبه وثياب بدنه وكانت عقوبا كفنه وقضا دينه ومن شعره

يقولون لي ما بال جسمك ناحل ودمعك من اماق عينيك هاطل
وما بال لون الجسم يبدل صفره وقد كان محمرا فلونك حايل
فقلت سقاما حل في باطن الحشى ولوعة قلب باطنه البلابل
واني لمخفي ان بيني لناظر ولكني للعالمين احا مل
فلا تغتر يوما بسر وتاكرن فاني باطن قد قطعته النوازل وظاهري
وما انا الا الزناد تضمنت لهيبا ولكن اللهيب مراحل

وكانت وفاته بكره الجمعه في جمادي الاول من هذه السنه ودفن قريبا من بستان
احمد رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد
الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو الحسن الدامغاني قاضي القضاه ابن قاضي القضاه
مولده في رجب سنه ست وخمسين واربعمايه واشتغل وبرع وتولى قضا القضاه
بعد ابيه قال ابن الجوزي ولا نعرف حاكما ولي الحكم اصغر سنا منه يعني
ببغداد من قضاه القضاه قال ولا يعرف حاكم قضا لاربعه من الخلفا
غيره الراشد ثم ذكر من امانته وديانته وصيانته ما يدل على تحريه وتوقيه
وفقهه وتولى الحكم اربعا وعشرين سنه وتوفي في هذه السنه عن ثلث وستين
سنه وهو احد من قتله الطب لان جوفه علا فغنوه استسقا فاعطوه
الحرارات وحموه البوارد وكان في جوفه ماده دواها البقله واكلوه من
شرب الما فلما انبعثها الحرارات بان لهم الخطا واشتد عند موته

والناس يلحنون الحبيب وانما غلط الطبيب اصابه المقدار

وفيها توفي محمد بن هبة الله بن علي بن ابرهيم بن زهمويه ابو الزلف الكاتب من اهل باب الازج كان كاتبا حاذقا اديبا فاضلا له شعر وبلاغه وكان كاتبا للامير ابي الحسن ابن المسترشد بالله فلما خرج علي اخيه المسترشد وهرب من دار الخلافه واذي العباد وكان ابو الزلف معه فلما شكل واعلاوه الي بغداد اخذ ابو الزلف واركب علي جمل مسرج والبس قميص احمر وجعل في عنقه مخانيق من برسم وعظام وبعر وجعل علي راسه برنس احمر بوق وخرز وشهر من باب النوبي الي باب الازج وخلفه غلام بالدبه يعلوه وينادي عليه ثم سجن في الحبس ومن شعره

يا من يقرب وصله منه موعده ... لا تحسبن دموعي البيض غير دمي وانما نفسي الحاني يصعده

وقال ايضا

يا ايا الفتح ان ودك عندي ... مثل روض قد جاده الفطر ليلا

واشتياقي اليك افرط حتي ... خفت ان زاد صرت مجنون ليلي

وقال وقد اراد العبور الي الجانب الغربي فاشتد الريح في دجله وامتنع من العبور

كل امر في هواكم عجب ... قادني نحوكم من منعا

كلما اقدم لي مقصوره ... زدت بالممدود منه جزعا

توفي في السجن في هذه السنه واخرج قبل العشا الاخره في تابوت

ودفن في مقبره الدشتي فجا اهله واخرجوه وحملوه الي قبر احمد ودفنوه قبل نصف الليل رحمه الله تعالي وفيها توفي محمد بن علي بن محمد بن عبد الصمد العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل مويد الدين الطغرائي بضم الطاء المهمله وسكون الغين وبعد الراء الف ممدوده وبا الشين هذه النسبه الي من يكتب الطغرا وهي الطره التي في اصل المثنا شير والكتب فوق البسمله الكاتب المنشي في الوزاره مده بابل وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي وكان قد وقع بينه وبين اخيه السلطان محمود وتقاتلا بالقرب من همذان وكانت النصره لمحمود واخذ الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائي اسيرا فاحضر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب الاسعيري فقال له الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه فاعتمدوا قتله وقيل كانت الواقعه سنه اثنتين عشر وقيل سنه ثلاث عشره وقد جاوز الستين وقيل ان اخا محمود لما عزم علي قتله امر ان يسئل اي نجره وان يقف نجاده جماعه يرمونه بالنشاب واوقف انسانا خلف النجره من حيث ان لا يشعر به ليسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموا الا اذا اشرت اليكم فوقفوا نجاده والسهام باديهم مفوقه نحوه فانفتل الطغرائي وهو في تلك الحاله

ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واسياف المنيه شرع
والموت في لحظات احرز طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش في فوادي هل ترى فيه لغير فتوي الحجه موضع
اهون به لو لم يكن في لحيو عهد الحبيب وسره المستودع

فيقال انه رق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل عليه وقتله فيما نور رحمه الله تعالى وله القصيده اللاميه المشهوره بالاميه العجم التي اولها

اصاله الراي صانتني عن الخطل وحليه الفضل زانتني لدى العطل

وهي من غرر القصايد و درر الفوايد لما اشتملت عليه من لطيف الغزل واحتوت عليه من الحكم والامثال وقد وضع عليها الشيخ صلاح الدين الصفدي شرحا في اربع مجلدات وابن الطغراي قبل حل رموز الكميا وله في ذلك تصانيف معتبره عند ارباب هذا الفن منها كتاب مفاتيح الرحمه ومصابيح الحكمه، وكتاب جامع الاسرار، وكتاب تراكيب الانوار، ورساله وسمها بذات الفوايد، وحقايق الاستشهاد بين فيه اثبات صناعه الكميا ويرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الكميا ومن شعره

ومن عجب الاشيا اني واقف على الكنز من بطلمو يوس فهو مخزون
وان كنوز الارض شرقا ومغربا مفاتيحها عندي فالجوز التوت



ولولا ملوك الجور في الارض اصبحت حصادها در لدي وياقوت

ومن شعره فيها قوله

اما العلوم فقد ظفرت بمعظمي منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقه كلها علما انار لي البهيم الاظلما
ورثت هرمس سر حكمته التي كم مازال لغزا في الغيوب منجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنه كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقيه كنت اظهر معجزا من حكمتي يشفي القلوب من العما
اهوي التكرم والتظاهر بالذي علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا الفا عييا موسرا في العالمين ولا لبيبا معدما
والناس اما ظالم او جاهل فمتى الحق تكرها و تكلما

ومن شعره

سا حجب عني اسري عند عسري وابرز فيهم ان اصر غنا
ولي اسوه بالبدر ينقص نوره فيخفي اذ ان يستجد ضيا

اخذه من قول ابي بكر الخوارزمي

رايت ان ايسر حبست عندنا لزاما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه اغب وان زاد الصبا افاما

وقال الطغراي

اني لاذكركم والليل يلبسني ثوب الظلام فاشتق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي لا تبتهم قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال ايضا

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو وافصر العشاق؟
او ما بدا لك في الافاقه والهوى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ... اشكوه لا يرجى له اقراق؟
وهدى خفوق البرق والقلب الذي ... تطوى عليه جوانحي خفاق!

وقال تالله ما استحسنت من بعدكم ... عيني سواكم ولا استعذبت بالنظر
ان كان في الارض شيء غيركم حسنا ... فان حبكم غطا على بصري

وقال غصون الخال اثمرت ... فابرزت لها الطير دارسة شجوها
مقارعة لورود الربيع تشخص ابصارنا ... نحوها
احسنت مرحله فصل الشتا فجأة ... وقد قلبت فروها

يشبه قول الاخر

قد اقبل الصيف ورد الشتا ... وعن قليل نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه ... قد اقلب الغزلان الي برا

وقال الطغرائي في الشمع

جسما نما بفنا به من جسمه ... لحياته مرهونه بفنائه
ساوته في لونه وحوله ... وفضلته في بوسه وشقائه
هب انه مثلي بحرقة قلبه ... وسهاده طول الدجى وبكائه
اتراه يطول النهار مرقه ... كذوب بصباحه ومسائه

وقال حيرها اني مرضت فقالت ... اصنا لعارفا شكا ام قليبا

واشتروا

واشارت ان تعود وسادتي ... فابت وهي تشتهي ان تعودا
وانتني في خفيه وهي تشكوا ... الم الوجد والمزار البعيدا
وراتني كذا فلم تتمالك ... ان امالت علي عطفا وجيدا

واما قصيدته اللاميه فلا باس بايرادها وهي

اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
بحر اخر وهو اول شرح والشمس راد الضحى كالشمس في الظلل
ابنا المراقبه بالزور اسلمني ... بعادها لا تراني فيها ولا جملي
نأى عن الاهل صفر الرحل منفرد ... كالسيف عري متنه من الخلل
فلا صديق اليه مشكا حزني ... ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ... وحلها وقنا العساله الذبل
وحنح من لغب نضوي وعج لما ... بلا ركابي ولج الركب في عذلي
ايبل بسطه كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمه بعد الكد بالقفل
وذي منى كلما كرر الرجع معتقل ... لثاثه غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهه مر الجد قد مزجت ... بقسطره البأس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغزر سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح واخر من خز الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عني وعين الجد ساهرة ... وتستحيل وصبح الليل لم يحل

فقال تعيبني عليّ غيّ صمت به والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد لحروق الحي مراضم وقد حشته رماة الحي من ثعل
لجبون بالبيض والسمر اللدان به سود الغرابر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في لحالم الليل معتديا بنجيه الطيب تهديا الى الحلل
فالحب حيث العوالي والسيد رابضة حول الخباء فلا يغاب من الوسل
توهمن ناشبه بالجزع قد سقيت نصالها غياة الفتح والكلل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرايم من حيز ومن بخل
تبيت نارا لموري منهن في كبد حري وثار القري منهن على قلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها ويخرجون كرام الخيل والابل
يشفي لديغ العوالي في بيوتهم بنعله من غدير الخمر والعسل
لعل اكامه بالجزع ثانيه بذب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الضعن الجالا قد شغفت برشقه من منال العيس الجلل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني بالمنع من سحان البيض في الخلل
ولا اخل بجزلان اغار لها ولو رهنتني اسود الغيل بالجيل
حب السلامه يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او مصعدا في الجو فاعتزل
ودع عمار العلي للقادرين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش نحفظه والعز عند رسيم الاين الذلل
فاذرأ بها في بحور البيد حافلة معارضات مثاني اليم بالجدل

ان العلي حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ مني لم ابرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو نادیت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعيبة نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
ارتضي العيش والايام مقبله فكيف ارضى وقد ولت على عجل
فاي نفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعاده النصل ان يزهى بجوهره فليس يجمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي اذا امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اخلاقه درجوا من قبله فقضوا نحبه ونحل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدي عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واجعلهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل بكابق بعد الصبح من قفل
ان كان يجمع شيء بين شانئهم على العهود فشبا السيف

فغير اعتراضك لجج البحر تركبها وانت تكفيك منه معة الوشل
ملك القناعة لا يجتشى عليه ولا تحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظاعن غير منتقل
دنيا حقيرا أعلى الاسرار مطلعها اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

قال الشيخ شمس الدين وفيها توفي ابو الفضل ابن الموازيني واسمه محمد بن الحسن بن الحسين السلمي الدمشقي العابر اخو ابي الحسن روى عن ابي عبد الله بن سلوان وجماعة وفيها ابو بكر محمد بن طرخان بن تكتين بن مبارز التركي ثم البغدادي المحدث النحوي احد الفضلاء روى عن ابي جعفر بن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان شيخ الاجزاء وفيه زهد وورع تام وفيها ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بخورشت المجلد روى عن ابي الحسين بن فادشاه وابن زريده توفي في جمادي الاولى وفيها محمد بن عبد الباقي ابو عبد الله الدوري السمسار الصالح روى عن الجوهري وابي طالب العشاري ومات في صفر عن تسع وسبعين سنة وفيها ابو سعد المخرمي المبارك بن علي الحنبلي من كبار ايمة المذهب تفقه على الشريف ابي جعفر بن ابي موسى وروى عن القاضي ابي يعلى وجماعة رحمهم الله تعالى واياانا وسائر المسلمين

## السنة الرابعة عشر والخمسمائة

في النصف من ربيع الاول كانت وقعة عظيمة بين وزيري السلطانين محمود

ومسعود ابني محمد بن ملكشاه عند عقبة اسناباذ فانهزم عسكر مسعود فنفذ محمود الامان واستقدمه اليه فلما اجتمعا اعتنقا وبكيا واصطلحا وقيل ان هذه الوقعة كانت في السنة التي قبلها وفيها غلب دبيس بن صدقة صاحب الحلة على البلاد وركب بغشمه الى بغداد فنصب خيمه بازاء دار الخليفة واظهر ما في نفسه من الضغائن وذكر كيف طيف برأس ابيه في البلاد وتهدد المسترشد فارسل اليه الخليفة يسكن جاشه ويعده ان يصلح بينه وبين السلطان محمود فلما قرر السلطان ببغداد ارسل دبيس يستامن فامنه واجراه على عادته ثم انه نهب جيش السلطان فركب السلطان محمود بنفسه الى قتاله واستصحب معه الف سفينة ليعبر بها الى الحلة فهرب دبيس من بين يديه والتجأ الى ايلغازي صاحب ماردين فاقام عنده سنة ثم عاد الى الحلة وارسل الى الخليفة والسلطان يعتذر فلم يقبل منه وجهز السلطان اليه جيشا فحاصروه وضيقوا عليه قريبا من سنة وهو في منيع بلاده لا يتمكن الجيش من الوصول اليه في تلك الاماكن وفيها كانت الوقعة العظيمة بين الكرج والمسلمين بالقرب من تفليس ويسمى الكرج كفار القبجاق فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا اموالا جزيلة واسروا نحو من اربعة آلاف اسير فانا لله وانا اليه راجعون وتملكت الكرج تلك النواحي وفعلوا اشياء منكرة وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة بعد ما احرقوا القاضي والخطيب حين جاؤهم من اهل البلد يطلبون الامان وقتلوا عامة اهلها وسبوا الذرية واستحوذوا على الاموال فلا حول

وراتوه الى بابه العالي العظيم وفيها اغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على خلق من العرب والتركمان فقتلهم وغنم اموالهم وفيها انفردت العيارون ببغداد واخذوا الدور جهارا ليلا ونهارا فحسبنا الله ونعم الوكيل وفي هذه السنه كان ابتدا ملك محمد بن تومرت ببلاد المغرب كان ابتدا امر هذا الرجل انه قدم في حدود سنه من المغرب الى بغداد فسكن النظاميه واشتغل بالعلم فحصل جانبا جيدا من الفروع والاصول على الغزالي وغيره وكان يظهر التعبد والزهد والورع وربما انكر على الغزالي حسن ملابسه ولا سيما حين لبس خلعة الوزارة بالنظاميه ثم حج وعاد الى بلاده فكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقرئ الناس القران ويشتوبهم في الفقه وكان ذكره في الناس واجتمع به يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب بلاد افريقيه فعظمه واكرمه وسالة الدعا فاشتهر ايضا هناك وليس معه الا ركوه وعصا ولا ينام الا المساجد ثم كان يتنقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المومن بن علي وكان قد توسم فيه النجابه والشهامه فراى فيها من المنكرات اضعاف ما راى في غيرها من ذلك ان الرجال يتلثمون والنسا يسفرن حاسرات عن وجوههن فاخذ في انكار ذلك حتى انه احتاز به في بعض الايام اخت امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ملك مراكش وما حولها ومعها نسا راكبات حاسرات متلثما فشرع هو واصحابه ينكرون عليهن ويضربون الدواب فسقطت اخت الملك عن

وانتهوا فاحضره الملك واحضر الفقها فظهر عليهم بالحجه واخذ يعظ الملك فنفاه ابن تاشفين عن بلده فشرع يشنع عليه ويدعوا الناس الى قتاله فاتبعه خلق كثير فجهز اليه ابن تاشفين جيشا كثيفا فهزمهم ابن تومرت فعظم شانه وارتفع امره وقويت اركانه وسمي بالمهدي وسمى جيشه جيش الموحدين والف قبائل التوحيد وعقيده تسمي المرشده ثم كانت له وقعات مع جيوش ابن تاشفين فقتل في بعض الوقعات منهم نحو من سبعين الفا وذلك باشاره ابي عبد الله التوبشري وكان ذكر ان نزل اليه ملك وعلمه القران والموطا وله بذلك ملايكه يشهدون في بيوتهم فلما جاز به وقد ارصد فيه رجالا فلما سالهم والناس ينظرون شهدوا له بذلك فامر حينئذ بطم البير عليهم فهلكوا عن اخرهم ولهذا يقال من اعان ظالما سلط عليه ثم جهز ابن تومرت جيشا عليهم ابو عبد الله التوبشري وعبد المومن يحاصره مراكش فخرج اليهم اهلها فاقتتلوا قتالا عظيما فكان فيمن قتل ابو عبد الله التوبشري هذا الذي زعموا ان الملايكه تحاجه فلما اقتتل في القتلى ليحملوه فقالوا ارفعته الملايكه وقد كان عبد المومن دفنه والناس في المعركه وقتل من اصحاب المهدي ابن تومرت خلق كثير وقد كان حين جهز الجيش مريضا ومرضه ذلك فلما جاءه الخبر ازداد مرضا الى مرضه وساء قتل ابي عبد الله التوبشري وجعل يعهد لعبد المومن بعده لعبد المومن ابن علي ولقبه امير المومنين وكان شابا حسنا حافظا ومات

ابن تومرت وحين صار الامر الى عبد المومن بن علي احسن الى الرعايا وظهر
عنه سكره حميده فاحبه الناس واتسعت مملكته وكثرت جيوشه وعينه
ونصب العراوه لابن تاشفين صاحب مراكش ودام القتال بينهما الى سنه خمس
وثلثين فمات ابن تاشفين فقام ولده تاشفين بعده ومات في سنه تسع
وثلثين فولي اخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين فسار اليه عبد المومن
فملك تلك النواحي وفتح مدينه مراكش وقتل بها اسما لا يعلم عددهم الا الله
عز وجل وقتل ملكها اسحق وكان صغير السن وذلك في سنه ثنتين واربعين
فكان اسحق هذا اخر ملوك المرابطين وكانت مده ملكهم سبعين سنه
والذي ملك اربعه علي ووالده يوسف وولداه تاشفين واسحق ابنا علي
المذكور فاستوطن عبد المومن مدينه مراكش واستقر ملكه بتلك النواحي وظفر
في سنه ثلث واربعين بزناته وهي قبيله عظيمه تزيد على مايه الف فارس
فقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وسبي ذراريهم وغنم اموالهم حتى انه
ابيعت الجاريه الحسناء بدراهم معدوده ولابن تومرت هذا سيره في مجلد
وجع بالناس في هذه السنه نظر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ابو عبد الله الملقب بالمهدي الهرغي
صاحب دعوه السلطان عبد المومن لقي الغزالي والكيا الهراسي وابا بكر الطرطوشي
وجاور بمكه وحصل طرفا جيدا من العلم وكان داعيا شكا مهيبا متقشفا خشنا
امارا بالمعروف نهاءا عن المنكر كثير الاطراق منعزلا يتبسم الى النادر ولا يجب مزاح

الا حصاد وركوبه وكان شجاعا جريا مضحكا عاقلا بعيد الغور واذا خاض
من البطش به خلط في كلامه ليظن انه مجنون فكان قد رأى في منامه
انه شرب البحر جميعه كرتين ومن بعده قوله

اخذت باعضادهم اذ ناوا وخلفك القوم اذ دعوا
فكم انت تنهي ولا تنهى وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحر حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

قيل انه رأى بالصعيد او بمصر او بالقاهره سبب الحباب على بعض المساجد
مكتوبا فقال ما هذه دار اسلام وانشد

ذرني واشيا في نفسي فحدثه لا ليس الا دروعا وجلبابا
والله لو خفرت كفي بغيتها ما كنت عن ضرب اعناق الورى نابا
حتى اطهر هذا الدين من نجس واوجب الحق للسادات ايجابا
واملا الارض عدلا بعد ما ملئت جورا وافتح للخيرات ابوابا

وخرج من مصر الى الاسكندريه وركب البحر متوجها الى بلاده فلما ركب في السفينه
شرع في تغيير المنكر على اهل السفينه والزمهم باقامه الصلوات وقراءه احزاب
من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى الجزيره احدى مدن افريقيه وكان ملكها
يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنه خمس
وخمسمايه فلما وصل الى الجزيره نزل في مسجد خارج وهو على الطريق وجلس
في خارق سقيفه المسجد ينظر الى الجزيره فلا يرى منكرا من الملاهي او اواني
الخمور فلا ينزل اليها وكثرها فتسامع به الناس في البلد فجاؤوا اليه وقرؤا عليه

كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الى ميرنجيي فاستدعاه مع جماعة من الفقها
فلما راي سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعا فقال له اصلحك
الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهديه وخرج الى قريه من قراها اسمها
ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي وكان ابن تومرت قد اخذ من علوم
اهل البيت علي كتاب يسمي الجفر وانه راي فيه صفه رجل يظهر بالمغرب
الاقصي فكان يسمي السوس من ذريه رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعوا الي الله
تعالي يكون مقامه ومدفنه فوضع من المغرب يسمي باسم هجا حروفه
ت ى ز ه ل م وراي فيه ايضا ان استقامه ذلك الاسم واستيلاءه وتمكينه
يكون علي يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م ر م ن ويجاوز وفاته
المايه الخامسه من الهجره فاوقع الله تعالي في نفسه انه هو القايم باول الامر
وان اوانه قد ازف فما كان يعرض مع الرساله عنه ولا يري احدا الا احتراسه
وتعقد حليته وكانت حليه عبد المومن معه فبينما هو في الطريق اذ
راي شابا قد بلغ اشده علي الصفه التي معه فقال له وقد جاوزه يا فتي
ما اسمك فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي
ونظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كوميه
فقال ابن من فقال اشرق فقال ما تبغي قال العلم فعلما
فقال قد وجدت حلما وشرفا وذكرا الحسني تنله فوافقه علي ذلك
فالفي ابن تومرت اليه امره واودعه سره وكان قد صحب ابن تومرت
رجلا يسمي ابو عبد الله التوبري فعاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه

علي ذلك اتم موافقه وكان ابو عبد الله ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا
فصيحا في لغه العرب واهل المغرب فحدثا يوما في كيفيه الوصول الي المامور
المطلوب فقال ابن تومرت لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفضل
عن الناس وتظهر من العجز والمكن والحصر والتقري عن الفضايل ما اشتهر
به عند الناس ليتجنب الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحه دفعه
واحده ليقوم ذلك مقام المعجزه عند حاجتنا اليه فتصدق فيما
نقوله ففعل ابو عبد الله ذلك ثم ان ابن تومرت استدني الخاصا من
اهل المغرب اجلادا في القوي الجسمانيه اغمارا وكان اميل الي الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم سته سموي الونشريسي
ثم انه رحل الي اقصي المغرب واجتمع بعبد المومن كما ذكرنا وتوجها
جميعا الي مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
وقد سبق ذكره وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان
لحضرته رجل يقال له مالك من وهيب الماردلشي وكان عالما صالحا
فشرع ابن تومرت في انكار علي جاري عادته فبلغ خبره الي الملك وانه
تحدث في تغيير الدوله فتوسم مالك بن وهيب في امره وقال لخان من فتح باب
يعسر علينا غلقه والراي ان نحضر هذا الشخص واصحابه ونسمع كلامهم بحضور
جماعه من علما البلد فاجاب الملك الي ذلك وكان ابن تومرت واصحابه
مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك
لعلما بلده سلوا هذا الرجل ما بغيته منا فانه غريب له كلام غريب واسمه محمد

الاسبوع

المتوشرح

بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق الموثر طاعة الله تعالى على هوى نفسه فقال محمد بن تومرت اما ما نقل عني فقد قلته ولي من دراية اقوال واما قولك انه يوثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم تبعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحق عليه متوجه فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيأ كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء فهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثيرا الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي قال اني خائف عليك من هذا الرجل وارى ان تعتقله واصحابه وتتفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يفتح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك مثل جوعته فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكي صاحب كتاب المغرب في اخبار المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجيها تلقاه وجيه الى ان فارقه فقيل

لمالك قد تادبت مع الملك اذ لم تول خجرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اخبره فلما خرج محمد بن تومرت واصحابه من عند الملك قال لهم مقامنا ها هنا لا يمكن مع وجود مالك بن وهيب فما زالوا به حتى ارتحل الملك في اسرع فينا لما منه مكروه وان تباعدنا اعتمات اخا في الله فنقصد المرور به فمن تعذر منه ركبا ودعا صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابرهيم وهو من فقهاء الصابرة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد بخبرهم واطلعه على مقصودهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع الجاورة لهذه البلاد بيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى امركم فلما سمع محمد بذلك اسم يجد له اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما انتهوا راى اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسالوا الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من شرهم بجلسة ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي العتاوة وكان ذو الحلم والعقل من اصحابه ينهونهم عن مخالفته من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال

وطالت الحرب وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرق
على اهل الجبل من جهته الملك ما نحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع
في اعمال الحيله فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد
القوم شقرا وزرقا والوان ابائهم السمره من الكحل فسالهم عن ذلك فلم
يجيبوه فالزموهم بالجواب فقالوا نحن من رعيه هذا الملك وله علينا خراج
وفي كل سنه تصعد مماليكه الينا فينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويجلون
بعض فيها من النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفه وما لنا قدره على دفع ذلك
عنا فقال لهم محمد والله ان الموت حتم من هذه الحياه فكيف رضيتم بهذا
وانتم اضرب خلق الله تعالى بالسيف واطعنهم بالحربه فقالوا بالرغم
لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون
قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت فمن هو هذا قال ضيفكم
يعني نفسه فقالوا السمع والطاعه فاخذ عليهم العهود والمواثيق
والحمان قلبه ثم قال استعدوا لحضور هاؤلاي بالسلاح فاذا جاؤكم
فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور
فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضروا المالبك وفعلوا معهم اهل الجبل
ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يفلت
من الليل سوى ساعه حتى اتوا عليهم باسرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك
واحد كان خارج لحاجه فسمع التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب
من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بعراكش واخبر الملك بما جرى لهذه

على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز
من وقته خيلا لمقدار ما يسع وادي ملّ فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا
بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده
واستجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلوا عليهم بالحجاره
من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال
بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه خائفين انه لا طاقه له
باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفى له مورده
اهل الجبل فعند ذلك استدعا بالتوتشي المذكور وقال له هذا اوان
اظهار فضايلك دفعه واحده ليقوم لك مقام المعجز لتستميل بك قلوب من لا
رحل في الكاعه ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد
استعمال العجمه والكنه في تلك المده اني رايت البارحه في منامي وانا
نزل ملكان من السما وشقا فوادي وغسلاه وحشياه علما وحكمه
وقراناً فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانذاره كل صعب
الفواد وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل
لنا البشري في انفسنا وعرفنا اسعدنا نحن ام اشقيتنا فقال له اما انت
فانت المهدي الظاهر امره ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال
اعرضوا اصحابك علي حتى اميز اهل الجنه من اهل النار وعمل في ذلك حيله
قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت وافنى من الخاصه وشرح ذلك يطول
وكان غرضه ان لا يبقي في الجبل خالف لمحمد فلما قتل قتلهم لمحمد

ان في الباقين من له اهل وقرايب قتلوا وانهبوا لا تطيب قلوبهم فجمعهم وبشرهم
بانشقاق ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسر هم ذلك وسلاهم
عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك
وخلاصة الامر ان ابن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله
عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي والحاج
كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا
فكسروا وكسرهم شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم
عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة
فبادر عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة
حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال فان الله تعالى سيفتح على ايديهم
والحرب سجال وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ
امركم وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وفي وصيته طول ولما توفي رحمه الله تعالى ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه
السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس
وثمانين واربعمايه وقيل وتسعين واربعمايه وكان رجلا ربعة فصيحا اصمر عظيم
الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب
في حقه ثم اشارة تغنيك عن اخباره حتى كانك بالعيون تراه
قد مر في الثري ونفض في الثريا ونفس ترى ارواح ما الحياة دون ما الحياة
اخفى المرايكون حمله ربعة حتى دب دبيب النمل في العشق انشأ



دوله لو شاء هزها ابو مسلم لما كان لعزمه فيها مسلم وكان قوته من غزل اخته
رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين لذت عليه الدنيا
وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بغم جميعه
واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما العدو الا ما راى ومن تبعني
للاخرة فجزاه عند الله تعالى وكان يحمل خمول ذكره مهيبا منيع الجناب لا عند
مظالمه وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان كثيرا ما يقول
تجرد من الدنيا فانك انما خرجت من الدنيا وانت مجرد
وكان يتمثل بقول المتنبي

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

وبقوله

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس ترى يوما ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت
الفتوحات على يد عبد المومن كما ياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وفي
وفيها توفي محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار ابو بكر المؤدب قال ابن النجار سمع ويكنى ابا عبد
وله اشعار في الزهد والغزل ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة وروى عنه عمر بن ظفر المغازلي
والمبارك بن المبارك الصراج وغيرهم واورد له ابن النجار كثيرا من ذلك
يا غافلا بتلاعي غرا عليك بلى داء هذا الذي لم يقدموا قبل الترحل زادا

هذا الذي وعظوه وحلف المعادا ٥ فلم يكن لنشاديه طايعًا منقادا

وقال ايضا

ومشمر الذيال في ممزوجه متبرج ناجًا من العقبانِ
بالجاشريه ظل يهتف مسرعًا ويصيح من طرب الى الندمانِ
يا طيب لذه من دعا كير لوانه ابقت علي الزمان لانسانِ
هبوا الى شرب الخمور لصوحكم لا الصلاه اذا نَ
طلعت كؤوس الراح من ايديهم مثل النجوم وغبن في بالديرانِ

وفيها توفي الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمه بكسر الباء الموحده وكسر اللام المشدده وسكون الياء اخر الحروف وبعدها ميم مفتوحه وها ابو علي القروي المقري المستملي نزيل الاسكندريه مصنف تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القراءات وكان هو وابن الفحام اسندمن بقي بالديار المصريه وماتا بالاسكندريه وتوفي ابن بليمه في هذه السنه رحمه الله تعالى

وفيها توفي الحسين بن احمد بن علي بن جعفر ابو عبدالله الشقاق الفرضي البغدادي كان يشق الفرون لاهل الفضل وعنها قرأ الفرايض والحساب على ابي حكيم عبدالله بن ابرهيم الخبري وعلى ابي الفضل عبدالملك بن ابرهيم الهمداني وبرع فيهما وصار اماما يرجع اليه فيهما ولم يكن نظير في زمنه وله تعليقه في الحساب مشهوره وتصانيف في الفرايض وقسم التركات سمع الحديث من ابن المذهب وغيره وكان له ولد يتعرض بالرمي من توفي الجلاق وكان ماهرًا في ذلك فوقعت له واقعه توجب السياسه اتلافه



في ايام المستظهر بالله فكتب الى الزعيم ابن الموصلي الحاجب وكان قد آل امره واولاده عليه

ازعيم دولتنا السعيده اني ارجوك في الباساء والضراء
ارجوك ان تعفوا الحريمه اني من اجلها متقلقل الاحشاء
واصفح فان الصفح منك مؤمل يا مصطفى من عنصر الاتقياء
عاقد مدت يدي اليك فردها بالعفو لا بشبانه الاعداء

فرق له ورد ولده اليه وقال انما سجنته اصلاحا له وحفظا لجانبك وفيها توفي عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحه ابو نصر بن المستذاذ ابي القاسم القشيري من اهل نيسابور كان من ائمه المسلمين واعلام الدين قرأ القرآن وتفسيره والاصول والوعظ على والده ورزق من ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع في ذلك وحاز اقرانه وقرأ الادب ونظم ونثر وسمع اسمعيل بن عبدالرحمن الصابوني وعبدالغافر الفارسي وغيرهم وقدم بغداد وسمع ابن المهتدي وعبدالعزيز الدينوري وعبدالباقي العطار وغيرهم وسمع عليه وعقد مجلس الوعظ ببغداد وشهرته القبول العظيم والظهور مذهب الاشعري وقامت سوق الفتنه بينه وبين الحنابله وثار العوام الى المقاتله فكتب الوزير العزيز بامره فامر بالرجوع الى وطنه فرجع واقام بمدرسته وبقي يروي الحديث الى ان توفي في هذه السنه كتب اليه القشيري وهي

يا اماما حوى الفضايل طرا طبت اصلا وزاد كل الطيب فرعا

ما على هاشق رأى الحب مختالا كغصن البان يحمل بدرا
فدنا نحوه ليقبل خديه غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب لا يراني في سنة الحب عذرا
فاجابه رحمه الله تعالى

ما على من يقبل الحب حد غير اني اراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف لو تعففت كان ذلك احرا
لا تشرف للثم خد وثغر قتلا قي في لحظ نفسك امرا
واحتش منه اذا تسامحت فيه عاملات نجر اثما ووزرا
فتملك النفس دائما عن هواها للخير فالزم النفس
من بلاه الله بهوى الخلق فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرا فهو ادلي بنا واعظم اجرا
ذا جواب لابن القصير فاسمع ان اردت السلو سرا وجهرا
ومن شعره ايضا

ليال وصال قد مضين كانها لاي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها بياض مشيب في سواد الذوائب
وجلس في المدرسة النظامية للوعظ في شهر رمضان فحضروا فانشد

[illegible] رمضان ومضين بمسرات على عهد الطبايع والفصول الاربعه
[illegible] صوم وصوب ما يغيب ثمارها وصبابه وصدود من تلبي دعوه
[illegible] تقبيل خدك اشتهي املك البر انتهي

لو ظننت ذلك لي ابدا بالروح مني ان شفي
دنيتي لذة ساعة وعلى الحقيقة انت هي

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابو علي بن سكره الحافظ واسمه الحسين بن محمد بن فيره الصدفي السرقسطي الدلائي سمع من ابي العباس بن دلهاث وطايفه وحج سنة احدى وثمانين واربعمايه ودخل الجبال وسمع ببغداد من مالك البانياسي وطبقته واخذ التعليقه الكبرى عن ابي بكر الشاشي المتكلم واخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي ورد الى بلاده بعلم جم وبرع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف وقد اكثر على القضاء فوليه ثم اعتفى حتى اعفي واستشهد في مصاف قتيده في ربيع الاول من هذه السنه واصيب المسلمون به جميعا رحمه الله تعالى وفيها ابو الحسن عبد الملك بن مشيع الاندلسي المقري تلميذ عبد الله بن مسهل تصدر للاقراء مده وحدث عن ابن عبد البر وجماعه توفي في عشر التسعين وفيها محمود بن اسمعيل ابو منصور الاصبهاني الصيرفي الشعراني المعجم الكبير عن ابن فارشاه عن مولفه الطبراني وله ثلث وتسعون سنه توفي في ذي القعده قال السلفي كان صالحا رحمه الله تعالى وابانا وجميع المسلمين

## السنه الخامسه عشر والخمسمايه

فيها اقطع السلطان محمود للامير ايلغازي مدينه ميافارقين فبقيت في يد اولاده الى ان اخذها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثمان وستين وفيها اقطع ايضا ان سنقر البرسقي مدينه الموصل وامره بقتال الفرنج

وفيها حاصر بكلك بن بهرام وهو ابن اخي ايلغازي مدينة الرها فاسر ملكها جوسلين
الفرنجي وجماعة من رؤس الحاربة وسجنهم بقلعة خرت برت وفيها هبت
ريح سوداء عصر ثلاثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام
وفيها كانت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع بسببها الركن اليماني زاده
الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة النبوية وفيها احترقت دار السلطان باصبهان فاحترق فيها شيء من
الاثاث والقماش والجواهر والذهب والفضة سوى الياقوت الاحمر فانا
لله وانا اليه راجعون وقبل ذلك بليلة احترق الجامع باصبهان ايضا وكان
جامعا عظيما فيه اخشاب قناديل الف دينار وفي جملة ما احترق فيه
خمسمائة مصحف فيهن مصحف بخط ابي بن كعب رضي الله عنه فانا لله
وانا اليه راجعون وفي شعبان جلس الخليفة المسترشد في دار الخلافة
في ايهة الخلافة والبردة على كتفيه والقضيب بين يديه وجاء الاخوان
الملكان محمود ومسعود فوقفا بين يديه وقبلا الارض فخلع على محمود
سبع خلع وطوقا وسوارين وتاجا واجلس على كرسي ودعا له الخليفة
وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وامره بالاحسان الى الرعايا وعقد له الخليفة اللواء بيده
وقلده الملك وخرجا من بين يديه مكاعين معظمين والجيش بين ايديهما
الى دارهما في ايهة عظيمة جدا وج بالناس نظر الحادم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

وفيها توفي علي بن جعفر بن القطاع ابو القاسم السعدي الصقلي الكاتب اللغوي
برع في النحو وصنف وخرج من صقلية وقدم مصر في حدود الخمسمائة فبالغ في
اكرامه واحسنت الدولة اليه وله كتاب الافعال من اجود الكتب فيها وكتاب
افعال الحمار اجود منه وهو هزيل فيه افعال ابن طريف وافعال ابن القوطية
وله كتاب ابنية المصادر جمع فيه فاوعب وله مصنف في العروض وله
كتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة وله كتاب نظم الملح
يشتمل على مائة وسبعين شاعرا وعشرين الف بيت من الشعر وكان
نقاد المصريين ينسبونه الى التساهل في الرواية وذلك لانه لما قدم مصر
سألوه عن كتاب صحاح الجوهري فذكر انه ما يصل اليهم ثم انه لما رأى
استغالهم به ركب له اسنادا واخذوا الناس عنه مقلدين له توفي في هذه
السنة ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة ومن شعره في النحو

وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بما فقلت لهم اما سمعتم بالنقد في النقد

ومنه من قصيدة

فلا تشغلن العمر في طلب الصبى ولا تشقيا يوما بسعدى وكلثم
ولا تندبا الحلاب فيه بالوى ولا تستقيا ما السنون على رسيم
فان قصارى المرء ادراك حاجة وتبقا مذمات الاحاديث والاثم

وقال في غلام اسمه حمزة

يا من رماني النار في فؤادي واشبط العين بالبكاء

اسمك تصحيفه بقلبي وفي ثنايا كي برود دائي
اردد سلامي فان نفسي لم يسق منها سوى الوفاء
وارفق بصب اتى ذليلاً قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني فصار في رقة الهواء

وقال ايا كل ان تدنوا من روضه بوجنته تنبت الورد
واحذر على نفسك من قربها فان فيها اسداً وورد

حسبي وقال لما ان جفني قد تضعضع للهجر وقلبي من طول الصدود على جمر
تصاريت للجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقال يارب قاتله بكر نظمت سنا في الجيد عقداً بدر الحد قد رصفا
لو لم يسامحها لو كان يسعدها بكل اعضائه مرحسنها شغفا

وفيها توفي محمد بن خلف بن حسين ابو عبدالله النميري العراقي المعروف بالسنبسي اسم امه سنبسه اصله من عبث اقام بالجانب عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من شاعره وشاعر دبيسي ردي عنه الصابي وتوفي في هذه السنة اورد له محب الدين ابن النجار قوله

من المنسوب على سيف الدولة ومدح بها سيف الدولة بن حمدان وقد ذكرها ابن النجار في الذيل

قم فاسقنيها على صوت النواعير حمراء تشرق في كاساتها الحبب
كانت سراج الكاس يقتدون بها في اول الدهر قبل النار والنور
فاصبحت بعدما افنى ذخائرها مر السنين وتكرار الدعاصير
تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر كما تقوس في كف مفرور
ونرجس خضل تكلل نوارة احداق تبر على اجفان كافور



تجلبب نيلوفر تحكي كما بدت زرق طاوسة في لون وتقدير
مغرورق كرؤوس البط منكسة اعناقها وهي صفر المتنا غير
ينظرن من خلل الضحاح في غسق الى النجوم بمقدار كالازا غير

وقال من ابيات

نغض حتى ما عن حديث فانه واتا ملي من اسماعنا لم يرد
فما لامر عاجل نستجده واما لخير فالف او ذكر موعد

وقال

وحمار وحش من بنات الحوش لا تطعم النوم الا غرارا
طرقت على عجل والنجوم في الجو معترضات حيارى
وقد برد الليل فاستخرجت لنا في الظلام من الدن نارا

ومن شعر السنبسي قوله

فوالله ما انسي عشية ودعوا وقد حال بيني شاخ وراجع
وقد سلمت بالظعن منها ولو يكن من الشوق الا رجعها بالاضالع
ورجعها وقد روي السلام فلو بنا ولم تجر منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا عجزه في الطوالع

انشدت هذه الابيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها وما زال يتعاطاها مقدار المطاهيري فقال له سيف الدولة ويلك يا مقيور ما تقول قال اقول خيراً منه فقال ان خرجت من عنده دعوك والضرب عنقك فقال وهو سكران تبا لطالح

ولما تناجوا للفراق غدية ... رموا كل قلب مطمئن بمرابع
وقمنا فمبدٍ جنة اثر ناقة ... تقوم بأعلى نفانف وعوج وأقلع
مواقف تذري كل عبرة أشرة ... حذوف الكرى انسانها غير هاجع
أمنزل بطحاء الواشون ان يلجوا ... ابانا فلم ننقم وشاة الودائع

فضرب سيف الدوله وامره بالجلوس عنده وفيها توفي نشأ هنشاه ابو القسم الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي تولى مكان والده المذكور وكان مثل والده حسن التدبير مخلد الراي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي صاحب مصر بعد ابيه في المملكه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب فحمله ذلك على ان قتله واوثب عليه جماعه وكان يسكن بمصر في دار الملك على النيل وهي اليوم دار الوكاله فلما ركب من داره المذكوره وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه وقتلوه وقد ذكره ابن خلكان فقال كان ابوه بدر الجمالي ارمني الجنس اشتراه جمال الدوله بن عشمان وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الرأي والشهامه وقوه العزم استنابه المستنصر صاحب مصر في مدينه صور وقيل في مدينه عكا فلما توفي امر المستنصر واختلت دولته وصف له بدر الجمالي فاستدعاه فركب البحر في ايام الشتا في اول كانون الاول في وقت لم يجر العاده في ركوبه ووصل الى القاهره عشيه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادي الاولى سنه ستين واربعمايه فولاه المستنصر تدبير اموره وكانت بوصوله الحركه واصلحت الدوله وكان وزير السيف والقلم اليه

قضا القضاه والتقدم على الدعاه وسائر الامور احسن مباشره ويقال ان وصوله كان اول سعاده المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قاري ولقد نصركم الله ببدر وابتهج به فقال المستنصر لو انها ضربت عنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعده سنه سبع وثمانين واربعمايه وجلوز ثمانين سنه وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندريه الذي في سوق العطارين وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مات وزر ولده الافضل المذكور موضعه وكان الافضل المذكور حسن التدبير مخلد الراي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكه وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان من هذه السنه وخلف من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعه خلف ستمايه الف الف دينار عينا ومايتي وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسه وسبعين الف ثوب من الديباج وثلثمايه احمال ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف الف دينار ومايه مسمار من ذهب وزن كل مسمار مايه مثقال في عشر مجالس في كل مجلس عشره على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايها احب منها لبسه وخمسمايه صندوق كسوه لخاصه من دق وجل ودبيا وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والجمال والحلي ما لم يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى وخلف خارجا عن ذلك من الغلال والجواهر

والغنم ما يقيم الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في السنه ثلثين الف
دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري

وفيها توفي علي بن احمد بن عمر بن احمد ابو الحسن الرامي المعروف بالسوا لستعين
له تصانيف كثيره في كل فن سمع من ابن بركات الصعيدي واورد له العماد
الكاتب في الخريدة

كم ليال نعمت فيها بخود فاقت الدر في السنا والسناء
ذات جيد كالريم حلاه عقد حل فيه بحل عقد عزائي
وترشفت من رضاب برود فاق طعم السلاف الصهباء
وتنزهت في رياض حسان غانيات عن صوب ما السماء
بين ورد ونرجس وافاح فغواني مقسم الهوى
وقال اعذرك من قلبي الخفاق ورقه عليك وان تجني فلا اتجنب
فلا تامني حملي على كل هفوه ولا تحسبني ان انبس لي عنك مذهب
فكيف وعندي فضله من جلاده تقوم اصلاد الحصى كيف تغلب
وقال الوجد للدنف المعنى فاضح ودليله بادٍ عليه واضح
كيف السبيل له الى كتمانه والدمع والسقم المبرح بائح
ان ابس قلبي وهو صب فارح فلان من اهواه عني نازح
فجوارحي وجوا عليه جرنجه وجوانحي بشوقه اليه جوانح
وقال فيه شاعرنا ذو لحيه قد هرضت والتفتت
لحيه تيس حلت لفقيه قد نسخت

وفيها توفي علي بن نجيب بن سليمان بن حمد بن المعز بن باديس السلطان ابو الحسن الصنهاجي ملك المغرب ولد بالمهديه في صفر سنه تسع وستين واربعمائه وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنه تولى الملك بعد والده وكان حازما ذا شهامه وعزم وفوض الامر بعده الى
ولده الحسن الذي اخذ الفرنج منه المهديه وكان الحسن احزم سلاطينهم ومن شعر
علي بن نجيب المذكور

وسالته عقيلي الحسن دلالها وقد لها مثل السنان المقوم
فقالت الى وصلي فملت بها الهوى وبت صريعا بين جيد ومعصم
فلم ار احلا منه وصلا لمجتدا وصالي من اجد مجير محكم

وفيها توفي عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي لقيه السلفي واثنا عليه قال وهو القائل في كتب العزائي

هذب المذاهب حبر احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

وسافر الى بغداد ومات بها في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي يوسف بن احمد بن محمد بن الجزري ابو طاهر البغدادي ولي النظر بالخزن والصدريه ايام المستظهر بالله مدة وبابنه وولي ولاية المستنرشد فاقره على ولايته مدة ثم نكبه قال ابو الفتوح بن ملكه صاحب الخزن كنا نخدم مع المستنرشد وهو ولي العهد وكان ابن الجزري يقصر في حقه ويقف في حوائجه فكتبت اليه الرقعه واقول له لا تفعل فقال انا اخدمه شابا في دار عمه وبشير الى المستظهر وما ابالي وكان المستنرشد حنقا عليه ويقول لين وليت لاقعانه ولا فعلن فلما ولي

خلا بي ابن الجزري وامسك ذيلي وقال الصنيعه فقلت له اذن وقد فعلت في حقه ما فعلت فقال لي انظر ما تفعل فقلت هذا رجل قد ولي وله اموال عنده فاستدنفسك منه عالي فقال لكم قلت تقدير عشرين الف دينار فقال والله ما رايته اهانك قلت لا تفعل فلم يقبل فخلع عليه المسترشد ثم بعد ايام خلع عليه وكتب الي المسترشد اقول له البس هذا الذي فعل كذا وكذا فكتب الي خلني اطالسان من عمل ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فاخذ ما من داره ما يزيد على مايه الف دينار عينا واواني ذهب وفضه ثم اخذ له مملوكا كان يعرف بالحنه فضربه فاوما الى بيت في داره فاستخرج منه دفاتين اربعمايه الف دينار ثم تقدم الينا بقتله فقتل في محبسه في هذه السنه قال السلفي سمعت شمس الدين الرهني رحمه الله تعالى

فيها توفي ابو علي الحداد الاصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت واسمه الحسن بن احمد بن الحسن توفي في ذي الحجه عن ست وتسعين سنه وكان مع علو اسناده اوسع اهل وقته روايه حمل الكثير عن ابي نعيم وكان خيرا صادقا ثقه

وفيها توفي ابو علي بن المذهب محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب روى عن ابن عيلان والعتيقي وجماعه وكان صدوقا نبيلا ظريفا توفي في شوال عن ثلث وثمانين سنه

وفيها هزارسب بن عوض ابو الخير المروزي الحافظ توفي في ربيع الاول وكان عالما صاحب حديث وافاده بلديه وحرص على الطلب سمع من طراد ومن بعده ومات قبل اوان الروايه رحمه الله تعالى

## السنه السادسه عشر والخمسمايه

فيها قطع السلطان مدين وامنط واعمالها لان سنقر مضافا الي الموصل فسير اليها عماد الدين زنكي فولياها واحسن السيره بهما وابان عن حزم وكفايه وفي صفر منها قتل وزير السلطان محمود ابو طالب المستوفي قتله باطني وقد برز للسير الى همذان وقد خرجت زوجته في هايه جاريه فركب الذهب فلما بلغهن قتله رجعن حاسرات قد هتك بعد العز واستوزر السلطان بعده شمس الملك عثمان بن نظام الملك وفيها انفق ان السقر البرسقي وديبس بن صدقه فهزمه ديبس وقتل عده من جيشه فاستوثق السلطان من منصور بن صدقه اخي ديبس وولاه ورفعهما الى قلعه فعند ذلك اذكى ديبس تلك الناحيه ونهب البلاد وجز شعره ولبس السواد ونهب اموال الخليفه ايضا من البلاد فنودي في بغداد بالخروج لقتاله وبرز الخليفه في الجيش وعليه قبا اسود وعمامه سوداء وطرحه على كتفه البرده وبيده القضيب وفي وسطه منطقه حديد صيني ومعه ووزيره ابن نظام الملك ونقيب الاشراف علي بن طراد الزينبي وشيخ الشيوخ صدر الدين اسعد ويحيى وتلقاه البرسقي ومعه الجيش فقبلوا الارض ورتب البرسقي الجيش ووقف القراء بين يدي الخليفه واقبل ديبس وبين يديه الدما يضربن بالدفوف والغناء بيت بالملاهي والتقى الفريقان وقد شهر الخليفه سيفه وكبر واقترب من المعركه فحمل عنبر بن ابي العسكر على يمينه الخليفه فكسرها وقتل عده امرا ثم حمل ثانيه فكسفهم كالاوله فحمل عليه عماد الدين زنكي

ابن اقسنقر فاسر عنبر واسر معه بركي بن زايده فانهزم عسكر دبيس
والقوا انفسهم في الماء فغرق كثير منهم فامر الخليفه بضرب اعناق
الاسارى بين يديه وحصلت فساد بيس وسراريه في السبي وعاد
الخليفه الى بغداد فدخلها في يوم عاشورا من السنه الاتيه وكان يوما
مشهودا وكان غيبته سته عشر يوما واما دبيس فانه لحا بنفسه
وقصد غربه فعبرهم الى البصره فنهبها ودخلها وقتل اميرها
ثم خاف من البر سفى فخرج عنها وسار على البريه والتحق بالفرنج
وحضر معهم حصار حلب ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل اخي السلطان
محمود وفيها ملك السلطان حسام الدين تمرتاش قلعه ماردين بعد
وفاه ابيه وملك اخوه سليمان ميافارقين وفيها ظهر معدن خاش بديار بكر
وفيها دخل جماعه من الوعاظ الى بغداد فوعظوا بها وحصل لهم قبول تام
من العوام وهج بالناس نظر الخادم ٥

ابن الفارض بن ارتق

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها الوزير ابو طالب علي بن احمد السميرمي نسبه الى قريه باصبهان
كان وزيرا السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق واحدث على الناس
مكوسا وحدودها بعد ما كان قد ازيلت من بلده مناوله وكان يقول
قد استحييت من كثره الظلم لمن لا ناصر له وكثره ما احدثت من السنن السيئه
وهو الذي عمل على الطغرائي مؤيد الدين وقتله ولما عزم على الخروج الى همدان
احضر المنجمين فضربوا له تحت رمل ساعه خروجه ليكون اسرع لعوده

فخرج في تلك الساعه وبين يديه السيوف المسلوله والمماليك بالعدد الباهره
ومع هذا جاء باطني فضربه فقتله في الساعه الراهنه بعد ما ضربه غيره مره
في مقاتله ثم ذبحه كما تذبح الشاه والمماليك يضربونه بالسيوف والنبال
في وجهه ولم يبال بشيء من ذلك حتى قتله ثم مات بعده يقال ان الذي
قتله بعض غلمان الطغرائي مؤيد الدين لكونه قتل استاذه ورجع نساؤه
وجواريه حاسرات عن وجوههن قد ابدلهن الله تعالى الذله بعد العز
والخوف بعد الامن وكان ذلك يوم الثلثا سلخ صفر وما اسبه حالهن بقول
ابي العتاهيه في الجزريات جاريه المهدي وجواريها حين مات المهدي

رحن في الوشي واقبلن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
للمنون ولو عمرت ما عمر نوح

وفي هذا الوزير يقول ابو اسحق الغزي الشاعر المشهور وكان يلقب
كمال سميرم للملك نقص كما سميت مملكة مغازه
لين رفعت محلته الليالي فكم رفعت على كتف جنازه

وفيها توفي الفقيه بن علي بن محمد بن عثمان ابو سعد البصري الحريري
صاحب المقامات احد ما رتبه في الادب والنظم والنثر ورزق الحظوه
التامه في المقامات وما لحقه احد فيمن بعده وتقدم هو من قبله فيها
واول من عمل المقامات البديع الهمداني وهو الذي فتح الباب ونسج الحريري

والمقامات التي بعد الحريري

على منواله لكن التي البديع اربعمايه مقامه في الكبير وهي قصار الي الغايه
تجي كل اربعه او خمسه مثل مقامه من مقامات الحريري ومقامات
الجزري وهو شمس الدين محمد بن محمد بن نصرالله الجزري المعروف بابن
الصيقل ومقامات ابو العباس نجيي بن سعيد النصراني وهي المعروفه بالمقامات
المسيحيه ومقامات ابو الفرج ابن الجوزي ومقامات القاضي الرشيد
بن الزبير والمقامات التميميه وهي الملزومه لابي الطاهر محمد بن يوسف
السرقسطي وهي خمسون ملزومه النظم والنثر ومقامات الشريف الزيدي
ومقامات خطير الدوله الحسين بن ابرهيم البغدادي ومقامات محمد بن منصور
بن دبيس الواعظ الموصلي المعروف بابن الحداد صاحب المنظومه الرائيه
في مذهب الشافعي والمقامات التي للصاحب بهاء الدين ابن النحريشي
الاربلي ومقامات احمد بن جمال الدين الرازي ومقامات الوسيلي
خطيب الرصافه واسمه احمد بن الحسين ومقامات ابن الهيجاء
شهفتروز الشاعر ومقامات البديع الدمشقي طراد بن علي ومن
شرح المقامات الحريريه شرحان لابن ظفر كبير وصغير وشرحان
للسعودي كبير وصغير وشرح ابن الانباري وشرح ابي البقاء وشرح
المطرزي وشرح الشريشي وهو جيد وشرح صفي الدين عبد الكريم الحنفي
وشرح ابي الخير مكرم الانباري الضرير النحوي وشرح محمد بن اسمعيل
بن نصر البغدادي الحنفي وشرح محمد بن احمد الزهري الغالبي وشرح
محمد بن علي الحلي المعروف بابن حمديره وشرح محمد بن علي الجاواني الحلبي وشرح

القسم بن القسم الواسطي وله ايضا شرح اخر على ترتيب اخر وشرح
ابن ابي الحلي الشيعي وشرح احمد بن داود العرتاطي وابن الشاتي الموخ
البغدادي ثلث شروح كبير وصغير ومتوسط وصنف الحريري مقاماته للوزير
شرف الدين انوشروان بن خالد الكاشاني وزير المسترشد وصنف درة
الغواص في اوهام الخواص وملحة الاعراب وسجعة الاداب والوشاح
المفصل في حلي الشباب المحصل وله ديوان رسائل وديوان شعر وقيل ان
مسودات المقامات كانت تحمل جمل وسمع الحريري الحديث من ابي تمام محمد
بن الحسن بن موسى المقري وابي القسم بن الفضل المقصاني الاديب
وقرا على ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي وتفقه على ابي نصر بن الصباغ
وابي اسحق الشيرازي وقرا الفرايض والحساب على ابي حكم الخبري
وابي الفضل الهمداني وروى عنه ابو القسم ولده وابو العباس المنداني
الواسطي وابو الكرم الكرابيسي والوزير علي بن طراد الزينبي وابو علي
بن المتوكل وقوام الدين علي بن صدقه الوزير والحافظ ابن ناصر وعلي بن
المظفر الشهيرين ومن حضر عنده تركانشاه واحمد بن علي الناعم
وابو بكر بن المنقور ومحمد بن اسعد العراقي وابو المعمر المبارك بن احمد
الرازي واخرون روى عنه بالاجازه ابو طاهر بركات الخشوعي وكان
الحريري غنيا له ثلثه عشر الف نخله يضمن كل نخله في كل سنه بدينار
وقيل انه كان قذرا في نفسه وشكله ولبسه قصيرا دميما بخيلا مولعا
بنتف ذقنه وتوفي في سادس رجب من هذه السنه ومولده سنه ست

صواب حكيم مساعد
أحمد حسن الهمداني

واربعين واربعمايه وخلف ولدين نجم الدين عبدالله وقاضي البصره
صنيا الاسلام عبيدالله وقد واخذه ابن الخشاب في المقامات واكثر
له ابن برّي واجابه عنها واجابه المسعودي ايضا عن ذلك قال
ياقوت الحموي حدثني من اثق به ان الحريري لما صنع المقامه الحراميه
وتعاني الخطابه فاتقنها وخالط الناس والكتاب اصعد الى بغداد
فدخل يوما الى ديوان السلطان وهو منعقد بالناس من اهل الفضل والبلاغه
والكتابه والبراعه وقد بلغهم ورود ابن الحريري فلما اتهم بالعربيه
فضله ولا اشتهر بينهم بالاعتنه وبلغه [illegible]
اي شيء تتعاني من صناعه الكتابه حتى نبا حتكم فيه فاخذ بيده
قلما وقال كلما يتعلق بهذا واشار الى القلم فقيل له هذه دعوى
عظيمه فقال له امتحنوا تخبروا فسائله كل واحد عما يعتقد في
نفسه اتقانه من انواع الكتابه فاجاب عن الجميع احسن جواب
وخاطبهم بالمخاطبات حتى بهرهم وانتهى خبره الى الوزير ابو شروان
بن خالد فادخله عليه وحاله واكرمه وناديه فلما دخل
يوما في مجلسه حتى انتهى الحديث الى ذكر ابي زيد السروجي فاورد الحريري
المقامه الحراميه التي وضعها على لسانه فاستحسنها ابو شروان جدا
وقال ينبغي ان يضاف الى هذه امثالها وينسج على منوالها على
من اشكالها فقال افعل ذلك مع رجوعي الى البصره وجمع خاطري فلما
قدم الحريري الى البصره شرع اربعين مقامه ثم اصعد الى بغداد وهي هذه واعرضها

على ابو شروان فاستحسنها وتداولها الناس واتهمه من يحسده بانه
قال ليست هذه من عمله لانها لا تناسب رسايله وكل الفاظه
وكل هذه من صناعه رجل كان استضاف به ومات عنده فادعاها لنفسه
وقال اخرون بل العرب اخذت بعض القوافل وكان مما اخذوا جراب
لبعض المغاربه وباعه العرب بالبصره فاشتراه ابن الحريري وكان فيه كراسات
هذه المقامات فادعاها لنفسه فان كان صادقا انها من عمله فليصنع
مقامه اخرى فقال نعم ما صنع وجلس عنزله ببغداد اربعين يوما
فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين ولا الجمع بين لفظتين وسود كثيرا
من الكاغد ولم يصنع شيئا فعاد الى البصره والناس يقعون فيه ويعيبون
في فقاره كما تقول العامه فما غاب عنهم الا مديده حتى عمل عشر
مقامات واضافها الى تلك واصعد بها الى بغداد فحينيذ بان فضله
وعلموا انها من عمله وحكى بعض اهل الادب قال لما قدم ابن الحريري
الى بغداد وكان الناس يلتفون بفضائله ويتظاهرون الى لقائه وسماع
الفاظه فحضر اليه ممن حضر ابن جكينا المعروف بالبرغوث
فاعجبه على ما كان في لكنه من فصاحته ولسنه فنظم ابياتا منها

شيخ لنا من ربيعه الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انكحه امه بالجنان وقد اجبه في العراق بالخرس

وكان يوما ببعض مجالس الامير عضد الدولة البويهي في رجل يخبر
بانه لم يكن لنا طمع في درك درك فاعفنا من شرك شركك فلم يبن لي

الجماعة ولما استحسنها واقرله بالعجز عن الاتيان بمثلها فقال
ابن الحريري في المقامات ان لم تدننا من مبارك مبارك فابعد ناعن معارك معارك
ومن شعره

خذ يا بني ما اقول واترغ ما عشت عنه تعش وانت سليم
لا تغترر بين الزمان ولا تقل عند الشدايد لي اخ وند بيم
جربتهم فاذا المعاشر عاقر والدهر الا والحميم حميم

ولبعضهم ان صاحبه ابا زيد المطهر بن سلام البصري الذي عمل المقامات
على لسانه انه شرب مسكرا فكتب اليه

ابا زيد اعلم ان من يشرب الطلا تدنس فافهم سر قول المهذب
ومن قبل سميت المطهر والفتى يصدق فعل المرء فعال تسميه بالضب
فلا تحسبها كيما تكون مطهرا والا فغير ذلك الاسم واشرب

فلما بلغته الابيات اقبل حافيا الى الحريري وبيده مصحف واقسم
به انه لا يجود الى شرب مسكر فقال له ولا تحاضر من يشربه
وقيل كان سبب وضعه للمقامات ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله
قال كان ابي جالسا في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين
عليه اهبة السفر وترث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته
الجماعة من ابن الشيخ قال من سروج فاستخبروه عن كنيته
فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي التاسعة
والاربعون ونسبها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها

الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد الكاشاني وزير الامام المستنجد
بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يتم البقية فاتمها
خمسين مقامة وذكر السمعاني في الذيل والعماد الكاتب في الخريدة
وقال القسم الحريري لقبه فخر الدين وتولى صدارة الديوان بالبصرة وهات
بها واما تسمية الراوي للمقامات بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه
وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام
فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو
حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره والحريري ديوان
رسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله

قالوا العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان العقل في عينيه ما نبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له العماد الاصفهاني في الخريدة

كم طبلة الحاجر قلت بالحاجر ونفوس نفايس جادت بالجادر
ومحون تخافون عن كشف الغبايز . وتمن لخاطر عاج وجدا لخاطري
وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري

وقال

ربع برامه قد اقام قيامتي بغرامه واقادني بزمامه
لولا احورار جفونه فاطار لي لب ولا بلبلة غرامه
وبزور رخوف قريبه ورقيبه عن ان يحي صلة بسلامه

ولوانه حيا لاحيا محبتي واسا كلوه حشاشتي بكلاله
فبليتي من حبيبه وحبونه وسكابتي من قومه وقواله
وقال — يامن تنبه بغره غداً كالصبا رزله
ليلا ترق لعاشق ارقته وملكت رقه . ولوانعطفت لكن تجمع بين اخلاق وخلقه
ان كنت تجحد حقه وترد دعواه لحقه فاستخبر الربع الغموم بعيف سوافه
وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا وقد ذكرنا انه كان ديبا
فتبع المنظر فجاء شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه
استنزري مثله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه
قال له اكتب

ماانت اول سار غره قمر ورايد اعجبته خضره الدمن
فاحفظ لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي اسمع بي كلانري

فجعل الرجل منه وانصرف عنه والحريري نسبه الى عمل الحرير او بيعه
والمشاني بلده فويق البصره كثيره النخل اصل الحريري منها رحمه
تعالى وفيها توفي محمد بن محمد بن نجيب بن جميل السيرازي ابو
نصر بن ابي العلا الفقيه الشافعي من اهل سيراز ومن اهل البيوتات
الكبار بها قدم بغداد وطاف في قرا المذهب والخلاف على ابي اسحق
السيرازي ولازمه حتى برع في ذلك وصار احد المعيدين بالمدرسه
النظاميه وطلب الحديث وكتب عظمه اكثر ما سمع وكان اماما في الفقه
ومعرفه الحديث ثقه صدوقا وسيان ذكر حفيده القاضي شمس الدين

وفيها توفي ايلغازي بن ارتق بن اكسب نجم الدين التركماني صاحب ماردين
كان هو واخوه سقمان من امرا الملك تتش صاحب الشام وكان اقطاعها
القدس قبل ان يملكوه الفرنج واستولى ايلغازي على ماردين وحارب
الفرنج غير مره وكان شهما شجاعا مهيبا وكانت وفاته بميافارقين واستولى
بعده ولده حسام الدين تمرتاش كما ذكرنا على ماردين وملك ماردين في يد
اولاده الى يومنا هذا وقال — التنوخي شمس الدين وفيها توفي الباقرحي
ابو علي الحسن بن محمد بن اسحق روى عن ابي الحسن القزويني والبرمكي
وخلق وتوفي في رجب . وفيها ابو محمد بن السمرقندي الواعظ واسمه
عبد الله بن احمد بن عمر بن ابي الدشعث ولد بدمشق وسمع بها من ابي بكر
الخطيب وابن طلاب وجماعه وببغداد من ابي الحسين بن النقور
ورحل الى نيسابور واصبهان وعني بالحديث وخرج لنفسه معجما في مجلد
وعاش اثنين وسبعين سنه . وفيها ابو القاسم بن الفحام الصقلي
عبد الرحمن بن ابي بكر عتيق بن خلف مصنف التجريد في القراءات كان
اسند من بقي بالديار المصريه في القراءات قرا على ابن نفيس وطبقته
وتوفي على التسعين توفي في ذي القعده . وفيها ابو طالب اليوسفي
عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي في ذي الحجه وهو في عشر التسعين
روى الكتب الكبار عن ابن المذهب والبرمكي وكان ثقه عدلا عابدا
وفيها الرفاء ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهاني الحافظ الرحال
عن ثمانين سنه روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب عبد الرحمن بن احمد

الرازي وعني بهذا الفن وكتب عن دب ودرج وكان كاتبا اثريا
فقيرا متنقلا توفي في شوال رحمه الله تعالى ورحمنا ورحم سائر المسلمين

## السنة السابعة عشر والخمسمائة

في يوم عاشورا عاد الخليفة من الحلة بعد ان كسر جيش دبيس
كما ذكرنا وفيها عزم الخليفة على حضور اولاده واولاد اخيه وكانوا
اثنا عشر فزينت بغداد سبعة ايام بزينة لم ير مثلها والمهرجانات التي
من الحلي والمصاغ والثياب ما لم ير مثلها وفي شعبان قلد اسعد الميهني
مدرس النظامية ببغداد ناظرا عليها وصرف الباقرحي عنها فوقع
بينه وبين بعض الفقها بسبب انه قطع منهم جماعة واكتفى بثمانين
كالبا منهم وفيها سار السلطان محمود الى بلاد الكرج وقد وقع بينهم
وبين القفجاق خلف فقاتلهم فهزمهم ولله الحمد ثم عاد الى همذان
موبدا منصورا وفيها ملك طغتكين صاحب دمشق مدينة حماه
بعد وفاة صاحبها محمود بن قراجا وقد كان ظالما غاشما وفيها
اصيف الى علي بن طراد الزينبي نقابة العلويين مع نقابة العباسيين
وحج بالناس نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

منها توفي احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن
الخياط الشاعر المشهور الكاتب كان من الشعرا المجيدين مشهور طاف
البلاد ومدح الملوك دخل بلاد العجم واجتمع بحلب بابن جيوش الشاعر



المشهور وعرض عليه شعره فقال ابن جيوش قد تعدى هذا الشاب
الى نفسي مقاما نشأ ذو سنات ومعه منها الا كان دليلا على موت الشيخ
من ابنا جنسه ودخل مرة الى حلب وصور قبق الحاكم لا يقدر على شي
فكتب الى ابن جيوش يستهجنه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبه وكفال شاعر منظر كالخبزي
الا بقيه ما وجد صنعة عن ابن بياع وابن ابن المشتري

فقال ابن جيوش لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولو لم
يكن لابن الخياط الا قصيدته البائية لكفاه فبلغ انه اقام في تنقيحها
اربعين سنة وهي

خذا من صبا نجد اما ان قلبه فؤاد دهاها يطير بلبه
وايا كما ذاك النسيم فانه متى هب كان الوجد اليد
خليلي لو احببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صعبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يلقى الحبيب بصعبه
غرام على ياس الهوى ورجائه وشوقا على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داع الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الغور نفحة تضمن منها دائبا دون هبه
وتخفق بين الاضلع معرض وفي القلب من اعرائه مثل هبه
اغارا اذا انست في الحي انه حذارا وخوفا ان يكون لحبه
وليس الرضا والصب يحمل سخطه بقلب ضعيف عن تحمل عتبه

جلالي ببراق الثنايا شنيبها وحلائي عن بارد الورد عذبه
كاني لم اقصر بهِ الليل زائرا نخول يدي بين المهاد وجنبه
فيالشقاي من هوى متحنب بكاعاذلاً رحمه لحبيبه
ومن ساعه للبين غير حميده سمحت بطل الدمع فيه وسكبه
الم تبت اني لم نحل دون حاجر وبين ذرى اعلام رضوى وعضبه
وليت الرياح الراكدات خوالصا الي ولو لاعتن قلبي بنحبه
اهيم الى ما ببرقه عاقل ضميت على طول الورود لشربه
واشتاق حر الرمل شوقا الى اللوى وقد ادعتني العرم تصبان لثبه
ولست علي وجدي باول عاشق اصابت سهام الحب حبة كلبه
ومن هاهنا يطلع الى المديح • وقد وازن هذه القصيده الحسام الحاجري
بقصيده غايه في الرقه والعذوبه ولا باس باير ادها هاهنا وهي
لوي جيدهُ كالظبي عنّ لسربهِ واقسم بتها لابرق لصبهِ
حبيب لهُ عند العتاب تعزز البرئ ولي ذل المقرّ بذنبهِ
نصيب لواحي الحب مني اذا الحوا عليه نصيبي منه ساعة عتبهِ
اعانقه والطرف يفتك في دمي فذيت حبيباً سلهُ مثل حربهِ
وكيف ارجي من هواه خلاصا واخر وجدي فيه اول حبهِ
الا يا امير الحسن هل انت كاشف ظلامة صب نهب طرفك قلبهِ
هواك الذي لم يبق في بقية تعرفهُ كيف السلو لطلبهِ
وبي سقم من سقم جفنك بعضهُ عياً لبقراط وعجز طبهِ

كان بدمعي من لماك عذوبه فمن ذقتهُ ماراق لي غير شربهِ
ومعتدل اغناه عن حمل رمحهِ القوام وغنج اللحظ عن سل عضبهِ
يصول علينا بالقوام كطعنهِ ويفتك فينا بالجفون كضربهِ
اود مخيران يكون ترابها اذا مر يثني عطفهُ بين تربهِ
ولما وقفنا للوداع بحاجر وقد ازمع البين المشتت بركبهِ
تنبهت لواجوي العتيق وقفه اشاهد قلبي كيف يقضي بنحبهِ
ونشر يفوح المسك من نفحاتهِ يخبر عن بان العزيز وكثبهِ
شكوت اليه ما جن فرق بي فيا لهيب مسراه وبرد مهبهِ
لهان بالجرعا عن ابن الحمى لاكرم من هام الفواد بحبهِ
سلام على الوادي الذي تسكنونهُ وان كنت لا احظى بمالكن بقعهِ
كان وميض البرق من مضرباته تعمد قلبي فاستطار بلبهِ
رجعنا الى ابن الخياط ومن شعره
يا محرقا بالنار جسمي محبهِ تارا لجوى احرى بان تؤذيهِ
لحرها برد على كبدي اذا ايقنت ان تحرقي يرضيهِ
عذب بها جسدي وكل جوارحي واحذر على قلبي فانك فيهِ
ومنه قولهُ
لو كنت شاهد عبرتي يوم النقا لمنعت قلبك بعدها ان يخفقا
ولكنت اول نازح من جفني يوه ولو كنت الحب المشفقا
وعذرت في ان لا اطيق تجلدا وعجبت ان لا اذوب تحرقا

كلين الى عنف الصدود فربما كان الصدود من النوى بي ارفقا
قد سال حتى قد اسال سواده طرفي فخالط دمعه المترقرقا
فاستبق للاطلال فضله ادمع اوتكتفن قطيعة وتفرقا
او فاستحي لي من خليّ سلوة ان كان ذو الحوشآء يسعف مطلقا
ان الظبآء غذاه رامه لم تلق الا حشا قلقا وقلبا شيقا
سمحت وما سمحت وكم من عارض قد مر مختارا عليك وماسقا

وقال من ابيات

وبالجزع حي كلما مر ذكرهم امات الهوى مني فؤاد واحيا
قتلتهم بالرقمتين ودارهم بوادي الغضا بالبعد ما اتمنا

ومن شعره

انظنني لا استطيع احيل عنك الدهر ودي
من هجران لابد منه فان منه الف بد

وشعره كله نخب وهو جد قاضي القضاه شمس الدين ابن سني الدوله
وشيخ ابن الفقيراني الشاعر وعليه تخرج رحمه الله تعالى وغفر له
توفي عبدالله بن محمد بن حماره ويقال شماره ابو محمد البكري الشنتريني
نزيل اشبيليه كان شاعراً مفلقا لغوياً حسن الكتابه فسيح الكتبر
بالجزيره وكان قليل الحظ لم يسعفه مكان ولا اشتمل عليه سلطان
اثنى عليه صاحب القلايد وصاحب الذخيره قال في رحلة اوصلني
اشبيليه اوحش حالا من الليل والكر افرادا من سهيل وتبلغ
بالوراقه وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانخلها عابد كساد سوقها

وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقه ففي ايكة حرقه اوراقها وثمارها الحرمان
منبوذة صاحبها مصاحب ابرة تكسوا العراة وجسمها عريان

ومن شعره ايضا

ومعذرة حوشي خدي فقلونبا وجرا عليه رقاق
لم يشن عارضه السواد وانما نفضت عليه سواده الاحداق

وله في غلام ازرق العين

ومقهقه ابصرت في احداقه قمراً بافاق الملاحه يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة متالق فيها سنان ازرق

واورد له صاحب الحديقه

اسنى ليالي الدهر عندي ليله لم اخل فيها الكاس من اعمالي
فرقت فيها بين جفني والكرى وجمعت بين القرط والخلخال

وله ايضا

يا من يصيخ الى داعي السقاة وقد نادى بالناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الداعي فقيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس بلاصم ولا الداعي بشوى رجل لم تهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا النعلى الاعلى ولا الميزان الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا ولو كرها فراقها الثاويان البلاد والحضر

وقال

وصاحب لي كرآي البطن عشرته يودني كود الذئب للراعي
بنيت عالي حيزاه الله صالحة بناء عند علي روح بن زنباع

اشاره الى قول هند بنت النعمان بن بشير الانصاري وكانت زوجه
روح بن زنباع وفيه تقول

وهل هند الا مهرية عربية سليله افراس تحللها بغال
فان انجب مهرا كريما فبالحري وان يك اقران فما انجب الفحل

ومن مختاره ابن صاره

اعندك ان البدر بات مجيبي فقضيت اوطاري بغير شفيع
جعلت ابنه العنقود بيني وبينه فكانت له اما وصار رضيعي

ومنه

تامل حال الناي والجو طارق محياه وقد لحفل المسا بوشاح
وقد جالت بنا عذرا حبابي تجاذب مرطها نحر رخاح
بنهر السنجبل كوثري تعاين وجهها فيه السما

قوله تجاذب مرطها اراد بذلك القلع الذي كان للمركب او المحلة
التي كانت عليهم فيه ولما وقف ابو اسحق ابرهيم بن خفاجه على هذه
القطعه اعجب بها فقال

الا يا حبذا ضحك الحميا بها منها وقد طفل المسا
واد هم من جياد الماء تنازع حلة زنج رخا
اذا بدت الكواكب فيه غرقى رايت الارض تحسدها السما

وقال ابن صاره في ذم فروته

اودي بذات يدي فروه ارنب كفؤاد عروه في الضنا والرقة
يتخشم الفرا في ترقيعها بعد المشقه في غريب السقة

ان قلت بسم الله عند لباسها نفرا على اذا السما اشفقت

وقال وهو من جيد في ابراده مرح القضيب الذي تحت البارح

عاينت في مراه وهي خده عكبت فعاد جفونه نجوا بحي
لاغرو ان جرح النوى خده والسحر يعمل في البعيد الناي

وقال في الخمر

والخمر نصر حديثا له فقال الحضور فسا ذا الحدث
فقلت لهم بادروا بالقيام فان الفسا نذير الحدث

ومن غريب ما قيل في الخمر قول الحصري

الخمر لا يحبك فيه النحو حسد الغايبين فيه الحضور
قلت لما فسا بفيه علينا ماله است فكل بقي بالمرور

وقوله ايضا

اهدي معيث قطة لقمه قد لاكها في فمه الاخمر
فبادر القط الى دفنها يظنها من بعض ما قل خمري

وفيها توفي علي بن حيدر ابو ظاهر البغدادي الشاعر المشهور من شعره

مرحبا بالتي بها قتل الهم وعاشت مكارم الاخلاق
هي في رقه الصبابه والشوق وفي قسوه النوى والفراق
لست ادري امن خدود الغواني سفكوها ام ادمع العشاق

ومن شعره ايضا وهو مليح الى الغايه

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان

شبكة الألوكة www.alukah.net

من معشر نشروا على هام الورى للطارقين ذوايب الشيزان

واورد له محب الدين ابن النجار في تاريخه قصيدة منها

من كل ذات روادف كالرمل رجرجه ولينا
منطقن بالخف الخصور وصن بالترف البطونا
واقمن من تلك العيون على خواطرنا عيونا

ومنها

يا من يلوم على البكا كلفا يزيد به جنونا
من تعلمن الحمام النوح والبلبل الحنينا
والسحب من عيني تعلم ليف تحتلب الشؤونا
لما ان قد كان الذي قد كنت احذران يكونا
ورايت منك قبيح ما ظن الوشاة بنا يقينا
حتى كانك كنت بالهجران للواشي ضمينا
طولت اقفاسي فلم تقصرت عن وسمي الجفونا

وتوفي سعيد بن علي بن لولو ابو الغنايم الحلبي كان اديبا يقول الشعر وله معرفة بالفلسفة وعمر طويلا مولده سنة اربع وعشرين واربعمايه وتوفي في هذه السنة ومن شعره

قد اقنعوني عن شرق واغناني من حيث بشر
اضعفت الات جسمي كلها عاد ذوق وسماع ونظر
واذا مارمت سعيا خانني عظم ساق ورباط وودر
تتعثر الاقدام مني فاذا من صعودي احدوري في وعر

واذا استنجدت عزمي قال لي عند ما ادعوه كلا لا وزر

قال ابن ظافر اخبرني الشريف ابو البركات العباس بن محمد العباسي الحلبي قال كنت مع جماعة من اصحابنا نطلب عند رجل من اعلها يعرف بعبد اللطيف السراج ومعنا سعيد الحلبي الشاعر وكان سعيد هذا يعشق غلاما للامير ابن كج صاحب البقش وكان قد وعده تلك الليلة ان يصير اليه فراح من عندنا فلما كان بعد ساعة وانت الى عبد اللطيف من سعيد الشاعر رقعة يصف فيها ما جرى له معه و ذكر انه صنعها بديهة وهي

قال اللطيف كفينا ما نحاذره في مجلد وامنا ما عليه خشي
وعاش كل ودود من صنايعه في ظل دانيه ممدوده العرش
علي يا ذا المعالي نمت عن قمر نا دمنة خلسه في الضيف العطش
في ليله جمعت شملي به غلطا في مجلس كنت فاضي حكمه الحرش
فلو تراني وكاس الراح في يدي اليمنى ويسراي في ذوقه البقش
لكنت تعجب من صفرا سالفة دريا قها جسر الحاوي على الحنش
والراح قد راعه سلطان سورتها حتى حوى اليها كف مرتعش
وجمشته حميا ها وما لبثت سكرا فقبلت خدا بالعذار وشي
فاي تكرمة للراح اذ جعلت مكان مقترسي بالخط مفترشي
لكن بليت بعضوا من ارقي وكنت العود كالارقم الرقش
فخلت اعتبة الحورا والغزلا وسوسنة قد رماه الله بالطرش

واحتوى بالرقا مصروعه وابا ان يستفيق من الاعما منذ غشي
وفيها توفي عبيدالله بن الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني الحداد الحافظ
ابونعيم رحل في طلب الحديث وعني بجمعه ونسخ الكثير عنه المليح وكان
ذا دين وتقوى وبكا وخشيه وفضيله تامه جمع اطراف الصحيحين فاستحسنها
كل من راها واتفق على الشيوخ واخرمن روى عنه بالاجازه عفيفه الفارقانيه
وفيها توفي علي بن محمد بن علي ابوالحسن بن ابي زيد الفصيحي الهروي ذي
قرا النحو على عبد القاهر الجرجاني واخذ عنه ملك الحاء والجص ببعض
وكان مدرس النحو بالنظاميه بعد ابي زكريا التبريزي ثم اتهم بالتشيع
فقال لا اجمد انا متشيع من الفرق الى القمه فاخرج من النظاميه
ورتب موهوب ابن الجواليقي مكانه فقصده التلامذه يقرأون عليه
فقال منعوني بالكرخ وحبسوني بالشرع وانتم تلحرجون الي اذهبوا
الى من عزلنا به وصمم الفصيحي لتكراره على فصيح ثعلب وفيها توفي ابوسعد
احمد بن عبد الجبار ابن الطيوري الصيرفي ببغداد عن ثلث وثمانين سنه
وكان صالحا روى عن ابن عيلان والخلال واجاز له الصوري وابو علي
المذهبي وفيها ابو الغنايم بن المهتدي بالله محمد بن احمد بن محمد الهاشمي
الخطيب روى عن ابي الحسن القزويني والبرمكي وطايفه توفي في ربيع الاول
وفيها ابو الحسن الزعفراني هبة بن مرزوق البغدادي التاجر الحافظ اكثر
عن ابن المسلمه وابي بكر الخطيب وسمع بدمشق ومصر واصفهان توفي
في صفر عن خمس وسبعين سنه وكان متقنا ضابطا بفهم وذاكر

ماة الدهبي

وفيها ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري روى عن
ابن حمصه وابي الحسن الطيوري وعلي بن محمد الفارسي وعده وكان اسند
من بقي بمصر مع الثقه والخير توفي في ذي القعده عن سبعين عاله رحمه الله

## السنه الثامنه عشر والخمسمايه

فيها ظهرت الباطنيه بامد فقتلوا اهلها وعملوا منهم سبعمايه نفس في ليله
وفيها ردت الشحنيه ببغداد الى سعد الدوله برنقش الزكوي وسلم اليه
منصور بن صدقه اخو دبيس ليسلمه الى الخليفه وورد الخبر بان دبيس
قد التجا الى طغرل وقد اتفقا على اخذ بغداد فاخذ الناس في التاهب
لقتالهما وامر اقسنقر البرسقي بالعود الى الموصل فاستناب على
البصره عماد الدين زنكي بن اق سنقر وفي ربيع الاول دخل الملك
حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق مدينه حلب وقد ملكها
بعد ملكها بلك بن بهرام بن ارتق وكان قد حاصر قلعه منبج فجاء سهم
في جلقه فمات فاستناب تمرتاش بحلب ثم عاد الى ماردين فاخذت منه
بعد ذلك اخذها اقسنقر البرسقي مضافه الى الموصل وفيها ارتحل
الخليفه ابا سعد الهروي بالخطب له ابنه السلطان سنجر وشرح الخليفه
في بناء دار على حافه الدجله لاجل العرس وهج بالناس في هذه السنه
جمال الدوله اقبال المستنجدي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن علي بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الشاعر

المشهور الكاتب الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاه كان فاضلاً نادر
الخط ادرك وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور الذي
كان يكتب المقامات كتب بها نسخاً كثيرة تزيد على الخمسين نسخة وهي موجوده
بايدي الناس واعتبر بجمع شعر والده هذا فمن ذلك وهو معنى غريب

من يستقم بحرم مياه ومن يزغ تختص بالسعاف والتمكين
انظر الى بلاغة استقام فقابله بقط وقاربه لعوجاج النون
على قول القابل وهو ابن زياده

ان كنت تلتمس السياده فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الحاجب وهو بعض حروف الهجا استقام على الجميع فقدما

ومن شعر ابن الخازن

من لي باسمر هجبوه بمثله في لونه والقد والعسلان
من رامه طمع صبرا على طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبي يشبهه لارتاح الصبا سكران لي من حبه سكران
طرفي لكرخ جابح مرح متى ارسلت فصل عناني عناني

وقال ايا طالب الاسرار انك عالم بضعف اصطباري عن هواه
فقتر عذابي فيه تقتير لحظه واحسن عزائي فيه تحسين خلقه
فان الرداسي دون ما انا حامل فقلبي المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابي القسم طاهر هوازي وقد نصده قائله
رحم الاله مجالس سلبتهم من ساعد بكد يسيغ بالمضغ



ومن ترجمه ابن الخازن

قال في حقه العماد الكاتب ابو الفضل بن الفضل كنيه ونسبا
وادبا وحسبا كان ظريفا اديبا اريبا كاتبا حاسبا
وكان نوب الزمان يعلمه معلما ويفضله مطرزا بادبه قشيبا
وعين العصر باسنانه ناظره وبارض المآثر بازهاره ناضره

من شعره

يا دعوه كانت على منزل عذب المقام به وغار المكرمه
عجبا لها كيف استجبت لمن دعى لا يستجاب لسانه دعاؤه
منها

سود وصفر لها عينين لي هاجت بي الصفرا والسودا
مدوا على السودا سترا رمت فهتكه موسى لها البيضا
ستر وما سترت وعنت ساعة عنت فدسكرة الدنيا
فتصيب سمع المبتلى بغنائها صمم وحظ الناظر العمى فذا

فلذا بيض شيخ كلما نبتت شعرة من راسه قرن حتفه لقى
هي تاجه بين الورى ورماحه يوم الوغى ولذا بغى اسوا
من ذا يباطي واقصر شعره من راسه الكليل الجوزا

وقال يمجو

له دواتان في الديوان واحدة اللؤم والعجز في اقلامها القصب

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب الامام احمد بن حنبل

ومن منازليه اخري مشبه اقلامها الرقيش من لحم ومن عصيب
اذا كتبت بها فيما جري قلمي من باطن الذنب لا في باطن الذنب
منها قال لابن عرقوب لو لاحرمه سبقت من الدعيه للاحراز والنسب
ومن اي خلف الراجي عمارة ما قدرت من حاله من اسفل حرب
وحرمه منكل ايضا لست احدها وانت تزحف من حيث علي الركب
صبكت من كميا الصنع يوثقه بري فقال لها في حمره الذهب
وقال يمدحه

رايت المقري المسكين ليلا واسوده جميعا في كفاح
ولان القول بينهما وباحت بسرهما اباز بر النكاح
ولم اعلم من الاعلا ولكن اظن الليل كان علي الصباح

وقال يمدحه

يا وزيرا زمانه يا لخازي موبخ
انما انت دوحة عن قريب تسبخ
تسمع المدح اي باني سمح مبذخ
ثم تبدي تطاوشا واهاجيك تصرخ
ومن النادر الغريب وزير مشرخ

وكتب الي [illegible]

رحم الله عبد ابن سليمهم من ساعد بكد مبضع بالمبضع

وقال في غلام معذر

باشعر في بصري والله في حدقه هذا السواد فدا احمره ورده
هيه لقلبي عمر حول واحر فاذا انقضي فارفق به من بعده
فتحا بر فيه ونمم خطة ليضي سالفتاه في مسوده

ما احسن قول ابن سناء الملك من ذاب كتبه الى القاضي الفاضل
رحمهما الله تعالى يصف رمدا اصابه يقول منها
فاما الشاعر الجاهل فلو ابصر ما ابصره بصر الملوك لما قال

باشعر في بصري والله في حدقه هذا السواد فدا احمر ورده
ولان ابيال الله تعالى ان يفي سواد عينيه بان ينبت في خد
معشوقه شوك القنا فضلا عن شوك الورد وان يطلع كل
نبات في كتاب ابي حنيفه الدينوري على ذلك الخد ولو علم
جميل بن معمر مقدار اذي القذي لما دعا علي محبوبته في قوله
رمي الله في عيني بثينه بالقذي وفي الغر من انيابها بالفوادح
واما الكابلي

تراجعهم وحق ابي تراب اعز علي من عيني اليمين
فحصه علي كذبه من اقسم في هذا الشعر به ولكنهم جهلوا

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه علي مذهب امامنا احمد بن حنبل

المنصور الم
الخط اوحا
كان يكتب الم
بابديه المناسب
من بيته
انظرا
على قول
ان ك
الف
ومن شعرا
من لي
من ر
راح
طرو
وقال
فقتر
فان
وكتب الي

ما لم يحيطوا بعلمه وتكلم كل شاعر وطرف مختص من بلاد
سقمه ووالله لقد ناجت الملوك وساوسه وخاطبته هواجس
وقالت له لعلك عوتبت فما كنت تعتبه وتكذب علي عينك في
شعرك لاسيما في قولك

ولقد جرت سفها الدما كاين فيها طعين

وفي قولك

ويقول دمعك لم تدع بصرا اسعفت قط لعاشق بصر

وفي قولك

وان بكت فكب عن يديها وربي واحذر وايالك من طوفان جفاني

ويعوذ الملوك بالله من فال الشعر فوجباه موكلا لقد جرت
مزاجفان الملوك دموع تكون كالطوفان بالنسبة الى الانسان
ولقد فاضت الى ان كادت مياهها تغرقه وبيانها تحرقه
ولقد ضاق بها منزله الى ان قال ماقاله الشاعر

بكي الناس الخيال الزور ليلتي وجدت دبارا للدموع السواكب

ولقد ندبت مقلته وبكاها وتوجع لها ورثاها وقال لها ماقاله
ذلك الخنا جر المحسن

يا عين والعاشقون قد عشقوا ولا كما صاح جفنك الغرقا

رحم الله المحدثين كما يعلم من ساعد بكر اسبغ بالبضح

تخلي بطيف الكرى العيون وما طيفك الا الدموع والارق
وهي دموع لو تقاسمها العشاق الذين نزفت جفونهم
ويبست دموعهم وجفت عيونهم لكانت تكفيهم
وتفضل عنهم وتفيض من ايديهم ويقضون بها حقوق
الغياب ويرودون بها ديار الاحباب والمكان القابل
وما امتعوني بالبكا عليهم ولكن تولوا بالدموع وبالصبر
قد تمتع باحدى مطلبيه ووجد الايام قد ردت عليه احد
غاليه ولو ادركها القايل من ذا يعيرك عينا تبكي بها
ارايت عينا للبكا تعارا

للقال له الملوك نعم هذه عين حذفا عاريه وابقاها هديه
واما القايل

اضيعكم دمعي مقيمين بالحمى فما ابكيكم ظاعنين
فلو وجدها لوجد ما يبكي به عليهم اقاموا او ظعنوا
واساوا او احسنوا على انها والله ما هي من الدموع
التي تنقض من الحداق وتخف عن المآق

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب امام احمد بن حنبل

ره سنان
مالك
سنده
هله
فله
ره
دموع
موع
بطلع بيكوا الفرحه
وكيل

ولا ترغب في مثلها العشاق ولا هي كما قيل حزن
محلول على الخدين ولا ثقل موضوع عن العينين بل دموع
تنزيل الكرب ولا تنزيله وتعقد الهم فلا تحله ولا تحيله
وتقتل الهموم بتذويبها وتقيد الاجفان بتليقها
وتغلظ العذاب بترقيقها وترقق قلب الحسود بتقسيها
وهي كما ترى وقد خرجنا عن المقصود

ومن شعر ابن الخازن المذكور قوله من قصيدة طنانة

« النوم عن اجفان عينك يا عمر فقد هجرت من طول رقدتك الخمر
وهبي الى اللذات واغتنم التي اختلاسا فايام السرور هي العمر
سقاها فحثوا زجاجات الغمام كانما غلالي ماء في ضمايرها جمر
اذا نزلت من دنها قلت بارق تألق او ثغر تبسم او خمر
كان الغمائي والكؤوس حمائم تزق فراخا في حلوق لها وكر
وقال من ابيات

ياصاح قم فالصبح قد فضح الدجى ووشى الحمام الى الغصون بسره
وانثنى انفاس الرياض كانما استجلت حبيب الكرى طيب نشره

وكتب الى حبيب في سقم [illegible]
رحم الله مجدا بين سليمهم من ساعد بكر صبيح المفضح

واشرب وشق اخاك من شمولة كخلاله صفوا ورقة شعره
من كف من حسد القضيب قوامه لما تمايل من صباه وسكره
واستهدت الصهباء عذب رضابه وشعاع خديه ولولو ثغره
فتخال شعر كيوم صد وهو طويل ولونا او كساعة هجره
فعلت محبته بجسمي مثلما فعلت روادفه بمعقد خصره
خصر اذا عانقته فكأنني عانقت نفسي من ضناه وضعره
وقال في الغلام بالمكاء

وخلصفا زرته بعد هجره فالفيت شخصي في حشاه مصورا
واودعته سرا فافشاه للورى فيا حسن ما افشى الغداء واظهرا
ابوه حليف للثريا وامه به حامل في بطن منخفض الثرا
سطيح له جسم بغير جوارح يباري الرياح الجاريات اذا جرى
تصانح كفي منه كفا رطيبة تخادع عني كالخيال اذا سرى
يزر عليه الريح ثوبا مفركا وتكسوه شهب الليل بردا مدثرا

وقال في غلام معذور اشقر العذار

لطمت على وجه معذور فخال على خده سطرا من العنبر
وما هو الا سود عبر الله كذا الظلما في ليله البدر

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب الامام احمد بن حنبل

وقال

باورد خديه الجنى من تطرز بالعذار
واري مياد من البنفسج في رياض الجلنار
فعسى بسامحك الرقيب بزوره بعد ازورار

وقال في غلام كان عفيفا في صباه مستهترا بعده وله وزنان

قد كنت مستورا وخدك واضح مثل النهار يروق ناظرمن نظر
مبذلت نفسك وانتهكت وقد جال العذار وشان عارض الشعر

وقال في غلام بوجهه آثار الجدري

قد اثر الجدري في وجنائه حسنا له بحواشي آثار
انظر الى الدينار لولا النقش في صفحاته لم يحسن الدينار

وقال من ابيات

واستوان من خمر الصبي مرح الحظا بعيد قريب نافر متالف
رخيم حواشي اللفظ للطبع كله ويكبر عن الطبع منه تكلف
يشوب انحناث الدل منه تعفر ويمزج لين العطف منه تجرن
سقى الله عيشي ما دياج عارض وساله مصقوله ليس تكلف
فذاك عذيري السلسل البارد الذي وزهر رياض والربيع المفوف
وفي شفتي من ملتقى رشفاته بقايا رضاب طيب يتشوف

وكتب الى حبيب [illegible] سنة [illegible]

رحم الله عبد ابن سليمهم من ساعد بكم مبضع بالنصح

فثبت عندي ان فاه وثغره وريقته كاس درر وقرقف
مفلوا في صفة العود

واخرس ما واه الصدور منطق ثقاليه عن هم قلبي تخفف
يحركنا منه بيان مطرف اذا هزه منا بنان مطرف

وقال

اذا صب علوي النسيم على الرضا فنبه اشجان الحمام الهواتف
وايقظني ضحا باني نائم وطرفي حليف النجم الكوارف
ذكرت وان لم انس يوما قطعته برشف الثنايا او بضم الاعالف
وطيب عناق كاد لولم اصده يجور على بغداد بصدر كما كف

وقال في غلام مبذل

تسل باظلب عن سحيم تعيبه مبذل كل من بلقاه يعرفه
يحيش بخفي اللحظ ناظره غمز الحواجب بالنبيه ويصرفه
كانما كل صلي بانيه ينفله والغصن ظل نسيم هب يعطفه
وليس بحر بني الحاسكة مع المدام ولي وحدي تعففه

وقال في غلام سال عذاره وقف

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب الامام احمد بن حنبل

المشهور ال
الخط او
كان يكتبا
بابلي الذا
من بي
انظ
على قول
ان ك
الف
ومن شعرا
من لي
من را
راح
طرم
وقال
فقتر
فان ا
وكتب الي ا

رق العذار لحذه فعطف متحيزا عن وردِه ورقف
وراى به كلفي فعاد بي ان لا يشين عذارُه بمكفِ

وقال ـــ ولطف ماشا

يا ظالمي ان الظلام مقلة ليس تغمض
حملتني ثقل حبك ليتكوه ضعفي
يا لين العطف لولم تشبه قسوة عطف
رفقا فدينك رفقا فبعض ذلك يكفي
ان لم ترق لحال لا تستشف بوصفي
فاحذر اذا الليل ارخى سدوله رقبتي

وقال ـــ يعسف يوم مسره

ويوم نظمنا فيه عقد مسرة وسقنا اليه اللهو من كل طريقِ
بلوح سقته الريح راحا فهزه دبيب حميّاها وتغريد ورقِ
تكبّ على صافي النطاف مروع بجدواه كالديم ربع برشفه
مفرورقه ارجاؤه بخمايل سقاها سقيط الطل لولؤ ودقِ
بدور علينا بالمدامة منشر الحاظ يغري الناظرين بعشقه
له شفق الوردة في وجناته شعوب العذار حين خانت بافقِه

رحم الله بحوانين سليمهم من ساعد بكد يسبغ بالمبضع



وجارت على الشرب الشمول فغادرت حليمهم والجعل مالك رقه
فاسقطتهم من مستقل بخاطبه وافصحهم منتجع عند نطقه

وقال ـــ

وافاو ليلٍ مثل عيشي حالك وافترفاشتعل الظلام بروقا
وضممته فضممت غصنا ناعما ريان من ماء الشباب ورقا
بالخدّ ورشفت خمر رضابه ولثمته بروي فزدت تعشقا

وقال ـــ من غلام تركي

والله مفتتن
والله مفتتن ان انا داريته داريت ليثا شرس الخلق
ياين ان اوليته قسوة وربما نجفوا على الرفق
دعوك يا قلب لسلوانه ليس عليها رونق الصدق
ولو سما تحت بحبوحة لمت في احلك من العشق

وقال ـــ

زوراء ينكا فعدي قهوة كالصبح لاحت في الظلام دلاله
فالراح شمس والاوان بروجها والكاس بدر والمزاف منازله

وقال ـــ يودع رئيسا

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب الامام احمد بن حنبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خفف الله عن جيدك اثقال الليالي ياحامل الحاقة
ان تسد او تقم فلازال اقبالك غض الشباب في اقبال
فارکب العز واجتنب النصر واستخدم مكارم الاخلاق
وقال في العذار

ياعذارا قام او كاد يخضر توقف على شقائي قليلا
لاتنغص علي وردا جنيا وشبابا غضا وخاصقبلا
روض حسن الذما كنت فيه جيت تدعوا لسوخط الرحيل

توفي رحمه الله تعالى في صفر من هذه السنه
وله سبع واربعون سنه ومولده ومنشاه توفي احمد
بن علي بن برهان

رحم الله تعالى من ساعد بكم بمبضع المبضع

المنصور ال
الخط او
كان يكتب
بابديس الذا
من بـ
انظ
على فوا
ان
الد
ومن شعر
من إ
من ا
راح
طر
وقال
فقف
فان ا
وكتب الي



اره مستان

مالك

لهنيد
لهلك
الخد
ورد
مروع
هم مروع
لم يطلع بيكوا الفتح
لوكيل

ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب امامنا احمد بن حنبل

فعصايب ياتونه بعصايب تشرت فتطوي اذرعا في اذرع
افصدتهم بالله اما افصدتهم وخزا باطراف الرماح الشرع
دسته المماضع امكنانه اسهم ام ذو الفقار مع البطين الزوع
غررا بنفسي ان لقيتك بعدها باعنز العيس غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره صنمان وحمام فادخله اليهما فقال ابن الخازن

واقيت منزلة فلم ار حاجبا المرتلقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام الدارة ملقومات حيا وجه المالك
ودخلت جنته وزرت حميمه فشكرت رضوانا ورافه مالك

ومن شعره ايضا

واهيف يتمية الى العرب لفظه وناظره الفتان يعزى الى الهند
لجرعت كاس الصبر من رقباته لساعه وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعمالا له وخوولة سوى واحد منهم عبور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة رايت بها عرس البنفسج في الورد

وقال وافي خيالك فاستعارت مقلتي من اعين الرقباء غض مروع
ما استكملت شفتاي لفظ مسلم منه وذكفاي ضم مودع
فانصاع يسرق نفسه نكانما طلع الصباح لناوان لم يطلع

وفيها توفي احمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء وسكون الراء الوكيل ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب الامام احمد بن حنبل

المنصور
الخط او
كان كتب
بابلي الن
من
انظ
عكس فو
ان
الا
ومن شعر
من
من
راه
ط
وقال
فقا
قار
وكتب الي

رحم الله مجدا بين سليمهم من ساعد بكد يضع ابيضع

على ابن عقيل ثم تذهب الشافعي وقرأ على ابي بكر الشاشي والغزالي والكيا
الهراسي وكان ذكيا خارق الذكاء حفظه لا يسمع شيئا الا حفظه
ولم يزل يبالغ في الكتب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل
المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضرب به المثل في تبحره في الاصول
والفروع وصار اماما كبيرا من ايمة المسلمين وولي التدريس
بالنظاميه وعزل ثم اعيد ثم عزل وكان الطلبه يقصدونه من البلدان
الى ان صار جميع نهاره وقطعه من الليل مستوعبا للاشتغال
والقا الدروس وطلب منه درس في الاحيا للغزالي فلم يكن له وقت الى
ان سالوه ان يكون الدرس نصف الليل فاجاب سمع الحديث الكثير
بنفسه من احمد بن الحسن الكرجي وابن البطر والحسين بن احمد
وعلي بن الحسين البزاز وجماعه وله الوجيز في اصول الفقه
وتوفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي هبه الله بن الحسن
بن المظفر ابو القسم الهمداني البغدادي من اولاد المحدثين حدث
هو وابوه وجده اسمعه والده في صباه تبكيرا وعمر حتى حدث
بالكثير وانفرد باكثر مسموعاته وانتشرت الروايه عنه وكان شيخا
ذكيا فهما متاديا حفظه للحكايات والاشعار والنوادر
وكان في شبابه يعمل السلاكين والات الخاب صناعه بديعه عمل
شطرنجا كاملا من عاج وابنوس وزنه حبتان وارزه وكان بنقله
بالشف لان لمزاوله لم يعجز عن نقله كوكان مثل الجرذل واشكاله ظاهره



واهداه لمنفشا مولاه المستعصم بالله ثم كبر وافتقر ومات حالته وصار
قدرا وسخا لا يستتر من النجاسات قال محب الدين ابن النجار وما يكن في
دينه بذاك وكان عصريا في الحديث سمع ابا وهبه الله بن الحصين وابن كادش
وعبرهم وتوفي في هذه السنه والد الرضي وفيها توفي الحسين بن
الصباح صاحب الملوث وزعيم الاسماعيليه وكان داهيه مائرا زنديقا
من شياطين الانس - وفيها ابو الفتح سلطان بن ابرهيم المقدسي الفقيه
الشافعي قال السلفي كان افقه الفقها عصر عليه تفقه اكثرهم اخذ
عن نصر المقدسي وسمع ابا بكر الخطيب وجماعه وعاش سنا وسبعين
سنه - وفيها ابو الظاهر الدشتي عبد الواحد بن محمد بن احمد الاصبهاني
اخر اصحاب ابي نعيم توفي في ربيع الاول - وفيها ابو بكر غالب بن
عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطيه المحاربي الغرناطي الحافظ توفي في
جمادى الاخره بغرناطه عن سبع وسبعين سنه روى عن جده لامه وطبقته
سنه تسع وستين واربعمايه وسمع الصحيحين على قال ابن بشكوال
كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا برجاله ذاكرا لمتونه ومعانيه
قيل انه كرر صحيح البخاري سبعمايه مره وكان اديبا شاعرا لغويا دينا

## السنه التاسعه عشر والخمسمايه

فيها قصد دبيس والسلطان محمد بغداد ليانخذاها من يد الخليفه فلما اقتربا منها
برز اليهما الخليفه في جمع عظيم والناس مشاه بين يديه وعليه السواد والبرد
والقضيب بيده ثم ركب الناس بعد ذلك فلما امنت الليله التي يقتتلون فيها وقع

غدت عنك افواه العيون الدوافق تفيض عا بوري زناد البوارق
وكم زفرت يوما بلشبه الحي البكي ولان وب حسنا طالق
تقلد منك الدهر عقدا وصارنا بعا لجيدا اوسنا لعاتق
ولو قسمت اخلاق العزي الدنا لما صوحت خضر الربا والحدائق

وفيها توفي جامع بن محمد بن علي ابو النشر القزي الملقب بالبليل من اهل اصبهان قدم بغداد وكان طيب الصوت يقرأ بالحان ويغني وكان موصوفا كتب عنه الحافظ السلفي وحدث ببغداد عن ابي بكر محمد بن احمد بن علي السماك وتوفي في هذه السنة باصبهان قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الحسن ابن الفرا الموصلي ثم المصري علي بن الحسين راوي الحماسة عن عبد العزيز بن الفراب وقد روى عن كرعه وطبقته وانتخب عليه السلفي مايه جزء مولده سنة ثلث واربعين وخمسمايه وفيها ابن عيدون الهذلي التونسي ابو الحسن علي بن عبد الجبار اللغوي وابو عبد الله المامون بن البطايحي وزير الدار المصرية للآمر كان ابوه جاسوسا للمصريين فمات وربي هذا يتيما فصار حيلة في السوق فدخل مع الحمالين الى دار امير الجيوش فرآه شابا ظريفا فاعجبه فاستخدمه مع الفراشين ثم تقلد عنده الى ان ولي الوزارة بعد الآمر على قتل الآمر فاحسن الوزير بذلك فاخذه وصلبه وكانت ايامه ثلث سنين

السنة العشرون والخمسمايه

فيها تراسل السلطان محمود والخليفة على السلطان سنجر وان يكونا عليه فلما علم بذلك السلطان سنجر كتب الى ابن اخيه محمود ينهاه عن ذلك ويستميله اليه ويجوزه من الخليفة وانه متى ما فرغ منه تفرغ له ووثب عليه فاصغى الى قول عمه ورجع عن عزمه واقبل يقصد بغداد ليدخلها عامه ذلك فكتب اليه الخليفة ينهاه عن ذلك لقاله الاقوات بها فلم يقبل منه واقبل اليه فلما از قدومه خرج الخليفة من داره وتحول الى الجانب الغربي فشق ذلك عليه وعلى الناس ودخل عيد الاضحى فخطب الخليفة الناس بنفسه خطبه عظيمة طبقه صبحه وكبر وراءه خطبا الجوامع وكان يوما مشهودا وقد سرد الخطبه ابن الجوزي في كتابه المنتظم بطولها ولما اراد الخليفة ان ينزل عن المنبر انشده ابو المظفر محمد بن احمد بن عبد العزيز الهاشمي فانشده

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصرا
وانصل بزاد الزاهدين وعممتم بسيرته الحسنى وكان له الفخرا
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة وموعظة فصل يبين الهدى الغرا
ملأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوفك خوفها مصرا
سمحا لفظها فصلا على كل قايل وجلت علاها ان يبوء بها حصرا
اشارت بها ساي المنابر رفعة فقاصر عنا دراكها النجم الزهرا
وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا فاضحى بها من الانام بك الفخرا
فلله عصر انت فيه امامه ولله دين انت فيه لنا العصرا

بقيت على الدوام والملك كلما تقادم عصر ان فيه اي عصر

واصبحت بالعيد السعيد معنّاه يشرفنا فيه صلاتك والنحر

ولما نزل الخليفه من على المنبر ذبح البدنه بيده ودخل السرادق وتباكى الناس

ودعوا الخليفه بالتوفيق والنصر ثم دخل السلطان محمود الى بغداد يوم الثلثا

الثامن عشر من ذي الحجه فنزلوا في بيوت الناس وحصل للناس اذى كثير في حرمهم

فراسل الخليفه في الصلح فابا ذلك الخليفه وركب في جيشه وقاتل الاتراك

ومعه شرذمه قليله من المقاتله ولكن العامه كلهم معه فقتل من الاتراك

خلق ثم جاء عماد الدين زنكي في جيش كثيف من واسط في السفن الى السلطان

بغداد فلما استشعر الخليفه بذلك دعا الى الصلح فوقع الصلح بين السلطان

والخليفه واخذ الملك محمود يستبشر بذلك جدا ويعتذر الى الخليفه مما

وقع ثم خرج في اول السنه الداتيه الى همذان لمرض حصل له وفي

هذه السنه كان اول مجلس تكلم فيه ابن الجوزي على المنبر بحفظ الناس

وعمره اذ ذاك ثلثه عشر سنه وحضره الشيخ ابو القاسم علي بن علي العلوي

البلخي وكان سنيا علمه كلمات ثم اصعده المنبر منفردا وكان يوما مشهودا

قال ابن الجوزي وحزر الجمع بوميذ بخمسين الفا وفيها اقتتل

طغتكين صاحب دمشق واعداوه من الفرنج فقتل منهم خلقا

كثيرا وغنم منهم اموالا جزيله ولله الحمد وفيها توفي

السته جمال الدوله اقبال المستنصري

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان



فيها احمد بن محمد ابو الفتوح الطوسي الغزالي الواعظ اخو ابي حامد

الغزالي كان واعظا مفوها ذا حظ من الكلام مليح الوعظ حسن المنظر

صاحب كرامات واشارات وكان من الفقها حتى انه مال الى الوعظ فغلب

عليه ودرس بالنظاميه عزا حتى لما ترك التدريس واختصر ذاب الحيا

من مجلسه وسماه لباب الاحيا وله الذخيره في علم البصيره طاف البلاد

وخدم الصوفيه بنفسه وكان يميل الى الانقطاع والعزله ولما فارق المقر كي

في بعض مجالسه وعظه قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

قال سترفهم بيا الاضافه الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع

اصم اذا نودیت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قال ابن خلكان يشبه قول القائل

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

ولما ذكر جنيد ادمر وانه وهب لابنه داود عمرا ثم رجع قال

جاء ملك الموت فتمنع فكان لسان الحال خاطب الروح ايتها التي

تعتاد نفسك لما امرت بالدخول في هذا الجسد وقلت بيت مظلم مستظلا

فما الذي يصعب عليك من الخروج فكانها اجابت بلسان الحال

نزلنا كارهين فاقلعنا اكارها فخرجنا مكرهينا

وما حب الديار بنا ولكن امر العيش فرقه من هوينا

وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام اري كيف تحيي الموتى

ان الهما فان ، في حدود عمره و عمرها الحجاز

على العروض معاذها دار الحمى و حرى على اثر الحمى و حرى على

اثر الحمى و الوصاة السلى والسري في الطعام

و مال الوحي و هو اسلم هذا الغزل و رشرش

و له مدح ابن الصاحب و طالما و فاته فسر الدولي ما حي سمر

قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فقال اليقين يتصور عليه الكون والطمانينة لا يتصور عليها الكون قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وسئل عن ادم وابليس فقال لم يدر ذلك المسكين ان الخوف القضا اذا حكم امن وتسي القدر اذا رمت اصمته والله

وكنت وليلى في صعود من الهوى فلما توافينا فبت وزلت

وجا في كلامه من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وقال قيل ان بعض العشاق كان مشغوفا بجميل وكان ذلك الجميل موافقا له فاتفق انه جاه يوما بكره النظار وقال له انظر الى وجهي فانا اليوم احسن من كل يوم فقال له ولكن ذلك فقال نظرت في المراه فرايت وجهي فاستحسنته فاردت ان ينظر اليه فقال له بعد ان نظرت الى وجهك قبلي لا تصلح لي ومن شعره

اتاني الحبيب بلا موعد فاحلق خالق الورى بالكرم
اعاد الوصال وعاد الفراق فحق التلاق وزال التهم
فما زلت ارتع روض المنى كما كنت ارتع سن اللمم

ومنه

اتاصب مستطار وهمود لي عطارد
طال ليلي دون محبي سهرت عيني وناموا
ارقت عيني لبرق شربتاها وصاموا

لي خليلي وعليلي وغزلي وغرامي
فؤادي لحبيبي ودمي ليس حرامي
ثم عرض لعذولي امه العشق كرامي

قال السمعاني سمعت ابا الحسن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول خرج احمد الغزالي الى الجول وخرجنا معه فركبنا الى البشا بتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة فان ابن المصابه فطلب وقته واخذ الصيلسان من راسه ورماه على الناعورة وادارها المك فصار الصيلسان تنفه تنفه ووعظ في دار السلطان محمود فاعطاه الف دينار فلما خرج راى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا بعاد قال الشيخ شمس الدين وقد رايت باشيا صدرت منه تخالف الطريق قال ابن الجوزي كان يتعصب لا يليس ويعذر له وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير وقال ونسب الى مذهب المردان والقول بالشاهد والله اعلم بصحة ذلك وفيها توفي محمد بن علي ابو العمر الهاشمي الاسكندري قال العماد الكاتب كان اشعر اهل زمانه وافضل اقرانه واورد له ما انشده بعض المصريين

لحا الحكم بخرصا في الحشى ولحظنا بحرحكم في الخدود
جرح بجرح فاحسبوا ذا بذا ايس الذي اوجب جرح الصدود

اخذ بعض النقاد هذا المعنى فعمله موالبا وهو

جرحتنا بصوارم ما ضيات الحد من طرفك البابلي يا سهري الدلا

وقد جرحناك لحظا بالنظر في الخد  جرح يجرح فايش اوجب جراح الصد

ومن شعره الاسناوي المذكور

يا اهل قوص غزالكم قد صاد قلبي واقتنص
نص الحديث فشفني يا ويح قلبي وقت نص

وقال ــــ ايا ليله زار فيها الحبيب ولم يكن هذا موعد ينتظر
وخاض الى سواد الدجى فيا ليت كان سواد البصر
فكابدت ولكن ذممنا بها على طيب رياه نشر السحر
وبتنا من الوصل في حله مطرزه بالنقى والخفر
وعقلي بها نهب سكر الملام وسكر الرضاب وسكر الخمر
وقد اخجل البدر بدر الجبين وتاه على الليل ليل الشعر
واعدى بخولي جسم الهوى واعداه مني نسيم عطر
فمني يعتبر العاشقين ومن حسن معناه احلى العبر

وقد وازن هذه القصيده الصاحب بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى واحسن

رعى الله ليله وصل خلت وما خالط الصفو منها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتفال ولا كلفه ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والظفر
ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق حد راجعا فقد بان في الغرب عندي قمر



ويا ليلتي هاكذا هاكذا ويا ليته ليته قف باسحر
وكانت كما اشتهي ليله وطال الحديث وطاب السمر
وسر لنا من لطيف العتاب عجايب ما مثلها في السير
ورحنا نجر ذيول العفاف ونسحبها فوق ذاك الاثر
خلونا وما عندنا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر

وفيها توفي جعفر بن علي بن دراس ابو طاهر الكتامي المعروف بقصر الدوله من اهل مصر نشأ بها بطرابلس الشام وكان شاعرا رشيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعاني وله في الغزل وضرب العود طريقه حسنه بديعه قدم بغداد واقام بها مده في خدمه فخيم الدوله البرسقي وكان يزيدها له ومن شعره

ان صار موكبي ذا يسار فاني ذلك المقل
كالشمس ان زيدت ارتفاعا يقصر فن فلا وظل

وقال ــــ لما رايت المشيب في الشعر الاسود تلاح صحت واحزني
هذا وحق الاله احسبه اول خيط سدي من الكفن

نظمه بعضهم مواليا فقال ــــ

خلق لي ابكي على عصر الصبي الفاني واخذ الدمع خدي وافرح اجفاني
واقول ان انكروا الاحباب عرفاني بوادر الشيب اول غزل اكفاني

ومن شعر قصر الدوله ايضا

انا من اذا اتى صاحب البيت للكري  تجافا حنينهم كل وقت عن الكري

وقال ــــ لايظن العدو ان انحنائي كبرا عصرها عدت شبابي
ضاع مني اعز ما كان مني فانا ناعيا له في الترابِ
ارشق من هذا قول القايل ــــ
وعلدي بالصبي زمنا وقد يحكي الف ابن مقله في الكتابِ
وقد اصبحت مخيا كاني افتش في التراب على شبابي
ومن شعر قمر الدوله
تعجبت در من شيبي فقلت لها لا تعجبي فطلوع البدر في الصدفِ
وزادها عجبا ان رحت في سئمل وما درت دران الدر في الصدفِ
وقال ــــ قلت لمن نادمني ليلة عند التداني نح قميصانك
فامتثل المرسوم من وقته فقلت عند الصبح قم صانك
وفيها توفي محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد صحب ابا الوليد الباجي واخذ عنه مسايل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرايض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد حازم تلميذ اسبليه ورحل الى المشرق سنه ست وسبعين واربعمايه وحج ودخل بغداد والبصره وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه صاحب ابي حامد الشافعي وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مده ودرس ببغداد وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها بالبلغ وكان يقول ــــ اذا عرض لك امران امر دنيا



وامر اخري فبادر بامر الاخري لتحصل لك امر الدنيا والاخري وكان كثيرا ما ينشد
ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
ولما دخل علي الافضل سنا الملك ابن امير الجيوش بسط ميزرا كان معه وجلس عليه وكان الي جانب الافضل نصراني فوعظ الافضل حتي بكا واستند
يا ذا الذي طاعته قربه ومحبة مفترض واجبُ
ان الذي شرفت من اجله يزعم هذا انك كاذبُ
واشار الي النصراني فقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد متصل بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما دخل مقامه فجر وقال لخادمه الي متي نصبر اجمع لي المباح فجمع له فاكله ثلثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه وهيئه الساعه فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون بن البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا ووصف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله مصنفات كثيره غيره وله اشعار كثيره ايضا فمن شعره ماذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم الله وهو
اذا انت في حاجه مرسلا وانت بانجازها مغرمُ

فارسل باكمه خلّابه به صمم اعطش البكره
ودع عنك قل رسول سوي رسول بقال له الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليله نائما في بيت المقدس فهبنا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونور ان ذا لعجيب تكلمك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب

فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولاده الطرطوشي في سنه احدى وخمسين واربعمايه وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي اسعد بن احمد بن ابي روح القاضي العالم ابو الفضل النحراباذي الكتبي رايس الشيعه بالشام تلميذ القاضي ابن البراج جلس بعده ابن البراج لتدريس الفقه وصنف التصانيف وولده ابن عمار قاضي طرابلس وله كتاب عيون الادله في معرفه الله وكتاب البصره في خلاف الشافعي الاماميه والبيان عن حقيقه الايمان والكتاب المقتبس في الخلاف بينها وبين مالك بن انس وكتاب البيان في الخلاف بينها وبين النعمان مسله تحريم الفقاع كتاب الفرايض كتاب المناسك كتاب البراهين واشياء غير ذلك وكان عظيم الصلاه والنفي (نيام الابعض البلد جمع ابن عمار بينه وبين مالكي فناظره في تحريم الفقاع فترجح المالكي عليه فقال له كلني فقال ما انا على دينك يعني ان المالكيه يجوزون اكل لحم الكلب توفي ابن ابي روح في هذه السنه فيها توفي الحسن بن رشيق بن اسعيل

ابو علي الانصاري كان من المقدمين في ديوان الخلافات بمصر في ايام المعز والعزيز قال العماد الكاتب اثنى القاضي الفاضل عليه صنع ابن فارس بيتين فيها الامر حاجه مصر
صحا وسكاني رباع الانصاري هذا الذي سعي به الى المذكور فوجد امعه
حضرت رقيته ومن شعره

سري واصلا طيف المري بعدما اصدا فقال خطا ابدي الزياره او عمدا
ولما اتى عطلا من الدر جيده نظمت دموعي فوق لبانه عقدا

ومنه لعل سنا البارق المجتاز يخبر عن ساكني شهمد
ويا حبذا خطره النسيم تجدد من لوعه الكمد
وفي ذلك الحي خصلانه لها عنق الساذن الاجيد
تقنبه بغره بدر التمام وسالفه الرشا الاغيد
وتلحف عطف قضيب الاراك رداء من الاسحم الاجعد
اعاذل لحبث يوما علي تروح بعذلك او تغتدي
فضلي بمكي على نفسه بكالبيد علي اربد
فلا تياسن لطول الزمان فاني منه على موعد
ولا تفتكر دهري الا اليك فما في البريه من مسعد
ولا تغتر بعطف الليالي فقد ينضح الماء من جلمد

وفيها توفي واثق بن عبد الملك بن احمد بن ابي منصور بن الحسن ابو القاسم الطبري سبط الامير الشبلي ولد ببغداد وسمع من جعفر بن محمد بن الحصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري واحمد بن عبيد الله بن كادش واحمد بن الحسن

ابن البنا وعبرهم وكتب بخطه كثيرا ورحل الى خراسان وسمع
ببلوس ونيسابور وهراه وسرخس وبلخ وادركه اجله هناك في هذه
السنه شابا قال ابو سعد بن السمعاني سمعت عمر البسطامي
يقول انشدني واثق المذكور لنفسه

الهي شكرا ما قد وهبت وذاك بحبه قول الرسول
واني بدين الله حر في رخاء فانني من بيل قصد وسول
ولو لم يكن ذاك كنت امرأ سوء ما عن العيش اعمر السبيل

وفيها توفي مجير بن محمد بن محمد ابو القاسم الصقلي الحراني مصنف ديوانه
بضعه عشر الف بيت كان قد ترك انشاد الشعر تورعا لما نظم
في سلك العدول بمصر ثم حضر بعد ذلك بزمان طويل موقف الانشاد
والانشاد وفي ذلك يقول بعض الشعراء

اقام حبنا مجيرا ليس ينشدهم وحاكم بالذي قد قاله في يوم

ومن شعر مجير الصقلي

لولا النوى ما عبرت عبراتنا عند جوى وتسعرت زفراتنا
فوق الفراق اخاف حبك قلبي منقطعت عند النوى حسراتنا
من كان حي الحب بين ضلوعه نزلت بغصة موجع اباتنا
لا تنكروا حبي الدموع فانه جمر الاسى وتنفسي لهباتنا

وقال ايضا

املا كؤوسك بالمدام وعاتها ان الهوى للنفس من لذاتها

اصرف عن المشتاق صرف مدامه وشف الرضاب الاحمر من رشفاتها
قالوا اشربن واحلاها التي امست تغور البيض من كاساتها
وبريقه الاجفان سلت في الهوى تلقي وهان علي في مرضاتها
مازلت اصلح في الهوى عن جرمها واغض في الاعراض عن هفواتها
حتى توهمت العدو زياده في حسنها عندي وفي حسناتها

وقال اترى السحاب الجون بات تشوقا مبكي النوى ويعاتب النفريقا
فالبرق يلمع في حشاه فانه قلب المحب تلهبا وحريقا

وقال ارايت برقا بالابارق قد بدا متبسما في افقه متوقدا
كيف التبس ثوب السحاب ممسكا واحاله شفق الردى موردا
وكانه في الجو كاس كلما فاضت عيون الرعد صاح وعربدا
او مرهف كسعت مواوس صيقل عن متنه صدأ الكمي يروي الصدا
فاعجب لودق كالجين بسيل في افق احالته البوارق عسجدا
والطل للعيث باخذه الذي نبجد لولا نحال زبرجدا

وقال لا تجلسن ببابه من بابه عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليه بعوقها ان لم ادارهه
واتركه وانصد ربه تقضي ورب الدار كاره

قال الذهبي وفيها توفي سعد بن سعيد ابو العلا الاسعاني المروزي الدهان قرا عليه ابن عساكر
بجزء جامع الترمذي قال ابن السمعاني كان حافظا متقنا كثير الكتب
كتب الكثير وجمع للابواب وعرف الرجال وفيها ابو الحسن بن غلاب عبد الرحمن

بن محمد بن عتاب القرطبي مسند الاندلس اكثر عن ابيه وعن حاتم الطرابلسي
واجاز له مكي بن ابي طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقطاعي كثير من
التفسير واللغه والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وافت الرحله اليه
توفي في جمادي الاولى عن تسع وثمانين سنه وفيها ابو الوليد هشام بن
احمد بن رشيد المالكي قاضي الجماعه بقرطبه ومفتيها روى عن ابي علي
الغساني وابي مروان بن سراج وخلق وكان من اوعيه العلم له تصانيف
مشهوره عاش ستين سنه وفيها ابو عبدالله محمد بن بركات بن هلال
السعيدي المصري النحوي اللغوي الخبير البحر وله مايه سنه وثلثه اشهر
توفي في ربيع الاخر روى عن عبدالغني بن الصواب والقضاعي وسمع البخاري
من كريمه فلكد رحمهم الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

السنه الحادية والعشرون والخمسمائه

استهلت هذه السنه والخليفه والسلطان محمود بنهاوند والخليفه
في الزاوق في الجانب الغربي فلما كان يوم الاربعاء رابع المحرم وصل
جماعه من جند السلطان الى دار الخلافه فحصل بينهم الف مقاتل عليهم
السلاح فنهبوا الاموال وخرجن الجواري وهن حاسرات يستغثن
حتى دخلن دار الخاتون فلما وقع ذلك ركب الخليفه في جلبته وجي الى
مركب فيها الجيش وانقلب بغداد بالصراخ حتى كان القيامه قد قامت
وثارت العامه مع جيش الخليفه فكسروا جيش السلطان وقتلوا خلقا
من الكرد واسروا اخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره

ودار طغيبه ابي البرسقات واخذوا ما كان في داره من الودايع وجرت
خبطه عظيمه جدا حتى انهم نهبوا الصوفيه برباط بهروز وجرت
امور طويله وخطوب جليله ونالت العامه من السلطان وجعلوا
يقولون له يا باطني تركت قتال الفرنج والروم وتقاتل الخليفه
ثم ان الخليفه انتقل الى داره في سابع المحرم فلما كان يوم عاشوراء
تفاقم الحال وطلب السلطان من الخليفه الامان والصلح فلم يزل
الخليفه الى ذلك وتباشر الناس بالصلح فارسل الخليفه اليه نقيب
النقباء علي بن طراد الزينبي وقاضي القضاه وشيخ الشيوخ وبريء
وتليين شاهدوا فاحلفهم السلطان عنده ستة ايام فسا
ذلك الناس وخافوا فتنه اخرى اشد من الاولى وكان برنقش
الزكوي متحفه بغداد يغري السلطان باهل بغداد وينهب
ابو الهيجا فلم يقبل منه فاذن لاولئك الجماعه فدخلوا عليه وقت
المغرب فصلى به القاضي وقرأ عليه كتاب الخليفه فقام قاعدا
واجاب الخليفه الى جميع ما اقترح عليه ووقع الصلح والتحليف
ودخل جيش السلطان الى بغداد وهم في غاية الجلد من قلة الطعام
عندهم في العسكر وقالوا لولم نصالح متنا جوعا وظهر من
السلطان حلم وخير عن العوام ولعبت الخليفه علي بن طراد
الزينبي النقيب الى السلطان سخر ليبعد عن بابه ديوش وابطل
معه الصلح والاتوبه فاكرم السلطان الرسول وظهرت منه طاعه

كثيره ومرض السلطان محمود ببغداد فامره الطبيب
همذان ع بالانتقال عنها الى همذان فسار في ربيع الاخر وفوض تحكينه
بغداد الى عماد الدين زنكي فلما وصل السلطان الى همذان بعث
على تحكينه بغداد مجاهد الدين بهروز وبعث عماد الدين زنكي
الى الموصل لاعمالها وفيها خرج مسعود بن ابق سنقر البرسقي
من الموصل قاصدا الى الشام للاستيلاء على مملكه طغتكين وكانت مبدا
حركته باسم الغزاه ثم اعرض عن الغزو ولم يتوجه نحو بلاد الفرنج
ولا الروم فلما انتهى الى مدينه الرحبه مرض مرضا حادا فمات
بها ثم مات ايضا وزيره المدبر لمملكته بعده بايام قلايل فتقلل جمعه
في كل ناحيه فاكثرهم التجى الى طغتكين صاحب دمشق فاكرم
موردهم وتولى امر الموصل بعده عماد الدين زنكي بن اقسنقر
وفيها استوزر الخليفه المسترشد الوزير انوشروان بن خالد
وكان فقيرا لا مال له ولا يحمل فبعث اليه من الخزن جميع ما
تحتاج اليه من ذلك وبعث الى السلطان يعرفه ذلك وفيها
محمود قبض السلطان على وزيره ابي القسم الدركزيني وقتله لما صح
عنده من دخوله مع الباسماعيليه ومواطئتهم وولي وزارته
الوزراء لانوشروان فاجتمعت له الوزارتين وفيها دخل ابو الفتوح
الاسفرايني بغداد للوعظ وعظم له القبول التام وكان يذكر
الاسوله على مذهب الاشعري فظهر التعصب وثارت الفتن وكان



يحترز فيلبس درع الحديد تحت ثيابه واذا خرج من داره كان مع اصحابه
السيوف والدبابيس وسمع عن الوعظ مرار ثم اعيد ومدحه
الشعرا وتعصب له وعليه الكبرا والامرا فمن ما مدح به قول
بعض شعرا العراق

كلما رام ابو الفتوح له قول تصدقه الحواجس والضمايز
تناسب فعله والقول منه ويشهد بالخزعبلات الظواهر

ومما ينسب الى ابي الفتوح من الشعر قوله

تمهل اذا ما اتاك السوال ولا تك ذا سرعه في الجواب
فلم ترعيني سريع الجواب الا وكان بطي الصواب

وجلس الشيخ عبد القادر الجيلي يتكلم على الناس فاعجبهم واحبوه
وتركوا اذاكي وجمع الناس في هذه السنه نظر الخادم ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

منها توفي عبد الله بن محمد بن السيد ابو محمد البطليوسي النحوي
نزيل بلنسيه قال ابن بشكوال كان علامة باللغات والاداب
متقدما فيها يجتمع الناس اليه ويقرون عليه وكان حسن التعليم
صنف كتبا حسانا منها كتاب الاقتضاب في شرح ادب
الكتاب وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للاختلاف بين
علمائه وكتاب شرح الموطا وشرح ديوان المتنبي وشرح سقط
الزند والحلل في اغاليط المجمل والحلل في شرح ابيات الجمل

صح الحرم

وكتاب في الحروف المهملة وهي السين والصاد والضاد والطا والظا
والمثلثة في مجلدين ومسائل منثورة جزيبة ولد سنة اربع واربعين والاربعمائة
وتوفي في نصف رجب من هذه السنة ومن شعره

ترى ليلنا شابت نواصيه كبره كما شبت ام في الجو روض بهار
كان الليل السبع في الجو جمعت ولا فصل فيما بينها الفجر نار

ومنه قوله ايضا

في خالد

اخو العلم حيا خالدا بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

وقال ـــــ تلاح

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا با قمار الحواق طالعها البان
لان غادروني باللوى ان مهجتي مسايره اضعانهم حيثما الانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم بنا رعها من ذا الربيع عنان
احبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تذكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحلت بنا من بعض الخطب الوان
ومن مليحها

رحلنا سواء الحمل عنها لغيرها ولاما وواعدني ولا البث سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف وساد له المجد الرفيع سليمان
من النفر الشم الذين اكفهم عنوف والى اخواطر نيران



وكان لابن الحاج صاحبه قرطبة ثلث بنون يسمى احدهم عزون والثاني
رحمون والثالث حسون وكانوا صغارا في حد الحلم من اجمل الناس
صورة وكانوا يقترون القران على المقري ويختلفون اليه في الجامع
وكان ابو محمد المليوسي قد تولع بهم ولم يمكنه محبتهم اذ كان
من غير زيهم وكان يجلس في الجامع تحت شجرة كانت في وسطه بكتاب
يقرأ فيه بحين وقت دخولهم وخروجهم ولم يكن له منهم خبر
غير ذلك فقال ـــــ

اخفيت سقمي حتى كاد يخفيني وهمت في حب عزون فعزوني
زار حمون برحمون فان غمت نفسي الى ريق حسون يحسوني

وفيها توفي محمد بن الحسين بن بندار ابو العز الواسطي القارئ سكن
مقبرة العراق وصاحب التصانيف في القراءات رحمه الله تعالى
وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الحسن الهمداني
الفرضي ابن الشيخ ابي الفضل جمع تاريخا في الملوك والدول وسمع ابا
الحسين ابن النقور والنقيب ابا الغوارس طراد الزينبي وغيرهما وروى
عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه وكان فاضلا
حسن المعرفة بالتواريخ واخبار الملوك والدول والحوادث قال ـــــ
ابن النجار وبعد حتى هذا الفن وله مصنفات ملاح منها الذيل على تاريخ
الطبري وذيل اخر على تاريخ ابي شجاع الثاني لكتاب تجارب الامم لابن
مسكويه وكتاب عنوان السير واخبار الوزراء عمله ذيلا على كتاب

ابن الصابي وكتاب طبقات الفقهاء واخبار دولة السلطان محمد والسلطان
محمود وكتاب امراء الجيوش من زمن النبي صلى الله وسلم الى ايامه وله
كتاب في الشعوبية قال الصولي كان ابي اذا اراد ان يؤدب ابني
اخذ العصا بيده وقال لنا ويحكما ان ابي نادبا والي ان يتم
النبيه اهرب انا منه وكان والده رجلا صالحا ورعا دعي الى القضاء مرارا فلم
يفعل رحمهما الله تعالى وفيها توفي محمد بن علي بن محمد بن الحسين
ابن المعوج ابو سعد الكاتب ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة
ابيه وسمع الحديث من الشريف ابي نصر الزينبي والي جعفر محمد بن المسلمة
والي عبد الله ابن الصيرفيين وكان اديبا فاضلا وروى عنه ابو المعمر
الانصاري في معجم شيوخه وتوفي في هذه السنة ومن شعره ما اورده
لابن النجار

عللاني بهم والدار غير قريبة ولعل اني الجي بهم وكلاهما
مثل جوازي العين او مثل الذي قد ضمنت انحاصهم تلك الكلا
من كل بيضاء راح خلقه كالدر حسنا والغزال في الكحل
ولي باسما الذي بتغني حبي لما شغلا عن العين حلول
من فتحت شمس الضحا بوجهها والبدر في اسرائه عند الغلس

وفيها توفي كافور بن عبد الله الليثي الخصي المعروف بالصوري كان بصوري
المنشأ ومنه اليهم وانما سكن صور فنسب اليها ثم ارتحل عن صور
وطاف البلاد ودخل خراسان ووصل غزنة وما وراء النهر وكان يحفظ
كثيرا من الملح والنوادر وكان يجون من الغلمان جانبا جيدا ثم انه

الى بغداد وتوفي بها في شهر رجب من هذه السنة ومن شعره

يا مختارا ابدا زايده والمؤلف الحزن بلا فايده
فعلى خراب حشاك ابكي ما ملكها ابده

وقال راح الفراق بما لا ارتضى وغدا وجار حكم الهوى فينا مضى وعدا
فارحم فكم فرقة لا عدت اذكرها كانت رجعت فلا قد فكر ابدا

وقال ايضا

هل من لواجع هذا البين من جار لمستهام عميد دمعه جاري
ام هل على نكبات الشوق من عضد نجيري من يد الضرغامة الضاري
فيض الدموع وبيان الضلوع معا يا قوم كيف اجتماع الماء والنار

وفيها توفي هلال بن ابرهيم بن بخاد بن علي بن شريف ابو البدر النميري
الحوزجي الشاعر قدم دمشق وكان من الحديثة ذكره ابن عساكر وايراد له

الحمد لله ما ظلمان ضرا ولم ار ان الحب يستعبد الحرا
واصبحت لا اصغي الى لوم لائم ولا عاذل بالعذل يسهد مغرا
اذا ما ذكرت الحديثة والغضى وطيب زمان بادرت مقلتي تجري
اشرح شبابي بالفرات وشرخي وميدان اهوى هل لنا عودة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابو السعادات
احمد بن احمد بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوكلي شريف صالح خير
روى عن الخطيب وابن المسلمة وعاش ثمانين سنة ختم القرآن ليلة سبع
وعشرين ورجع الى منزله فسقط من السطح فمات وفيها ابو الحسن

الدينوري علي بن عبد الواحد روى عن القزويني وابي بكر الخلال وهو اقدم
شيخ لابن الجوزي توفي في جمادي الاخره وابو الحسن ابن الفاعوس
علي بن المبارك البغدادي الحنبلي الزاهد العلامه كان يقص يوم الجمعه
والناس عنده عديد لصلاحه وتقشفه واخلاصه روى عن
القاضي ابي يعلى وغيره رحمهم الله تعالى

## السنه الثانيه والعشرون والخمسمايه

في اولها قدم رسول سنجر الى الخليفه يسأل منه ان يخطب له على منابر العراق بغداد
فكان يخطب له كل جمعه في جامع وفيها اجتمع الملك محمود بعمه سنجر
واصطلحا بعد خشونه وسلم سنجر دينر الى محمود على انه يسترضي عنه
الخليفه ويعزل زنكي عن الموصل وبلادها ويسلم ذلك الى دبيس واشهر
في ربيع الاول ببغداد ان دبيس قد اقبل الى بغداد في جيش كثيف
فكتب الخليفه الى الملك محمود ليس لم يكفه عن قدوم بغداد
ولما خرجنا اليه وتقضينا ما بيننا وبينك من العهود والصلح
وفيها ملك الملك دنكي ابن اقسنقر مدينه حلب وما حولها من
البلاد وسار الى اربل فحاصرها يسيرا واستولى عليها في اوايل شهر
رمضان وفيها توفي ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق واوصى الى
ولده تاج الملوك بوري واتفق في اخر هذه السنه ان بهرام والد اسماعيل
داعي الباطنيه كان محتفيا في بانياس فاستدعي ببرق ابن جندل مقدم
وادي التيم وقتله صبرا بين يديه فهاج اهل وادي التيم طالبين بثاره

مع اخيه ضحاك بن جندل فحشدوا وقصدوا بانياس وجمع بهرام
ايضا وخرج اليهم فبغتوه صباحا واجلوه قبل ان يركب من خيمه
هو واصحابه فقتلوهم اشر قتله وقتلوا هو ايضا في جملتهم واخذوا
راسه فطافوا به في قراهم ثم بعثوه الى خليفه مصر فلما نهبوه نوا
ينتمون اليه ويقولون بانتظار الحاكم ليعود من غيبته ويقتكمون في
انهائهم فبعث الى ضحاك والى اعيان اهل الوادي الخلع ولما انفلد
واما بانياس فوليها اسمعيل بن النجمي وتغيرت سيره تاج الملوك
بوري بن طغتكين واضر الضرر باصحابه والحيف على رعيته وكان الوزير
المزدقاني في دمشق واهلها وكان يصادق الباطنيه ويراعي اصحابهم
وعرضه في ذلك ان يساعدوه على اعدائه ويخدموه ان دهمه امر لا يطيقه
وتغير مزاج بوري صاحب دمشق على خواص والده واركان دولته
وتبغض عليهم واحدا بعد واحد فاستدعا ابوابه ونفرت عنه القلوب
وفسدت سياسته وسيأتي بقيه الخبر عن سيرته في السنه الاتيه ان شاء الله
تعالى وفيها قبض السلطان لمحمود على وزيره انوشروان بن خالد
واستصفى اموالها وذلك انه صادر اهل همذان على بضعه عشر الف دينار
بغير اذن السلطان وارفع المال الى خزانته فصادره لذلك وفيها
عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلبه وحوط عليه وجعل
فيه قبله وحج بالناس في هذه السنه نظر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي طغتكين اتابك ظهير الدين صاحب دمشق واعمالها عرض حاد
اشتد به فاحضر الامرا واعيان الدوله واوصى الى ولده تاج الملوك
بوري وعهد اليه بحسن الطريقه والتزام العدل وحفظ ضوابط
الشرع ومراجعه العلما فيما يجري وعاش في الثمن من صفر فاشتد الاسف
لفقده ولم تخل محله من محال دمشق من نوح وبكا بسببه وكان حسن السيره
حميد المآثر ظاهر العدل حسن التدبير في الملك لانه عمر القرى والرساتيق
والزم الناس بعماره املاكهم او بيعها لمن يعمرها ان كانوا يعجزون
عنها فكثرت العماره واتسعت الاقوات وعم الرخا جميع النواحي
وكان اصله غلاما تركيا لتاج الملوك تتش بن الب ارسلان فخدمه
احسن خدمه فقربه ونوله وقدمه على ابنا جنسه واموره ولم يزل
امره يترقا حتى تزوج بجاريه سيده ام الملك دقاق وهي زمرد خاتون
واحسن القيام بتربيه ولده الى ان مات فلما مات تملك دمشق
وكان شهما شديدا على الفرنج والملحدين قال ابن القلانسي في
المصحف العثماني حمله عثمان رضي الله عنه من المدينه الى طبريه
فحمله اتابك طغتكين من طبريه الى الجامع الاموي بدمشق رحمه الله تعالى
وفيها توفي علي بن محمد بن علي ابو الحسن التميمي العبدري ابن دواس القنا
المصري قدم واسط وسكنها الى ان توفي في هذه السنه ومن شعره يمدح
الوزير علي بن طراد الزينبي

لو ان الناجيه من اسمه ما لج في كتمانه نطقا وليدوها

اوكنت من قبل لال طالب ما قال من حسبتهم بزيدها

ومنه ومن يعتقل يوما على الله بكفه يجد ما في البرد والحر والعدم
فلا ترج غير الله في كل حالة معينا فما لا يصلح الله يفسد

ومنه رم الفضل ما دام الزمان مساعدا فما كل ما يأتي لما شيت ايتا
ومن لم يجد بنيانه في شبابه يجد كلما يبنيه في الشيب واهيا
وان شمار العود ما دام اخضرا يرجا ولا يرجا اذا كان ذاويا
وليس على الانسان افلاح سعيه ولكن عليه ان يجد المساعيا

وفيها توفي علي بن محمد ابو الحسن المعروف بابن البرني الفرضي
ذكره العماد الكاتب في الخريده وذكره الرشيد ابن الزبير في ذيل
الخنان وقال اسمه علي بن علي وتوفي في هذه السنه وذكر من شعره
ولي بسنده لها در ما سنه الذكر كان جفوني مسمع والكرى العدك

وذكر له ايضا

رماني الاعادي منه بكل سهم وفرق بين احبابي وبيني
فبين تلهب حراره كل قلب وفي عيني مدامع كل عين

وقال من ابيات

لا تكذبن فما كذا الوجب من حزن وانت تراه عندك قد سقطا
وكنت عصر شبابي شاغلا املي بك اغتبطا وها تو دي قد وخطا

وفيها توفي الحسن بن علي بن صدقه ابو علي بن ابي العز الوزير المهذب
نجم الدين وزير المستنجد مات ودفن بداره بباب الطاقه في اول يوم

من شهر رجب وهبت ريح شديده في ذلك اليوم وثار غبار ورمل كثير فزع
الناس وانزعجوا وكان الوزير ابن صدقه من الفضلاء المذكورين الكرماء
النبلاء قال العماد الكاتب انشدني محمود الكاتب المعروف بالمولد قال
انشدني الوزير ابن صدقه لنفسه يوم العيد تطالبه الوزاره بعد المنكبه وكتبه
بها الى الخليفه

بدات بنعمى ثم واليت فعلها وتابعتها في حاله البعد والقرب
ولم تخلني من حسن لطفك اذ سطا بي الدهر واسودت بداوج الخطب
فما فترت عين الدولبا بي وبي وارغمت حسادي وداوكتهم عقبي
فلا زلت في عز يدوم ونعمه يقصر عنها مستهى السعد الشهب

وان مقصد الفضلا ومملوحا بالسن الشعرا فمن مدحه القاضي
المرجاني بقصيده فائقه رائقه اولها

اوجست من جمر نحاك سنا لمع خوفا على برد بشغرك لامع
سلبت هواجره باصا لعي وريقت ذاك ذوبه عذابا معي
ورضيت ان سلمت عليك محاسن مفديه عذابا معي واصا لعي
لم انس عهدك يا زرود جمعه زرناك قبل نوى الخليط الهاجع
وغصون بانك تشتوي خلالها وعيون وحشك في خروق براقع
حتى اذا جد الوداع وبيننا سرال الاحباب ليس بذا بع
ما كان غير اداره لحواجب نسليه واسارته باصا بع
وبوت بدور الحي في افق النوى زهرا ومن اداخل كضلوع

منها فزع الناس في تلك الليلة وانتبه فلم ار مثل هذا الفزع
فيما يقع للافلاك لمحاق سوى زحل ومجرى الشمس وسقط الرابع
تاريخ مقامي يا اميري حوادث للدهر جرا حرفها بالرا فزع
ابرا تها دار البلاد تعاديا كالنجم بين مغارب ومطالع
فكانني بلاح الوزير فلم ينزل سيفه دان في البلاد وشايع
معاك كالاحواق تشامله الورى والحاق منها الحمام الشاجع
ولما مات رثاه القاضي بقوله

وناشد تربا من رفيع بحجب كما يلثم البيت الرفيع المحجب
وتربتي عما قد كنت سمدحا به فيخرسنا منك الذي كان يطرب

السنه الثالثه والعشرون والخمسمائه

في المحرم دخل السلطان محمود الى بغداد واجتمع في ان مرض الخليفه
عن دبيس وان يسلم اليه بلاد الموصل فامتنع الخليفه من ذلك وابا
كل الاباء وتاخر دبيس عن الدخول الى بغداد ثم دخلها وركب بين
الناس فاهنوه وشتموه في وجهه وقام عماد الدين زنكي بن اقسنقر
مقبل للسلطان في كل سنه مايه الف دينار وهدايا وتحفا والتزم الخليفه
للسلطان مثلها على ان لا يولي دبيس شيا وعلى ان يبعث زنكي على عمله
بالموصل فاقره على ذلك وخلع عليه وذلك في هذه السنه وبرنه حلب وحماه
واسر ملكها سوسخ بن تاج الملوك فافتدي منه بخمسين الف دينار
وفي يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر خلع السلطان على نقيب النقبا الوزاره

ولا يعرف احد من العباسيين باشر الوزاره غيره وفي رمضان جاء
دبيس في جيش الى الحله فلكها ودخل البلد في الحاب وفانوا فلشما به
فارس ثم انه شرع في جمع الاموال واخذ الغلات من القرى حتى حصل
نحو من خمسمايه الف دينار واستخدم قريبا من عشره الاف مقاتل وتفاقم
الحال بامره وسببه وبعثت الى الخليفه يسترضيه فلم يرض عنه وعرض
عليه اموالا كثيره جدا فلم يقبلها الخليفه وبعث الخليفه الى السلطان يبعث
اليه جيشا فانهزم دبيس ودخل البريه بعد ما اطل على البصره فاخذ
منها حواصل السلطان والخليفه وفي هذه السنه حاصرت الفرنج
مدينه دمشق فخرج اليهم اهلها فقاتلوهم قتالا شديدا وبعثت
اهل دمشق عبد الوهاب الواعظ ومعه جماعه من التجار الى بغداد
يستغيثون بالخليفه وهم بكسر منبر الجامع حتى وعدوا بان
سيبعثون الى السلطان ليبعث جيشا كثيفا لنصرة اهل الشام
فسكنت الامور فلم يبعث اليهم جيش حتى نصرهم الله تعالى من عنده
وهزمهم المسلمون وقتلوا منهم عشره الاف ولله الحمد وفيها كانت
فتنه الاسماعيليه بالشام فسلط الله عليهم ابن محرز قلعه الفلوس على
مال يحملوه له وكان تاج الملوك بوري بن طغتكين اتابك قد بعث بهدايا
سوغ الى حماه واليا عليها ومتوصلا الى اخذ القلوس من ابن محرز فلما لحق
ذلك سلمها الى الاسماعيليه وكان الوزير المزدقاني وزير دمشق بجانبهم وبباطنهم
كما سبق ذكره وسببه شدة حنقه على نفسه بسبب ما من الروساء من بني

الصوفي مشرع الوزير وجيه الدوله المظفر ابن الصوفي في اغراء تاج الملوك
بالاسماعيليه وتهوين امرهم وتهوين عزمه للفتك بهم فعمل على
ذلك وكان لذلك الحاجب يوسف بن فيروز فاول ما شرع تاج الملوك
في ترتيب قتله من تقدم امرهم بقتل الوزير المزدقاني فلما كان في سابع
عشر شهر رمضان وحضر الناس في مجلسه وانصرفوا وقام الوزير
للخروج تقدم اليه بعض الاحداث فاشغله بحديث فاتحه فيه ثم اشار
تاج الملوك بالاشاره التي قررها مع المرتبين له فوثبوا فقتلوه وقتلوا
راسله واسرت نحشته فاخرجت الى باب الحديد وخرج الرئيس ابن
الصوفي والحاجب ابن فيروز ومعه اهله واتباعه وجماعه من جند
القلعه ساكنين في السلاح فدخلوا الى دار الدعوه التي كانت للاسماعيليه
فاوقعوا بهم وقتلوا من كان بها وشاع الخبر وثارت العامه والغوغا
وسلوا السيوف والخناجر وقتلوا من ظفروا به من الباطنيه واخرجوهم
من مواضعهم ومكامنهم واباديهم تقطيعا وذبحا ورضا بالاحجار
لان اهل السنه كانوا معهم في قهر وصلب جماعه منهم على شرفات
دمشق وشرع الرئيس ابن الصوفي وجيه الدوله واخوته والحاجب
والسلطان يلبسون الدروع ويتحصنون من الاسماعيليه ويخافون من
الغيله وفي هذه السنه تخبط الناس في الحج حتى ضاق الوقت
بسبب فتنه دمشق وتقعد بيبس ببغداد حتى حج بهم احد مماليك
برتقش الزكوي وكان اسمه نفاجق

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها وثبت الباطنيه على صدر الدين ملك العلما مسعود الخجندي
فقتلوه وكان يجمع الجمع الكثير ويخرج لقتال الملاحده فحاصر
قلاعهم وفتح بعضها واخرب كثيرا من قراهم وكان غزير العلم كريم
النفس ظاهر الشجاعه وعلو الهمه وله شعر فمنه قوله

احوك الذي ان احرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لنيلك واجما
وليس احوك الذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك لاحما

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضي
ابو المجد التنوخي المعري حفيد ابي المجد اخي القاضي ابي العلا
المعري كان ابو المجد هذا فاضلا اديبا مفتنيا على مذهب الشافعي
قاضيا بالمعره الى ان دخلها الفرنج فانتقل الى شيزر واقام بها
الى ان مات في المحرم من هذه السنه وله ديوان شعر ورسايل
ومن شعره وقد فارق المعره غلاما له اسمه شعيا

زمان غاض اهل الفضل فيه فشيبني الحمام به ورعيا
اماوي بين اتراك وروم وفقدا حبه وفراق شعيا

قال العماد الكاتب وقد سبقه الوزير المغربي الى هذا المعنى لما
تغرب وكان معه غلام له اسمه ذاهر فقال

كفاه حزنا اني مقيم ببلده بطلين بعد الاحبه ذاهر

لحادثتي مما يجمع عقله احاديث منها مستقيم وجائر

وقد اتى البحتري بهذا المعنى وقد بات في بعض اسفاره بيت ارمنيه

تكلمني بلا رسميه جارتي اجارتي ما الارمنيه من طبعي

واجارتي لو انت بيننا رغبه ولا انت من برجي لبرك ضيع

دعاني اليك الليل والبرق والسري فصادفت ما فوق الضمير من الضنى

كلا بكر والدلو والحفل والوجا فلم ادر ما اشكوه من ذلك الجمع

لك الله مالاقيت يا عربي وما الذي عوضت بالبان والجزع

سادعوا على الخيل الجياد فانها سترقى فانت بي وادبا غير ذي رتع

وقال اسامه بن منقذ ... ما بليت بفرق الاهل كنت الي

اخي استطرد بغلامي ابي المجد والوزير المغربي اللذين ذكرهما

اصبحت بعدك يا شقيق النفس في بحر من الهم المبرح زاخر

متفردا بالهم من لي مثله برفاق مشعيا وعلالة وذاهر

ومن شعر القاضي ابي المجد

مازال يخدع قلبي بعد مقلته ويستفيد له حتى نفاكه

وان يوما اراه فيه احسبه اسعد يوما من الدنيا وابركه

وقال ايضا

ويوم دجن خائنة الجيب في الصحو والغيم فهو مشترك

كانما الشمس والرداء معا فيه بكاء يشوبه ضحك

وقال ايضا

اذا جاوبت معمورا عليها كعابر ما جنت كف ظلم

فلا تستكثري لمي فانني ساقوم في الحساب على كثير

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي جعفر بن عبد الواحد ابو الفضل الثقفي الهاشمي ابن الزبيس روى عن ابن زبره وطايفه وعاش سبعا وثمانين سنه . وفيها ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن الامام ابي بكر البيهقي سمع الكثير من جده ومن ابي بحيل الصابوني وجماعه وحدث ببغداد توفي ببغداد وله اربع وسبعون سنه وفيها يوسف بن عبد العزيز ابو الحجاج الميورقي الفقيه العلامه نزيل الاسكندريه واحد الائمه الكبار تفقه ببغداد على الكيا الهراسي واحكم الاصول والفروع وروى البخاري عن واحد عن ابي ذر الهروي ومسلم عن ابي عبد الله الطبري وله تعليقه في الخلاف توفي في اخر السنه قال السلفي حدث بالترمذي وخلط في اسناده .

## السنه الرابعه والعشرون والخمسمايه

فيها كانت زلزله عظيمه بالعراق هدمت بسببها دور كثيره ببغداد ووقع بارض الموصل مطر عظيم سقط بعضه نارا تاجج فاحترقت دور كثيره من ذلك وتقارب الناس وفيها وحد ببغداد عقارب طيارة فاشوكتان فخاف الناس خوفا شديدا وفيها ملك السلطان سنجر مدينه سمرقند وكان بها محمد خان وفيها ملك عماد الدين زنكي بلادا كثيره من الجزيره وبلاد الفرنج وجرت له معهم حروب طويله وخطوب جليله ونصر عليهم في تلك المواقف كلها وهو الحمد والمنه فلخلفا وفي ثاني ذي القعده قتل الخليفه الفاطمي الامر باحكام الله بن المستعلي صاحب مصر قتلته الباطنيه وله من العمر اربع وثلثين سنه وكانت مده خلافته تسعا وعشرين سنه وخمسه اشهر ونصف وكان هذا الرجل هو العاشر من الفاطميين والعاشر من ولد عبيد الله المهدي ولما قتل الامر تغلب على الديار المصريه غلام من غلمان الخليفه اربعين فاستحوذ على الامور ثلثه ايام حتى حضر ابو علي احمد بن الافضل شاهان شاه بن بلدجاني فاقام الخليفه الحافظ ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله وله من العمر ثمان وخمسون سنه ولما افضت له استحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل عليه احد الا من يريده وتقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط وج بالناس نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الاديب الفاضل ابو اسحق ابرهيم بن عثمان بن محمد الطليق الغزي الشاعر المشهور احد فضلا الدهر ومن مدار ذكره بالشعر الجيد متنقل في البلدان ومدح الاعيان وحجا جماعه وجال في الجبال وخراسان وسمع الحديث وعشق من الفقيه نصر المقدسي شيئ ورحل الى بغداد واقام بالمدرسه النظاميه سنين كثيره ومدح وزرائها غير واحد من الذين بها وهجرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح رؤساءها وانتشر شعره هناك وذكره محب الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر

في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في الخريدة ولد العزي بغزة
الساحل في سنة احدى واربعين واربعمايه وتوفي سنة اربع وعشرين
وخمسمايه وكان قد خرج من مرو الى بلخ فمات في الطريق وحمل
الى بلخ فدفن بها وحكي عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاه ارجوا
ان يغفر لي ربي لثلثة اشيا كوني من بلد الامام الشافعي وابن شيخ
كبير وابن غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وقال شعرا

الجمع جفنك بين الماء والسقم لا تستفك من جفوني بالعراق دمي
اشارة منك تكفيني وانصح ما ورا السلام غداة البين بالعنم
تعليق قلبي بزاك القرط يولمه فليتك القرط تعليقا بلا السمم
تضمت جمرة في مدى وجنتها والجمر في الماء خاف غير مضطرم
وما تسيت ولا اشبي لجنتها وملبس الجو غفل غير ذي علم
حتى اذا طاح عنها القرط مزدهش واخجل بالضم سلك العقد في اللمم
تبسمت فاضا الجو فانتفضت حبات منتثر في ضو منتظم

ومن شعره يمدح بعض الوزرا

مزاله الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ارى لشبه به مثل العروض له نحريا ماء

وقال قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كعوب برتجا منها النوال ولا مليح يعشق
ومن الرزيه انه لا يشتري ويجان فيه مع الكساد ويسرق

(واغن صرف الزمان شرف الدين الحسين بن ابي الفرج بن سعد الله بن عبد الله الدمشقي الكاتب المعروف بابن القلانسي رحمه الله تعالى وعفا عنه وكان فاضلا اديبا شاعرا كاتبا ترسل عن الخلفا وولي ديوان الانشا ببغداد وكان يقال له ذو الوزارتين لانه تقلد الوزارة بدمشق وبغداد وكان يقال له ذو الوزارتين لانه تقلد الوزارة بدمشق وبغداد)



وقال ايضا

امط عن الدرر الزهر البواقيا واجعل لجج تلافيها مواقيتا
تفترك اللولو الميض لا الجر المستود لاشبه بطوي السبا رنبا
تا بلت بالشنب الاجفان مبتسما فباح عن زاهر كالسحر مبكونا
فكان فاكل اليد البيضا حاربها موسي وجفنك هاروت وماروتا
جمعت ضدين فان الجمع بينهما الكل جمع من الالباب تشتيتا
جسما من الماء مستورا باعيننا يضم ظبيا من الاحجار منحوتا
ونشر ذكراك اذكا الطيب رايحة ونور وجهك رد البدر مبهوتا
فصحت بالعبد الغزلان ملتفتا ولم تكن عن صيال الاسد ملفوتا
عذرت طبعك في مجري وقلت له لو استطعت البنا في الكرى حينا

وقال ايضا

عجبت لعين اروت السيف بالسيف وقلت لها مني فقالت الجوي مني
ومن ليله دهما فازت بغرة من البدر لم ترزق حجولا من الصبح
كان صغار الشهب فوق ظلامها لالي غواص نثرن على مسيح
كان السهى جسمي فليس بشاهد ولا غايب من شده السقم البرح
كان سهيلا رعدة وتباعدا غريق جبان يدعي قوه السبح
ومنعطف الصديين لاعطف عنده يصول بطرف غير مذعل الجرح
يثير بيدا الوجه في طلب الغنى فيدري الى الغض في طيبة النجح
ونجح الوري عند الحبين بالمنى بدونه رد الشهاده بالجرح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال من ابيات

في روضه قرن البهار نجومها بسنا ذكاء فزاد هن توقدا
والجر فوق غديرها ذيل الصبي سحرا فاصبحت الصبي مبردا
وكانما كحل العيون بسيرها ويكاد من اليوم يحكمها غدا

وقال ايضا

هبت لنا وبرود الليل اسماك صبا لها من جيوب العيد اذيال
مرت على شيح يجد وهو منتشي بلولو الطل والجريا معطال
حتى انثنت وفي اعطافها بلل يهدي لكل مريض منه ابلال
والنفس بين تباريح الجوى نفس والوصل تحت سيوف الهجر اوصال

وقال يهجو حدثت عن مختبي الوادي وقاتله كرر حديثك لاضاقت بك الحال

وقالوا الكمال به نقرس فقلت العفو على عقله
تشنج كفيه يوم الندى فتعدي فدب الى رجله

وقال ايضا

ليت الذي بالعشق دونك حصني يا غالي فشكر المحبه بيننا
القاه بالهجر فلا اخاف ونوبه ويروعني نظر الغزال اذا رنا

وقال ايها هذه الحياة متاع والمنيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

ونسبها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري الدباس المعروف بالبارع الشاعر الاديب البغدادي كان نحويا لغويا مقرئا حسن

المعرفه بصوف الرقاب اقرأ القرآن ختما وهو من بيت الوزاره لان جده القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وله مصنفات ومولفات وديوان شعر واضر في اخر عمره وكان بينه وبين ابن البارع مزاعبات لطيفه فاتفق ان البارع تعلق بخديمه بعض الامراء فحج فلما عاد حضر اليه ابن البارع ليهنيه بالحج سرا فما وجده فكتب اليه قصيده دالیه طويله يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمه واول لها

يا ابن ودي وابن مني ودي غيرت حاله الرياسه بعدي
صد عني وليس اول سخل راع ودي منه بهجر وصد
شغلته عني الرياسه فاستعلى فخانته وذلك جدي
كنت براكما عاشقا وصرفا لي ترعا عهدي وتحفظ ودي
افلما حجت لاقبل الله تعالى مسعاك انكرت عهدي
اي فرق بيني وبينك عدا انت سوي مظاهر واني مكدي
وحرام الزمان فقري بعيني مره اني مفاتح جندي
واجازيك بالتبصرم والتيه وكيل الجزاء مدا بمد
اذا عدي الى التبصرم لو شئت باصل زاكي وفضل ومجد
لو تبصرت جاز ذاك ولكن حد مثلي ان لا اجاوز حدي
اي شيء اعوزتني فتعاني في حروب الهجاء ولي قعدي
وحق الهوى لئن لم تعدي باعتذار يزيل ضغني وحقدي
لاسيرن عن هواك وعلي بيد شيء سوي حروري وبردي

كان عذري اذ عاتب صفحا فاستهل العتاب شتما لبعدي
ومتى ما قومت وصلك بالصفح فشق علي فان وعدي كنقدي

فاجابه البارع

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فقامت مقام لقياه عندي
فتلقيتها باعلا وسمعا ثم الصقتها بطرفي و خدي
وفضضت الختام عنك فساءلتك بالصاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر هو اولى به وهزل وجد
وتجن علي في غير ذنب يعتاب بكاد يحرق جلدي
يدعي اني احتجبت وقد زار مرارا حاشاه من فعل رد
ثم دع ذا ما للرسايط والحج ابن لي في حل انف وعقد
ولماذا علمت بالله اني قد تكبرت او تغير عهدي
من تراني اعامل او وزير لامير او عارض المجند
انا للاذاكل الخليع الذي يعرف ارضي ولوبحره دردي
واذا صح لي علوق فذاك اليوم عبدي وصاحب الدست عندي
انت اني لو كنت في النار مع هامان اسأل او جنان الخلد
ولواني عصبت بالتاج اسلال ولو كنت عانيا في القد
انا اصفان ما عهدت علي العهد وان كنت لانجاري بود
رب ليل بتنه وجهي اليك جعل ندي عبيره بالجلد
ونهار سرنا كتمي اليك فتنال في حصول المراد

ثم عدنا نخيبه انما مثل الكلب اعدوا وانت مثل القرد
وكاني اراك بالمنس فالمحزون تتلفا على الجد حسد
تتمنى ان لو صفعت بنعليه ثمانين ثم فزت بعقد
انت اني لم اقتض حقك بالسعدان بيدا وقعت فيه بجلدي
او ما كنت ثانيا لك اذ نلحم في السوق خلفه وتسدي
انما ان البضوه منسوب اليكم تجبن وكم تستعدي
غير اني قنعت من سائر الناس بفذ من المكارم فرد
صان وجهي عن اللئام واولاني جميلا منه الى غير حد
فتعففت واقتنعت بتدفيع زماني وقلت اني وجدي
لا لاني انفت مع ذا من الكدية اين الكرام حتى اكدي

ومن شعر البارع

انبئت ما الوجه من بحول ما اسأل من لا ما في وجهه
انهي اليه شرح حالي الذي يا ليتني مت ولم
فلم يبالي كرما رفده ولو اكد استلم من جبهه
الموت من دهر غدار مبتدره هلا اتى الي بغتهه

وذكره الخطيري في كتابه زينة الدهر هذه القصيدة

كفني عن العزل كفي خلقت رشدي خلفي
من بعد جهلي وشكي فاودعت لهوي وقصفي
لجحت الكاس تغري علي سطيه كفي

واقايطوف وسعي بها غلام كشف
معفهف القد ثني عطفه دلال وظرف
مورد الخد صلت الجبين ساجي الطرف
يميل باللحظ واللفظ عاشقيه ويشفي
بوفره تتهادي ما بين ردف كثيف
وطرة حين قصته على الجبين كصيف
يا كاتب الحسن فيها اما غلطت حرف
بدلت من قطعي اليد قطعك شغف
ومن سري البيد صيدي بين فرش ولحف
ومن جني الشيح وردا للشجر عطفي
ومن لغام المطايا رضابه عند رشف
ومن ورود الركايا ورود صهبا عرف
ومن نشيد الحداة اتفاق تاي ودف
والدهر يكدر عيشي الفتى زمانا ويصفي
هات اسقنيها ودعني بلومي ذل جلف
ان كنت تبت فاين من توبتي مستعف
ليس من ابليس ان صبوت من بعد عزف
وعدت اثني عليه من بعد سب وقذف
لقيته خلا وهو حاسرا متحفي

ومن شعره ايضا

ان رابت الدهر في صرفه فخ حظ العاقل الجاهلا
وما راى نابلا شزرة اهنه لحسبتي حافلا

وقال في المعنى

الا هل الى صفو من العيش شاعه سبيل وان ذاك الرجاء الخيب
يدله علي الدهر اني فاضل ولو كنت ذا جهل لنلت على الدهر
فيا ليته يدري مقداري فيرعوي عن القصد لي او ليتني كنت لا ادري

وفيها توفي محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون غلام ابو عامر القرشي العبدري المبورقي نزيل بغداد احد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار اهل الشام قال ابن عساكر كان احفظ شيخ لقيته قال لي في سوق باب الازج يوم يكشف عن ساق فصرعه على ساقه وقال ساق كساقي هذا وقال اهل البدع يحتجون بقوله تعالى ليس كمثله شيء فاما في الصوره فهو مثلي ومثلك فقد قال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في الحرمه لا في الصوره وسيل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال لا غسل عليه الا ان فعل ذلك بامراة بكر وكان يمشي الصوره زري اللباس وحمل ذكره لبدعته قال ابن السمعاني قرات عليه كتاب الاموال لابي عبيد فقال لي وقد مر بعض اقوال ابي عبيد ما كان الحمار يعقل لا يعرف الفقه وحكى لي عنه انه قال قرات على ابراهيم النخعي احد عشر الفا جمعتها يوما عند ابي القاسم ابن السمرقندي

في قراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكايته عن السعدي فقال
يكذب ابن عدي انما هذا قول ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني فقلت له السعدي
هو الجوزجاني ثم قلت له اي كم تحتمل منك سوء الادب تقول في ابرهيم النخعي
كذا وفي مالك كذا وفي ابي عبيد كذا وفي ابن عدي كذبي فغضب
واخذته الرعدة وقال كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني واني
لاجد الي ان تقول لي هذا فقال لي اخرج السمرقندي هذا بزاك فقلت له انما
نحترمك ما احترمت علمه فاذا خلقت العلم فما يحترمك فقال
والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني واني
لاعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلما من صحيحهما فقلت له على
وجه الاستهزاء فعلمك اذا الهام فقال اي والله الهام وتفرقنا وكان
ولم اتمم عليه كتاب الاموال وكان سيء الاعتقاد يعتقد من
احاديث الصفات ظاهرها فحكى عنه ما حكاه ابن عساكر في ابواب السلق
وفي الغسل على من جامع ولم ينزل وبيعها توفي طراد بن علي بن عبد العزيز
ابو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع مات في هذه السنة بمصر
قال السلفي علقت عنه شعرا وكان ابيا في النظم والنثر له مقامات
ورسائل ومدح تاج الملوك بوري بن الب ارسلان ومن شعره

يا سيدا هب مسكا عبقا هذه انفاس ريا جلقا
كف عني والهوى عاد في برد انفاسك الحر حرقا
ليت شعري نقعوا احبابنا يا حبيب النفس داء الموقا



يا رياح الشرق سوقي نحوهم عارضا من سحب عيني غدقا
وانثري عقد دموع كلما كان منظوما بانامل اللقا

واشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوما
ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جمال لبنوه حملوها فاح من
دمشق فعبقت روائح تلك الحمول فاكثرت التلفت لها وكانت
امامي امراة شابة فقطنت لما داخلني من الاعجاب بتلك الرائحة
فلومات الي وقالت هذه انفاس ريا جلقا ومن شعره

هاكذا في حبكم استوجب كبد حري وقلب نجب
وجزا من سهرت اجفانه لجرة عيني واخري تعب
زفرات في الحشى محرقة وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي ما درى ان في الاحشا اسدا تثب
لا ارى لي عن حبيبي سلوة فذروني وعذابي واذهبوا
وله في غلام يبيع بطيخا بسكين نصابها اسود

انظر بعينك جوهرا ناما لا سحر الغرط بنانه وجماله
فعسى تقدر من الشموس اهلة بظلام هجرته وفجر وصاله

وقال وقد جلس في طرف مجلس
قبلني لم جلست في اخر القوم وانت البديع رب القوافي
قلت اخترته لان الخوافي بدر في طرفها على الاطراف

وقال من قصيدة يمدح بها الناصر بن المنصور قاضي الصعيد

هذا البين ايضا بغرة يعشق البانا فيا خذ قضانا ويدفع نيرانا
ايا عاذلي اللاحيين صدعتما فوادًا بانواع الكآبة مذ لانا
اجهل بالسالي يفند عاشقًا الجسن بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى احبابه مثل موته فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
ايا دهر لا تسفك دمي ان ناصري ابو النصر فاعلم انه درع عثمانا

وقال فيه يمجوه

حاكمكم بهديه ليس تساوي العلفا
وليس فيه مضغه طيبه سوى القفا

فامر القاضي بسجنه فقال

اصبحت بين مصايب من كبد ذات حر سعير
انا يوسف امرت بسجن زوجة القاضي الكبير

وقال يمجو الجبيلي الشاعر

انا الجبيلي بشعر مثل مشعرة العير بهق لما عاين الانسا
فكم جهدت بان احرا بلحيته فصار بحرا عليها فاستترت انا

وفيها توفي عبد الملك بن عبد الله ابو الفتح الشاعر ذكره ابو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب انموذج الاحسان فقال اديب دين شافعي المذهب بغدادي الدار توفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ومن شعره

قامر دمعي حتى اذا فقد الدمع جرى الكتب في مجاري الدموع
لا تكمين دمع عين جرى شوقًا وقلبي من حبه النور دبع

وقال نظرت من قد صبغ من لونه شمس ونار الخد من غيرته
فحار قلبي عند تشبيهه فلم افسه لشوقي صورته

وقال اشارت باطراف اللحاظ ولو مات فاظه من دم قلبي خضابها
وارخت نقابا بين طرفي ووجهها فظت بان الشمس تخفى نقابها

وفيها توفيت فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن القشيري بن عقيل ام ابرهيم الجوز ذابنه سمعت من ابي بكر بن زريق وهي اخر محدثة قال الشيخ شمس الدين هي اسند اهل العصر مطلقا وهي الاصبهانية بين كابن الحصين البغدادية بين وفيها توفي منصور بن احمد الامر باحكام الله بن المستعلي بالله بن المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر فان رافضيا فاسقا عما ظلما جائرا مستهترا لعابا يتظاهر بالمنكر ذاكبر وجبروت دبر دولته الافضل ابن امير الجيوش وولي وهو صبي فلما كبر قتل الافضل ووزر المامون ابن البطايحي ثم بعض عليه وصادره وقتله وصلبه وقتل معه خمسة من اخوته وفي ايامه اخذت الفرنج عكا سنة سبع وتسعين واربعمائة وطرابلس سنة اثنتين وخمسمائة وعرقة وجبيل وقتلوا قلة تنيس وصور وبيروت اخذوها بالسيف واخذوا اصيدا وفي ايامه قصد برد ويل مصر ليا خذها فجرى له ما ذكرناه في ترجمته وقطع الله مدته في هذه السنة وان سبب قتله انه عبر على الجسر الى الجيزة فوثب عليه جماعة فقتلوه وسر الناس بقتله وبني وزيره الجامع المعروف بالاقمر بالقاهرة وانتقل الامر من بعده الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد كما ذكرنا

قال الشيخ شمس الدين وفيها توفي المحتشد اسمعيل بن الفضل الاصفهاني الشراح التاجر قرأ القرآن على جماعة وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وابي القاسم بن ابي بكر الزكواني وطائفة وعمر ثمانيا وثمانين سنة . وفيها ابو المعز فراتكين بن المسعد الزرجي روى عن الجوهري وكان عالما توفي في رجب ببغداد . وفيها ابو محمد بن الاكفاني عبد الله بن احمد بن محمد الانصاري الدمشقي الحافظ وله ثمانون سنة سمع اباه وابا بكر الخطيب وطبقتهم ولزم ابا محمد الخلال مدة وكان ثقة فهما سليم العقيدة بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العدول توفي في شادس المحرم . وفيها ابو سعد المهراني عبد الله بن القاسم بن علي النيسابوري روى عن عبد الغافر الفارسي وابن عثمان الصابوني وطائفة وعاش ثلثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيرا رحمهم الله تعالى وايانا

السنة الخامسة والعشرون والخمسمائة

فيها ضل ديبس عن الطريق في البرية فاسره بعض امراء العرب بالشام وحمله الى ملك دمشق بوري بن طغتكين فباعه من زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بخمسين الف دينار فلما حصل في يده لم يشك ديبس انه سيهلكه لما بينهما من العداوة فاكرمه زنكي واعطاه اموالا جزيلة وقدمه واحترمه فجاءت رسل الخليفة في طلبه فبعثه معهم فلما وصل الى الموصل حبسه بقلعتها وفيها وقع بين الخوين محمود ومسعود وتواجها للقتال ثم اصطلحا وفيها كانت وفاة السلطان محمود بن محمد



بن ملكشاه فاقيم في الملك مكانه ابنه داود وجعل له اتابك ووزير وخطب له في اكثر البلاد وحج بالناس نظر الخادم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي احمد بن محمد بن عبد القاهر ابو نصر الطوسي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان متحكما لخليفة عليه نور تال ابن الجوزي انشدني

على كل حال فاجعل الحزم عدة تقدمه بين النوائب والدهر
فان نلت خيرا نلته بعزيمة وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر

وانشدني ايضا

لبست ثوب الدجى والناس قد رقدوا وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت ياعدتي في كل نائبة ومن عليه للكشف الضر اعتمد
وقد عدوت بلاني والضر مشتمل اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة فخير جود يروي كل من يرد

وفيها توفي حماد بن مسلم بن دروه ابو عبد الله الدباس الرحبي رحبة مالك بن طوق الزاهد العارف ولد بالرحبة ونشا ببغداد وكان من الاولياء اولي الكرامات صحبه جماعة وارشد هو كان اميا لا يكتب ولا يقرأ وكتب من كلامه مايه جزء وكان لاهل بغداد فيه اعتقاد عظيم وتوفي في رمضان من هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين

حاشية
لبعان وسماه بهرا
والصواب ما اسمه
وهاء حطه ابا
وسماه ابو محمد
الوعاظ المشهور
العصر في الوعاظ
علماء اح اسم محمد بن
سعد على ابي اسحق ايضا
للسمعاني وسماه ابا عبد
وحسابه ما نظام
ابو نصر على المصنف
دال اسما ما دخل
وحرى وخير وعوذ
الاسمى الاسمى
طحانه سقط اراه على

شبكة الألوكة www.alukah.net

راوي المسند عن ابي علي بن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله
بن احمد عن ابيه احمد بن حنبل وقد سمع قديما لابنه ولد سنة ثنتين وثلثين
واربعمايه وابا بكر به ابوه فاسمعه ومعه اخوه عبد الواحد وقد روي
عنه ابن الجوزي وغيره واحد وكان ثقه ثبتا صحيح السماع توفي يوم الاربعا
رابع شوال من هذه السنه رحمه الله تعالى وممها توفي احمد بن عبد الله
بن هديره ابو العباس القيسي الاشبيلي الشاعر المفلق الضرير المعروف
بالاعمى الشاعر المشهور من شعره

بحيات عصياني عليك عواذلي ان كنت للقربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتنا بها لا انت باخلة ولا انا اقنع

وقال وهي قصيده بديعه

اهد نظراً في روضتي ذاك الخد فاني اخاف الياسمين على الورد
وخذ قسماً مني وعلقهما به فان دموعي لا تعيد ولا تبدي
والا فقل كاس المدامه بلغه تقوم مقام الري عندك او عندي
وفي رنقل المعسول لوان روضه تخلل بالكافور والمسك والند
وما سنابلي كان اعذب مورداً لوان الليالي لم تقوضهن في الورد
امنك الخيال الطارقي كل ليله على مثل حد السيف اوطره البرد
مني لا ابالي ان تكون كواذباً ولكن المزار علي وحدي
تبارى ان الليل لوان مخالفاً من النوم او لم ترتقب منه للسهد
تعاهدني كيف تنعم بالكري وتشفق مما كيف تبقا على العهد



وليله واقاسي وقد ملت ميله وكنت انا والنجم تبنا على وعد
المرحيا بين رقباء رقبه وكل شي احلى من دنو على بعد
وقد رامه لج من الليل في الدجى كما لاح وسم الشيب في الشعر الجعد
رايي ادمعي حمرا وشيبي ناصعا وفرط نحولي واصفراري على خدي
فود لو ابي عقوه او وشاحه وان لم يطق حمل الوشاح من العقد
المرفاعذ ابي ضناه وسقاه وقد كان هذا الشوق اولي بان يجدي
وول فلا تسال بحالي بعده ولكن سل الرياء عن حاله بعدي
تفاوت قومي في الخطوط وسبابها بكد عاحرص ومتر على زهد
واما انا والحضري فانا اقتسمنا المعالي بين غور الي نجد
فابت انا بالشعر احمي لواءه وآب ابن عيسى بالسياده والمجد
فتى لا يبالي فوز من فاز بالعلي اذا امتلات كفا يداه من الحمد
وقال وبديع الاوصاف كالشمس قلبه كالغصن كالقنا كالريم
سكري اللمى وصحي الحيا بتخف النفوس قبل الجسوم
متعلل الي الحلوم بالخط ربما كان صلة للحلوم
ما يبالي من بات يلهو بان لم ينل ملك فارس والروم
قمت اسقيه من لمى ثغره العذب على لحن حزه المرقوم
بين ليل لخضره الروض في اللون وصبح كعرفه في الشميم
وكان النجوم في عبش الصبح وقد لفها فراري بنوم
اعين العاشقين ادهشها البين فاغضت بين الضنا والوجوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

اما والهوى وقد احرى الملك لقد مالـ فؤادي حتى اعتدلـ
واشرق وجهك للعاذلات حتى رأت كيف بعض العذلـ
ولم ار افتك من مقلتيه على ان لي حبره بالمقلـ
لحاظهما بهوى قاتل وقلت الردى حيله في المقلـ
واني وان كنت ذا غفلة لاعلم كيف تكون الحيلـ
ولست اسايل عبيدك لي ولكن بعهد الرضا ما فعلـ
وقد كنت جاريت تلك الجفون الى الموت بين المنى والعلـ

وقال ايضا

يكلي الحب وايدي الشوق تقلقه اصابه خرس قالدمع منطقه
ما عنده غير قلب مات اكثره وما تبقا له الا تعلقه
وما كفاه الهوى حتى يطالبه دهر الي كل سلوان يشوقه
دهر يفوق بلا من كفانيه وما به جلد ما زال يرشقه
مناقص لم يزل مثلي بغرقة وليت ان الذي مثلا بغرقه
بنت المروه من طالقا ابدا ان لم اكن بجميل الظن اسبقه
من لقلبي بشكين يثبته ومن لجفني بغمض فاطبقه
لعيني قد رمقت محاسنه من جانب الافق الغربي مشرقه
اذا تبسم والظلما كله فالبرق في ثغره يبدوا اذا لثه
ليت الخيال الذي قد كان يطرقني يكون لي بدلا منه اعتنقه



ما في الحياه لنفسي بعدهم طمع اهما على حسن وجه حال رونقه
وقال جبرئ مشابا قتل عليه

خذا حديثا عن فلي وفلان لعلي اري باق على الحدثان
وعن دولجين الاياد واهلها فنين وصرف الدهر ليس بفان
وعن هبري مصر الغواة امتعا بشرخ مشاب ام هما هرمان
وعن نخلتي حلوان كيف تنالنا ولم يطمعوا لنخلنا على شنآن
وقال شوى الفرقدين بعضبه وماطمان سوى يفترقان
وزايل بين العقربين تصرف من الدهر دوران ولا متواني
فان تذهب الشعري العبور لشانها فان العفيصا في بقيه سنان
وجن سعيل بالمشرفي جنونه ولكن سلاه كيف بلقيان
وهيلات من عزل القضا وجوره شآبيب الوت بلبن عان
فاجمع منها اخر الدهر سلوة على جمع خلاه للدبران
واعلن صرف الدهر لابن لوبه بيوم تنا غال كل تداني
وكانا كندوماني جذ به حقبة من الدهر لم ينصرم لاوان
غمان دم بين الاكارد كلوى وما كان في امثالها غمان
وضاعت دموط بات بعشا الاسي بعيني فبر كل مكان
ومالي على عبسي ودبيان سبله فاودي نجي عليه وجبان
نعوجا على جفر الصبا ناعيا لصبوة اعلاق ضنا ل ثمان
وما جرت منها السلاح عليهما ولا دحل الا ان جبرئ وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وايام حرب لابنادين وليدها اهاب بها في الحي يوم رهان
فاب الربيع والبلاد تهزه ولا مثل مود من ورا عمان
والحي على ابني وابل فتناصرا غصون الردي من كزة ولدان
تعاطي كليب فاستهر بطعنه اقامت لها الابطال سوق طعان
وبات عدي بالذنابب يصطلي بنار وغا لم تبق نار دخان
فذلت رقاب من رجال اعزة اليهم تناهي عز كل مكان
وهبوا بلاقوف الصوارم والقنا بكل جبين واضح ولبان
فلا خد الا فيه حد مهند ولا صدر الا فيه صدر سنان
وصال على الجو نين بالشعب فانطوى باسلاب مكلول وربكة عان
وامضا على ابنا قيلة حكمة على شمتس الوى به ولبان
ولو شاء عدوان الزمان ولم يشأ لكان عزيز الحي من عدوان
واي قبيل لم يصاع جمعهم بكر من الارزا او بعوان
خليلي اصبرت الردي وسمعته فان كنتما في هربه فعصاني
خذا من بني هلا وسوف فانني ارى بهما غير الذي تريان
ولا تعدواني ان اعيش الى غد لعل المنايا دون ما تعدانني
وبتني راح الصبح كلما تغالت عنه عنني وعناني
اعض اجفاني كاني تائب وقد لجت الاحشا في الخفقان
ابا حسن اما اخوك فقد قضا فياطول ما في الحي من اخوان
ابا حسن احدى يديك رزيتها فمالك بالعبء الجليل يدان

ابا حسن الق السلاح فانما منايا وان قال الجهول امان
ابا حسن هل يدفع المرء حينه بايد شجاع او بكيد جبان
ابا حسن ان المنايا وفيها اذا اتلفت لم تتبع بضمان
ابا حسن ان كان اودي محمد وهيلات عدوى قبل من رشفان
اقول كاني لست احفل وابتذ دموعي فابديت ما اجن جناني
اجدك لم تشهده اذ احلفوا به وصاح باعلا الصوت يا لفلان
توقوه شيا ثم كروا فجعجعوا باروع فضفاض الردا هجان
احوذنكات ما ينال بحشها بعزم معين او محزم معان
راى قلما يستعظم الناس دونه فول غنيا عنه او متغان
قليل حديث النفس عما يروعه وان لم ينل في نفسه كفان
ابي وان تتبع رضاه فمعجب بعيد وان تطلب جداه فداني
لك الله خوفت العدي وامنتهم فزعت الردي من حيفه وامان
اذا انت خوفت الرجال مخافهم فانك لا تجري هوى بهوان
رياح وهبها عارضك عواصفا فكيف انثنى او كاد ركن ابان
بلى رب مشهور العلى متشيع قتيل لمحبوب الفؤاد هدان
انيخت لبسطام حلاله عاصم فزر كما حرت سرق لبان
بنفسي واهلي اي بور دجنة لست خلت من مشهره وشمان
يقولون لا تبعد والله دره وقد حيل بين العير والنزوان
ويابون الا ليته ولعله ومن اين للمقصور بالطيران

شبكة الألوكة www.alukah.net

رويدا ايها الماني ان رزء مجدك عدا الفلك الدائر عن الدوران
وحسب المنايا ان تفوت لمثله كفاك ولو احكامه الكفان
اذا كلتيه والثوا لكل جمعة لوانكما بالناس تا تسيان
ازيلا وصونا واجزعا وتجلدا وتا خذا الداعا تدعان
وعودا على الباقي الخلف بعده بفضل جنو منكما وحنان
خذاه فضاة الكنفيكما فانكما للمجد تكتنفان
لعلكما ان تشغلا بثلوه غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
ليشعركما السلوان ان محمدا مجاور حور في الجنان حسان
وان النجوم الزهر في كل مطلع تجدن به مثل الذي تجدان
سلاكل كدمعي او لجودك والكف من المزن بين السح والهملان
شآبيب عيث لا تزال مطلة برمسك حتى ملتقى التوءمان
ابا حسن وفاعتزامك حقه فقد كنتما ارصفا بليان
تماسك قليلا العت اولك مبتلي بين حبيب او بعزور زمان
ولا تضعضع ان الت مصيبة فيشمت نا من عداك وداني
فاسماعهم بثلا اليك مجحة واعينهم عنا اليك روان
ومن موشحات الاعمى قوله

بل الوصاح قد حت زنار المنوار في مجامر الزهر
ان الخلاعي في رشاد وصهار
لدن بقاع حوك وشي صنعاء



وللشعاع ، لعب على الماء
وللرياح ، في متون مكك الانهار ، سفيك من النبر
منا اجسادُ ، للسرور تجذبُ
كما ينقادُ ، لربيعها العربُ
حتى الجمادُ ، لا يفوته طربُ
طافت بالراح ، سحب ضحك النوار ، من سلافه الفطر
دهر جذلان ، واعتدال ربعان
فما الزمان ، عن خلا وعزان
راق الزمان ، وشذن على البان
ذات الجناح ، فانثنت قدود الاشجار ، في غلايل خضر
وغصن مايل ، للهلال اعلاهُ
له من بابل ، فالنفوس قتلاهُ
جفن حمايل ، سيفهُ عذاراهُ
طرح الجماح ، ان يكن كثير النفار ، فهي عاده العفر
وظبي الماء ، بات يبدهُ صدري
وبدر تما ، فباغره الشهر
شذوته لما ، رات سنا الفجر
قال الصباح ، ان يرن بطرد الاقمار ، فصبح الوجي نشري

وتوفي محمد بن احمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ابو نصر الفقيه اسمه ام ودسن

الشافعي الموصلي قدم بغداد ودرس بها الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقدم
الى حين وفاته وسمع القاضي ابو الحسين محمد بن علي المهتدي وابا جعفر
محمد بن احمد بن المسلمه وابن النقور وغيرهم ومن شعره

اني وان بعدت داري لمغترب منكم لخلص مواله واخلاص
ورب دان وان دامت مودته ادنا الى القلب منه النازح القاصي

ومنه ايضا

اني وان بعد اللقا فودنا باق ونحن على النوى احباب
كم نازح بالود وهو مقارب ومقارب بوداده برتاب

وفيها توفي الحسن بن ابرهيم بن محمد بن مفرج ابو علي الجزامي من اهل
مالقه خرج من بلاده وسمع بالاسكندريه من ابي الحسن علي بن مظاهر
وغيره وسافر الى مكه واقام بها وسمع الحديث ثم قدم بغداد وسمع
من شيوخها وروى بها شيا من شعره وخرج الى العراق وسمع
باصبهان ودخل خراسان ونيسابور واقام بها الى ان توفي في هذه السنه
وكان حافظا للحديث فقيها باللغه والنحو محققا لما يقوله ضابطا ورعا
دينا وقورا ساكنا على قانون السلف ومن شعره

العرب يعرف اني كنت سيدها شيخ الشيوخ لعمري كنت حكاما
لكنما شرف الانسان بلدته لا يعرف الامر الا من مشاقها
لا تجلسن فما الدنيا بباقية ركن الخيال اذا ما لذات قد هدما
وصاحب الجود لا تقني محامده تبلي الخطايا وسربال الفتى الكرم

وفيها توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتح الفقيه ابو علي الفقيه
الشافعي الاصبهاني قرا على ابي بكر الخندي حتى برع وحصل من الادب
طرفا جيدا وسمع الحديث من ابيه ومن الرئيس القاسم بن الفضل البرقاني
وغيرهما وقدم بغداد وولي تدريس النظاميه ودرس بها الى حين وفاته
في هذه السنه وكان يعقد مجلس الوعظ ويتشبث الخطب ويقول
الشعر وله عبارة حلوه وايراد مليح وكان قيما بحسن الكلام في المناظره
كثير المحفوظ وحدث بالعبيد وكان ابوه اديبا يعرف بابن الفتى وكان يؤدب
اولاد نظام الملك وسئل الحسن المذكور في بعض مجالسه وعظه عن علامه
قبول الصوم فقال ان يموت في شوال قبل التلبس بشيء من الاعمال
فمات في شوال بعد ما ادى صوم رمضان واشتهر عليه اهل بغداد من
الجزع ما لم يعهد مثله ومن شعره

قل للجبان ذي سلم لو تسأ تحتم بسفك دمي
لم يزل قلبي بغضكم وهو مطبوع على الكرم
الجفا والغدر شيمتكم والوفا والوصل من شيمي
وحضاري فيهم ابدا وهم خصمي وهم حكمي

وفيها توفي زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ابو العلا الايادي الطبيب
الاشبيلي اخذ الطب عن والده وكان فيه بارعا وفي الادب ايضا
وهو هاشمي جواد وله من المصنفات كتاب الخواص والايضاح في الطب
والادويه المفرده وحل شكوك الرازي على كتاب جالينوس والمنهاج في الطب

صواب اسمه الثغري حسان العطار

اديبا؟

صواب اسمه كما تقدم عبد العلا

باب الهاء والفاء وما يثلثهما

قيل ان ذاب القانون للرييس ابن سينا لما دخل الى بلاد المغرب اخذه ابو العلا
زهر هذا ووقف عليه فلو برض به وكان يكتب الوصفات في هوامش الكتاب
المذكور بقطعها ويكتب فيها مثل الجزار على عاده الاطبا وهذا افراط في
التعصب والحسد ومن شعر زهر المذكور

يامن كلفت به فذلت عزتي لجماله وهو العزيز القاهر
رمت التصبر عندما القا الجفا فيقول ذاك الحسن ما لك قاصر
ما الجاه والمال جاه من ملك الهوى والحاعة قلب عبد قادر

وفيها توفي ظافر بن القاسم بن منصور بن خلف ابو منصور الجذامي الاسكندري
الحداد الشاعر صاحب الديوان المشهور اخذ عنه الحافظ السلفي وغيره
من الاعيان ومن شعره قصيدته المشهوره الفايقه وهي

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما صح وابل دمعه ورذاذه
مازال جيش الحب يغزو قلبه حتى دهى وتفرقت افاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقيه الا رسيس تحته جوذاذه
من كان يرغب في السلامه فليكن ابرا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه مرض يلذ بقلبك استلاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه سهم لحبات القلوب نفاذه
در بلوح بعيك من نظاته خمر لجول عليه من نباذه
وفناه ذاك الفك كيف تقوضت وسنان ذاك اللحظ ما وكاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فاني اخشى ان يسطوا عليه لاذه

هارون يعجز عن مواقع سحره فهو الهمام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرا الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت طوعا وقد اودى بها استحواذه
ما لي ابيت الحظ من ابوابه جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزة كذليله وغنيه شحاذه

ومن شعر ظافر الحداد قوله

يلام المحبون الرقيب وليت لي من الوصل ما يحشى عليه رقيب

وقال من ابيات

وقد سحبت فيه الثريا كانها بنيقات وشي في قميص حداد
ولاحت بنو نعش كنفنيط كاتب بيسراه للتعليم احمر مداد
الى ان بدا صوء الصباح كانه رداء عروس فيه صبغ مداد

وقال من ابيات

والاقحوان على ثغور غانيه تبسمت فيه عن عجب ومن عجب
في القد والبرد والريق الشهي وطيب الريح واللون والتفليج والشنب
كشمسه من لجين في زبرجده قد سترت تحت مسمار من الذهب

وكان الامير ابن خلفون اياد ولايته ثغر الاسكندريه فوصاه الحاكم على حصره
الى ان ورم فاحضر ظافر الحداد لقطع الحاكم فلما قطع الخليفه اذن ظافر

قصر عن اوصافك العالم وكثر الناثر والناظم
من لكفيك الجوده راحه يعبق عن خنصرها الخاتم

فاستحسنه ووهب له الحلقه وكانت ذهب وكان بين يدي الامير غزال
مستأنس قد ربض وجعل راسه في حجره فقال الخافر بابها
عجبت لجرأة هذا الغزال وامر بحفظه له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاشما وكيف اطمان وانت الاسد
فزاد الامير والحاضرين في ملاحظته وتامل الخافر شيئا كان على باب
المجلس يمنع الطير من دخولها فقال
رايت ببابك هذا الخنيف شباكا فادركني بعض شكل
وفكرت فيما دهاني خاطري فقلت الجار مكان الشبك
وقال في كرسي النسخ
انظر بعينك في بدايع صنايعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كف شبكت عند الوداع اصابعا باصابع
وقال يصف جمره بات فيها وبذمها
الا لا اعد الله ليلي بجمرة وقفت بها حتى الصباح على شاقي
وللبرق فيها بالبراعيث خلفة كبرق نعوما ذر في حب سماق
اذا ما راين البعوض تجاوبت لنا اوقعوا بالرقص ايقاع حذاق
وقد انضجت جسمي فلم نار حرها ولكنه نضج بماء لاحراق
عبت كاين من حراره نفسها سليم الذراعي دون راق ودرياق
وما عجبي ان كدت اقضي لاكلها بل عجبي ان كيف قد سلم الباقي
الى ان بدا الصبح بعد تباعد فوارت من نفسي اوار مارق

فبادرت نحو الباب الحلب ملجا فضيان من احيا ومن الخلائق
وقال في المعنى
بيت لصدري ورزقي ضيقا وخانقي وخلقي
ملاته مع هزال معي وسقم ودرق
فالتزعنو لعضو مني وعرق لعرق
حتى لقد زاد فيه كعبي بصائح فرقي
فما يفيق لساني يدور في مستف خلقي فيجوف شاقي
ولو تحشات فيه لما تجاوز حلقي
امنت فيه من الموت وهو لا من حنقي
لان روحي لم تلق فسحة للترقي
وقال يتغزل
يا قلب ما فعلت بك العينان عنت مهلك الغرام عناني
يا معقل الحسران قد كمل الضنا كم ذا والسنه النوى تتعاني
كم في حشاك جراحه عبثت بها حدق المها وسوالف الغزلان
من كل معتدل القوام كانما منها دنا غصن من الريحان
نشوان حمل حسرة من ردفه ما قد تحمل من هواه جفاني
يفتر عن شنب الرضاب كانه در لها صدف من المرجان
لا تطرق الاحاظ عند لقايه فكانها ليست من الحيوان
يا سلما وهواه بين جوانحي بحري بجاري الروح من جثماني

شبكة الألوكة www.alukah.net

كم ليلة اخلعت فيها فجرها ويدي على كبدي من الخفقان
اخلوا بذكرك ثم يقلقني الاسى فاعجبن من اسف عليك بناني
خذ جانبا ياصاح عن لذاته حذرا فحسن حبائل الشيطان

وقال في مدح الشباب وذم المشيب

شباب تولي ما اليه سبيل وشيب تبدي ليس منه معيل
فعذا كليل الوصل لونا ومدة وذا كنهار الهجر فهو طويل
فاحبب عيش المرء عصر شبابه ومن سعده لو مات حين يزول
فلا تحسبن العمر بعد شبيبه فكل حياة فوق ذاك فضول
اذا الشيخ اثري فهو افقر معدم وان صح بعد الشيب فهو عليل
يكي الناس ايام الشبيبه قبلنا بكا الحالوفيه وهو قليل

وقال في الدنيا فلا يحزنك منها ولا من اهلها سفه وعاب
اتطلب جيفه وتنال منها وتنكر ان تنازعك الكلاب

وقال يا راغبا في غنى وكنز وكيميا بغير رمز
وقعت عند الخبير فاسمع نصيحتي عند مستفز
قناعة المرء كيميا صحت وكنز واي كنز
فاسعد بها مكسبا وانفق ما شئت منها يا فتى

وقال قالوا من طول الزمان عنا لاشك في غفلة وعجز
انت صديق الناس ما لم تكن ترغب فيما عندهم من حطام
فان تعرضت الى رفدهم كنت عدوا لهم والسلام



فلا يغرنك ما اظهروا من ملق مستعمل وابتسام
فالمرض المولم اسبابه صادره عن طبيات الطعام

وقال في النسيان

افرط نسياني الى غايه لو بيع في النسيان لي حسا
فصرت مهما عرضت حاجة اعني لها او دعها عرسا
حتى اذا عاودت طالعتها ذكرت العين بها النفسا
واعجبي الاشيا ان عاودت قوالب الايام لي حبسا
فصرت انسى الطرس في راحتي وصرت انسا اين انسا

وقال يتشوق الى بلاده الاسكندريه وهو بمصر

عيشي بدنيك يا ولحي ابا وهب ذا تحدي ابن الشباب
لحي ابه النوى فاخف شيء بكاءه الفتى منها عذاب
احادث نيك احداث الليالي حديثا لحال الكثرة عتاب
وقد كانت اذا اعتذرت اجابت فزال العذر وانقطع الجواب
وبي اسف له في كل عضو واخفى شعرة مني شهاب
عدمتك ايها الشباب فادحتين مصيبه واحد منهما المصاب
فمالي منكما ابدا بديل فلا بلد بنوب ولا خضاب
ولكن بالشباب الغض شيب اكابره وبالوهن اغتراب
ومن عجب الليالي ذاق منها ضروبا فمنها ضرب وعاب
وشرقي الحبيب لي اغتراب تجنبه السوارم والحراب

بذلت لها دمي من بعد مالي وقصدي مني في العرض الرضاب ؟
وحول الغنه العليا فومي حذام وحسبك الاسد الغضاب
براثنها الاسنه والمواضي ولكن حولها للسمر غاب
وفي الاسكندريه لي فؤاد له في حصر جثمان خراب
بذاك الثغر اضحكني زمان بكاي عليه نوح والنحاب
سقا تلك المعاهد كل عهد يفيض على الهضاب له هضاب
مضت لي في جزيرته ليال لالي هن لو قيل الصواب
كان البدر فيها عين ماء فاومن فايض النور انسكاب
تضيء بها المساجد فهي تزهر بياضا مثلما تزهي الكعاب
تجاورها منارتها وفيها وفي فاروسها امر عجاب
فتاة عادة بازاء شيخ تصير حبال بينهما الخطاب
سقى الله السواري بالسواري ودرت في مراعيها الزعاب
وفي الباب القديم قديم عهد يذكرنيه النوء الزعاب
وسيف خليجها كالسيف حدا وفي راح الرياح له اضطراب
وايقاع الصفادع فيه عال والدولاب زمر واصطخاب
وتكسوه الرياح دروع حرب ولا طعن هناك ولا ضراب
وترقص في جوانبه غصون كرقص العيد ماد بها الشباب
وانشدوا بينها الاخيار شدوا رجيعا للقلوب به انجذاب
وكم لي بالكنيسه من كناس به ربا جلته لنا الصعاب



وكم لي بالجزيرة حلوس تحف بي الحسبه والصحاب
وكم يوم لنا بالرمل فيه حديث مثلما نثر السحاب
جلسنا والرمال لنا حشايا واوراق الكروم لنا جحاب
على الكثبان اكثبه سمان وفي الاغصان اغصان رطاب
به القصران كالرجلين لاحا علي بعد يقلبها السراب
اقاما صاحبين مع الليالي ولم ينعب بينهما الغراب
ولكن سوف يفترقان قسرا وهل يبقي مع الدهر اصطحاب
الا حوائي بذاك الثغر عندي لكم ود يروقكم وشاب
اولما ان تقربنا الليالي وايس حبن يعجزني الطلاب
وكم سبب توجه ثم تابى عوابق مالهم بها الحساب
سادعوا الله مع شرف المعالي فقد تدعو الدعاء وقد يجاب
على تلك الديار ومن حوتها سلام كالسلافه يستطاب
يكرره لساني بل كتابي بل الايام ان درس الكتاب
ولكاظم الحداد موشحات ملاح منها قوله

ثغر لاح • يسامر الارواح • للفاح • ما الخمر ما النفاح
الجاني • ذا التفاحه الجاني
يلهاني • من ليس بالكاني
افناني • كثير الافنان
احياني • في بعض احياني

شبكة الألوكة www.alukah.net

لماصاح • ماخلقة ياصاح • للراح • ذانشوه من راح
بدر بان • في مثل خوط البان • وجه نان • قد اكحود الزان
والمرخوان • في اللون لي خوان • والعينان • لما جفا عينان
جسم راح • يدميه لمس الراح • للملاح • ما احتمل باللاح
يافتاك • بالقتل من افتاك • ما اسراك نبلا الي اسراك
ما احلاك • سبحان من حلاك • ما اسناك • وجها وما اسناك
كالمصباح • نور بلا اصباح • كم ارتاح للعرب ما يرتاح
اعطي لي • موني باعطالي • اوصي لي • بيران اوصا لي
بلبالي • اولي ببلبالي • ياحالي • انظر الي حالي
هاقد ساح • من مقلتي سحاح • ذو افصاح • بسرنا فضاح
موخر لما غالك • قلبي وصبري غالك • لولا الخالك • ما كنت الا خالك
مقدم قلبي مالك • فيه الي الا مالك • ما راحالك • ياقوم لما حالك
ذا المزاح • مازحته ما زاح • الاصلاح • ان اترك الاصلاح

وفيها توفي عبدالله بن الامام المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله بن القائم لعه جاريه حبشيه وهو اكبر اولاده فان المستظهر قد خطب له بولايه العهد من بعد اخيه المسترشد ولقبه بذخيره الدين فلما توفي والده خرج مختفيا من دار الخلافه قاصداً دبيس بن صدقه بالحله السيفيه فاكرم نزله فلما طلبها اخوه المسترشد للمبايعه فقده فوقع الطلب وبحث عن امره فقيل له بالحله عند دبيس فقطع اسمه من الخطب في الجمع وغيرها

وانفذ نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي الي دبيس يامره بتسليمه فامتنع وقال ان اراد ان يرجع من قبل نفسه فليفعل فلما لحقه النقيب بالقول ووعده عما يريد فاجاب على شروط اقترحها فعاد الي بغداد واجابه المسترشد الي ما اراد ولما حصلت المنافره بين دبيس وعساكر السلجوقيه انضم في تلك الفتره جماعه من اوباش الجند والعرب الي عبدالله بن المستظهر والمرفوه في الخروج والتوجه الي واسط فاجابه وسار من معه ولقب نفسه المستنجد بالله واستوزر رجلا من اهل بغداد يقال له ابوالوفاء فان مقيما بالحله ووصل الي واسط وبسط يده في بلد موالك واستكثر من الجند والاتباع فراسل المسترشد دبيسا يستدني الدوله ابن الانباري فاثب الانشا بامره يحمل عبدالله بن المستظهر الي دار الخلافه فتوجه في جمله من العسكر فقبض عليه واحضره الي بغداد فلما دخل على المسترشد عاتبه وامره بالصير الي اولاده فانصرف مقيما عندهم محتالا عليه بقتله عمره الي ان توفي في هذه السنه ومن شعره

اشمت اعدائي وادهنت جانبي وهضت جناحا ريشه بين النحر
فما انت عندي يا لئيم وانما لي الذنب هذا سوء حظي من الدهر

وفيها توفي عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن ابو المعالي عين القضاه الميانجي وميانج بلد بادربيجان كان فقيه علامه شاعر مفلق مضرب به المثل في الذكاء والفضل ويتكلم باشارات الصوفيه وكان الناس يتباركون به

اليوم وبقي

والعزيز المستوفي يبالغ في تعظيمه فلما قتل العزيز كان بين حسين المذكور وبين الوزير ابي القاسم اجتماع فعمل محضرا بالفاظ شنيعة تضمنت من تصانيفه فكتب جماعة بخطوطهم فحمله ابو القاسم الوزير الى بغداد فقبض عليه بهمذان وحمل الى بغداد وكان من تلاميذ الغزالي وتلا ميذ محمد بن حمويه ومن شعره

اقول لنفسي وهي طالبة العلى لك الله من طالب العلى بغتة
اجيبي المنايا ان دعتك الى الردى اذا تركت للناس في السن خرسا

ومنه فما خدع الاجفان بعدك غفوة ولا وطيء الاجفان قبلك دمع

ومن تصانيفه الرسالة العلائية • امالي الاشتياق • البحث عن معنى البعثة وزيادة الحقائق في الحساب الهندي • مقدمة في الحساب وغير ذلك وفيها

توفي عبد الله بن عبد الله بن بدرون ابو القاسم الحضرمي من اهل شلب ويكنى ابا الحسين وهو مولف كتاب كمامة الزهر ومداواة الدور في شرح قصيده ابي محمد عبد المجيد بن عبدون وسياتي ذكرها في سنة سبع وعشرين وخمسمايه • ومن شعر ابن بدرون من ابيات

من معشر سقوا السحاب اذا ابدى وتقاعست اولاهم وتاخروا
طابت بطيبهم البلاد فانما ارواحهم فوق الربا تتضوع
نشرت عليهم الورد صحائف والياسمين تكتب والهاج يقرا
وقال ليهن المتادبي ملكه ان بروجه وان انقلا دون الخود الخود
وان وصحوا سبقا فكل مكاوي وان دنوا راسا فه لك جيدا

ومن شعره ايضا

من كل حامل جدول في كفه وادبه من فوقه محمول
وشقيق نسرين من خمر الوغا عصرت به الاعداد وهو طويل
كادت تفصل كعوبه من لينه حتى استقام من السنان دليل

وفيها توفي المطهر بن سلار بن ابي زيد ابو زيد الخالدي البصري صاحب الحريري قرا عليه المقامات وذره الغواص وملحه الاعراب وقدم بغداد وروى بها هذه الكتب عن مصنفها بلغ الحريري عنه انه شرب مسكرا فكتب اليه اما زيد اعلم ان من شرب الحلال تنعس فافهم ما سر قولي المذنب

ومن قبل سميت المطهر والغني يصدق فال تعالى تسمية الرب
فلا تحسبا كيما تكون مطهرا والا فغير ذلك الرسم واشرب

فلما بلغته الابيات اقبل حافيا الى الشيخ وبيده مصحف واقسم به انه لا يعود الى شرب مسكر فقال له الشيخ ولا تحاضر من يشربه

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابو السعود بن المجلي احمد بن علي البغدادي البزاز شيخ مبارك روى عن القاضي ابي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما • وفيها ابو المواهب بن ملوك الوراق واسمه احمد بن محمد بن عبد الملك البغدادي عن خمس وثمانين سنة وكان صالحا خيرا روى عن القاضي ابي الطيب والجوهري • وفيها ابو عبد الله الرازي صاحب السوانحيات والمشيخة واسمه محمد بن احمد بن ابراهيم الشافعي المعروف بابن الحباب مسند الديار المصرية

هذه الحكاية على رسم الحريري

واحد عدول الاسكندرية توفي في جمادي الاولى عن احد وتسعين سنه
سمع ابا القاسم الفارسي وطبقته وفيها ابو غالب الماوردي محمد بن الحسن
بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنه روى عن ابي علي
التستري وابي الحسين بن النقور وطبقتهما وكان ناسخا فاضلا صالحا
رحل الى اصفهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخه وفيها
السلطان محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه معز الدين السلجوقي
ولي بعد ابيه سنه اثنتي عشره وخمسمائه وخطب له ببغداد ولعمه
سنجر معه وكان له معرفه بالنحو والشعر والتاريخ توفي بهمذان وكان
قد اوصى بالملك لابنه داود فلم يتم له امر وولي بعده طغريل وفيها
يحيى بن المشرف بن علي التمار المصري ابو جعفر روى عن ابي العباس
بن نفيس وكان صالحا من اولاد المحدثين رحمهم الله تعالى ٥

## السنه السادسه والعشرون والخمسمائه

فيها قوي مسعود بن محمد ببغداد وقويها فراجا ومعه سلجوق بن محمد وكان فيها
يطلب الملك لنفسه وقدم عماد الدين زنكي بن اق سنقر ليضم اليهما
فاصطلحا وركبا الى الملك سنجر فاقتتلا معه قال ابن الجوزي كان
مع الملك سنجر مايه وستون الفا ومع مسعود ثلثمائه الف فاقتتلوا فبلغت
القتلى من الطائفتين اربعين الفا وقتلوا قتله جاء فيه على الملك لعماد
الدين وقتل فراجا اتابك سلجوق وجاء مسعود لما راى الغلبه الى بين
يدي سنجر فعفا عنه واعاده الى كنجه وقرر سلطنته ببغداد لطغريل



ورد الى خراسان وفيها النقي المسترشد بالله وزنكي ودبيس وكانا
في سبعه الاف قد قدما لياخذا سلطنه بغداد وشهر المسترشد السيف
وحمل بنفسه وكان في الفين فانهزم دبيس وزنكي وقتل من عسكرهما
خلق وفيها فتنه وقعت بهمذان بين طغريل السلطان وبين اخيه محمود ومعهم ابن استاذهم داود صبي امرد فانهزموا وفيها
عزل المسترشد وزيره علي بن طراد الزينبي واستوزر انوشروان بن
خالد وجع بالناس نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ابو العز البغدادي سمع
الحديث الكثير وكان يفهمه ويدريه وهو اخر من روى عن الماوردي
وقد اثنى عليه غير واحد قال عبد الوهاب الانماطي كان محدثا
توفي في جمادي الاولى من هذه السنه وفيها توفي محمد بن محمد بن الحسين
ابن محمد ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى ابن الفراء الحنبلي ولد في شعبان
سنه احدى وخمسين واربعمائه سمع ابا وغيره وتفقه وناظر وافتى
ودرس وكان له بيت فيه مال فعدي عليه في الليل فقتل واخذ ماله
ثم ظهر قاتليه فقتلوا وفيها توفي احمد بن شاهنشاه بن ايوب الجالي
هو الملك الكامل بن الافضل بن امير الجيوش الارمني ثم المصري وكنيته
ابو علي صاحب مصر وسلطانها قتله الافضل ابنه سجنوا عمه فيها
قتل الامر خليفه مصر شغلوا الوقت باين عمه الحافظ عبد المجيد

الى ان يولد حمل الامر فيما بعدنا فاخرجوا اباه علي احمل هذا من السجن
وجعلوا الامور اليه وكان علي الصبه وعبر علي الحافظ وسنه من الظهور
وجعله في خزانه لا يدخل اليه الا بامر الوكيل هذا فلما كان بعض الايام
وهو يلعب بالكره حمل عليه مملوك افرنجي الحافظ وطعنه فقتله وحز
راسه واخرج الحافظ واجلسه للناس وسماه تورن تاج الملوك بوري
بن اتابك طغتكين صاحب دمشق لان الجراحات التي اصابته من
الاسماعيليه انتقضت عليه وتغيرت وورمت فاحضر اعيان البلد
واعيان البلاد والروسا وعهد بالامر من بعده لولده اسمعيل شمس
الملوك وحلفهم له ومات فجلس شمس الملوك اسمعيل مكانه في ملكه
دمشق واعمالها قال الشيخ شمس الدين وفيها عبدالله
بن ابي جعفر المرسي العلامه ابو محمد المالكي انتهت اليه رياسه المالكيه
توفي في رمضان وقد روى عن حاتم بن محمد وابن عبد البر والكبار
وسمع بمكه صحيح مسلم من ابي عبدالله الطبري وفيها توفي عبدالكريم
بن حمزه ابو محمد السلمي الدمشقي الحداد مسند الشام روى عن ابي القسم
الحمامي والخطيب وابي الحسين بن مكي وكان ثقه توفي في ذي القعده
سنه سبعه واربعين وخمسمائه

فيها قدمت التركمان فاغاروا على اعمال حمص فانتقم فرخ كرايجس
فهزمهم التركمان ثم وقع الخلف بين ملوك الفرنج بالشام وكاروبوا
وفيها وقع عسكر حلب الفرنج وقتلوا منهم نحو الالف وفيها مطر



المسترشد في اثنا عشر الف فارس فحاصرا الموصل وبها زنكي فمضى الى
بغداد خوفا عليها من دبيس والسلطان مسعود وفيها اخذ شمس الملوك
اسمعيل بانياس من الفرنج بالسيف وقلعتي بالامان وفيها دخل
السلطان مسعود الى بغداد وخطب له على منابرها وخلع عليه
الخليفه وولاه السلطنه وخلع ايضا على الملك داود بن محمود وفيها
ولي ملكه قاسم بن ابي قليته بعد ابيه وفيها قتل شمس الملوك اخاه
سوتكين وفيها اشترى الباطنيه بالشام حصن القدموس وحاربوا
من جاورهم من الفرنج والمسلمين وحج بالناس في هذه السنه نكر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي علي بن عبيدالله بن نصر بن ابي السري الزاغوني الامام الشهير
قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث واشتغل بالفقه والنحو واللغه وله
المصنفات الكثيره في الاصول والفروع وله بيت في الوعظ واجتمع من
الناس في جنازته جمع عظيم وكان ثقه وهو من مشايخ ابن الجوزي
وفيها توفي اسعد بن ابي الفضل بن ابي نصر العميري ابو الفتح وقيل
ابو سعيد الميهني الفقيه الشافعي كان من الائمه الكبار فضلا
ونبلا وله الطريقه المشهوره سكن بغداد مده ودرس بالنظاميه بعد
وفاه ابي بكر الشاشي ثم اعتزل عن التدريس ثم اعيد اليه ثم ترك ثم رحل
الى غزنه واشتهر بتلك الديار وشاع فضله ومدحه الغزي ابو اسحق بقصيدته
التي اولها وعز الجزاير غير مامول الجدي واضل ما كان الحب اذا اهتدى

كدرت لحظك في هجرآ سربها بالنظره الاولي تصيد الاسبدا
تلد تعن دمآ وتلاك الهوي اشفا فكنت مقلدا و متقلدا

منها في الملاح

لاقت نجي الدين كل فضيلة اسكي بجمع شتاتها متفردا
بابن تلوب مخالفيه وان بلي منها فتي ان تكون لها الفدا

عول علي اسمك فهو فالك صادق واقطع بعزمك ما بدت عقباته

اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلافيه قال ابو سعد السمعاني قدم علينا من جهه السلطان محمود السلجوقي رسولا الي مرو ثم توجه رسولا الي بغداد وتوفي بهمدان في هذه السنه قال السمعاني في الذيل سمعت ابابكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام ابي سعد الايهني في آخر عمره بهمدان قال كنا في بيت لما قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا ووقفت علي الباب وتسمعت سمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتي علي ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمه الي ان مات رحمه الله تعالي والايهني نسبه الي ايهنه وهي قريه من قري جابران وهي ناحيه بين سرخس وابيورد وفيها توفي عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حدايش ابو بحر الصفاني الشاعر المشهور قال ابن السمعاني في حقه هو شاعر ماهر يقترض اغراض المعاني البديعه ويعبر عنها بالالفاظ الرقيقه الرقيه ويغرق في التشبيه المصيب ويغوص

صواب ابو العرج ابو سعد اسعد

في بكر الطرف في المعني الغريب فمن معانيه البديعه قوله في صفه نهر

وسطرد الجزآ يصقل متنه صبآ اطنت العين ماء في صميره

صوابه ابو جاعد

جنح باكمام الحصي كلما جري عليها شكآ او جاعها بحريره
كان حبابا ريح تحت حبابه فما قبل يلقي نفسه في غديره
كان الاجاخط الجزء بيننا وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا علي حافاته دور سكره واقتل سكرا منه عينا مديره

ومن شعره القصيده المشهوره وهي

قضت في الصبي النفس اوطارها وابلغها الشيب اعذارها
نعم واجيلت قداح الهوي عليها فقسمن اعشارها
وما غرس الدهر في تربه غراسا ولم يجن اثمارها
وافنيت في الحرب الاسلا واعددت للسلم اوزارها
كميتا كما مرح بالغني اذا حث بالطرد ادوارها
يبازلها الكوب من دنها فتحسبه كان مصمارها
وساقيه زررت كفها علي عنق الصبي ازرارها
تدير بياقوته درة فتغمس في مائها نارها
وفتيان صدق كزهر النجوم كرمت المخابر احرارها
يديرون راحا يفيض الكووس علي ظلم الليل انوارها
كان لهامن نسيج الحباب شتاآ تعقل اطيارها
وراهبه انخلعت دينها فكنا مع الليل زوارها

هوانا اليها شزا فهوة يذيع لانفك اسرارها
فما فاز بالمسك الا بتيمم دارين او دارها
كان نوالجه عندها دنان مضمنة قارها
طرحت لميزانها درهمي فسيل في الماس دينارها
خطبنا بنات لها اربعا لتفرع اللهو ابكارها
تراكي عرايسها ايديا طوالا نضاخ اخصارها
من الهاي اعمار زهر النجوم فما دنطاول اعمارها
تفرش في طيبها شمها لجيد الفراشة فاختارها
فتي دارس الماش حتى درى عصير الخمور واعصارها
بعيد الماشيب من فهوه سنيها ويعرف خمارها
وعدنا الى هاله الجامعت عالي قضب البان اثمارها
فما ملك اللهو عنا الهموم ولو ثرن قتل ثوارها
وقد سكنت حركات الرسي فان تحرك اوتارها
فهذي تعانق عودا لها وهذي تقبل مزمارها
ورافصه لفظت رجلها حساب يد نقرت تارها
وقصيرة الشعر مصفرة تركي من النار نوارها
كان لها عذرا اصفقت وقد دون العذل اقطارها
تقل الدواجن خلي لها وتمنك بالنور اسنارها
كانا نسلط اجفالها عليها فتتفق اعسارها

ذكرت صقليه والمرسى مسيح للنفس تذكارها
ومنزله للتصابي خلت وكان بنو الظرف عمارها
فان كنت خرجت من جنة فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البحر حسبت دموعي انهارها
ضحكت ابن عشرين من صوبه بكيت ابن ستين اوزارها
فلا تعظمن عليك الذنوب اذا كان ربك غفارها

وقال في حسن الحديث

ذات لفظ نجني اسمعك منه زهرا في الرياض نداه علك
لا يمل الحديث منها معادا كانتطاق الهوى ليس يمل
بطوي جفنها على سيف لحظ تعمل المرهفات حين يسل
كل عتب سمعت منها عتبي فهو سلما دل ومني ذل

وقال علل النفس بريحان وراح والمع سافيها واعص اللواح
وادر حمرا يسري لفظا سكرها من شمها في كل صاح
لا يقيل مثلها مجدا فما تبدي عن خل وفاح
واعلما انا تعاونا انا بين الماء والنار اصطلاح
خلني انني شبابي مرجا لا ترد الهون طبع المراح
فاسقني عن اذن سلطان الهوى ليس يبقي الروح الا راح
وانتظر الحلم مني كم فساد كان عقباه صلاح
فالقضيب اهتز والبدر بدا والكثيب ارنح والعنبر فاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

والثريا رجح الجوزا كابن مآة ضم للوكر جناح
وكان الغرب منها ناشق باقه من ياسمين او اقاح
وكان الصبح بالانوار من ظلم الليالي الظلمان صاح
فاشرب الراح ولا تخل يدا من يد اللهو غرور وراح

وقال في الشيب

وكم شباب وراع شيبي مني سرب الهوى وفضه
كانما المشط في يميني تحرمنه حنيوط فضه

وقال وهي من قلايده

قمر هاتها من كف ذات الوشاح فقد بغى الليل بشر الصباح
واحلل عرى نومك عن مقلة تقل احلا قا مراضا محاح
خل الكرى عنك وخذ قهوة تهدي الى الروح نسيم ارتياح
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغواني من ثغور الاقاح

وقال في اللينوفر

كانما اللينوفر الجتني وقد برا للعين فوق البنان
مداهن الياقوت محمره قد ضمنت مشعر امن الزعفران

كان عبد الجبار بن حمديس ربما جلس بحيايه عند رجل من اهل القيروان يقال له عمر الخراط وكان لهذا الرجل ضيع في الشعر فمضى عبد الجبار يوما هدين البيتين في اكرام الصديق

يكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه
فلربما استغنت عنه عداوة فشمتت ذمه

فصنع عمر الخراط عند ذلك هذين البيتين

لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فواده
فلربما بحث السؤال على فساد كل او فساده

واشده عبد الجبار في مصلوب لنفسه

ومرتفع في الجذع اذ حط قدره اسا اليه ظالما وهو محسن
كذي غرة دامي الذراعين ساجد من الجو محرابا سجوده ليس يمكن
وتحسبه من جنة الخلد دائبا يعانق حورا لا تراص اعين

فاشده عمر الخراط لنفسه

انظر اليه كانه في وصفه متظلم لحظ السما بطرفه
بسط اليدين كانما يدعوا على من قد اشار على بما سيرحفه

وقال ما صد عني بوجهه ولها الا لازداد في الهوى ولها

ريم اذا ما تعرضت اسد خاجلها دله فذل لها
راش سهم سهامه مقلته وبالحمام المزج نصلها
كانما جنة بوجنته يا لعذاب يكون حبولها

وقال كملت لي الخمسون والخمس ووفقت فيها فرض لله تكمل
ووجدت بالاصفاد في بدني عصبيا باين وقامة تتقلقل
وابيض في فودي من شعري ليل كان سوادة تتقشع

وتنافرت عني الحسان كما نفر الصور حاذر حنش
والعمر يذبل في منابته غرس ويورق غيره غرس
اصعنيت للايام اذ نطقت بالوعظ فهي نواطق خرس
وفهمت بعد اللبس ما شرحت والشرح يذهب عنده اللبس
اصبحت يوحشني المشيب ولي بعد الشباب بأكره انس
ومسايرا زمنين من عمري مصباح ذا فجر وذا شمس
دنيا الوري تفنى لذا خلقت وعليك تبنى انجن والرمس
انا لادم كلنا ولد وجما منا لخليفة جنس
ولقلما يبقى الجدار اذا ما انهد تحت بنائه الاس
يارب ان النار غايته ولكل ما معه بها حبس
لاتجعلن جسدي لها حطبا فالنار تحرق مني النفس
وارفق بعبد لحظة جزع يوم الحساب ونطقه همس
وقال يرثي جاريه له غرقت في المركب التي ذهب فيها عند خروجه
ايا رشا فه غصن البان ما هصرك ويا تالف نظم الشمل ما نثرك
ويا مشوقي وشاني كلما حزن مضى البوافيت دمعا واحتبس درك
ما خلت قلبي وثغرك يقلبا الاجتماع فكان في اعتقالك نشرك
لاصبر عنك وكيف الصبر عنك وقد طوال عن عيني الموج الذي نشرك
هلا وردت اجاج الماء عن اشر من ثغر لما يشكوا ضعفا اشرك
ولا نظرت الى تغير مقلتها الى لاعجب منه كيف ما تعتكر
بكيت يا عين حولا كاملا اسفا وما اعذرت فسكي ذابا فطرك
يا دولة الحسن ان وليت عن بصري فالقلب بقرا في مخف الهوى
اما عداك حمام عن زيارته فكيف الجمع فيك النفس واسطرك
ان كان للدمع في ارجائه جنبه نبرجا فهو يبكي بالدما خفرك
وما يموت بنفس عنك راغبة وانما مد عمرا قاصرا عمرك

وقال يرثي ابنا له صغيرا

وكنت اذا مرضت رجوت عيشا لباك كنت في شرخ الشباب
فصرت اذا مرضت خشيت موتا وقلت قد انقضا عدد الحساب

لما شرقت بشربة من ملء حيه سفاك اياه هول الموج والشهر كه
غرقت في الدمع اذ غرقت في لجج قد كاد يغمرني فيها الذي غمرك
اي الثلاثة ابكي فقده بدم عميم خلقك ام معناك ام صغرك
من اين يقبح ان افنا عليك اسفا فالحسن في كل معنى يقتفي اثرك
كنت الشبيه اذ دولت فاعوض منها ولو نزح الدنيا الذي حفرك
ما كنت عنك مطيلا بالنوى سفري وقد الحلت لحيني في البلى
لعانق القبر شوقا وهو مشتمل عليك لو كنت فيه عالما خبرك
وددت يا نور عيني لو فداك فتى جنادلا وصخورا لا صفا بشرك
انزل لبحرا ذ غشيته نظري ما كدر العيش الا شربها كدرك
هلا وردت اجاج الماء عن اشر من ثغر لما يشكوا ضعفا اشرك
ولا نظرت الى تغير مقلتها الى لاعجب منه كيف ما تتحرك
بكيت يا عين حولا كاملا اسفا وما اعذرت فسكي ذابا فطرك
يا دولة الحسن ان وليت عن بصري فالقلب يقرا في مخف الهوى
اما عداك حمام عن زيارته فكيف الجمع فيك النفس واسطرك
ان كان للدمع في ارجائه جنبه نبرجا فهو يبكي بالدما خفرك
وما يموت بنفس عنك راغبة وانما مد عمرا قاصرا عمرك

وقال الاكبر وضعف

وكنت اذا مرضت رجوت عيشا لباك كنت في شرخ الشباب
فصرت اذا مرضت خشيت موتا وقلت قد انقضا عدد الحساب

شبكة الألوكة www.alukah.net

منفس الثلج بضعف للحين وقوته على طرف الذهاب
ولست مصدقا خدع المعاني وهل يوكا المزاد على السراب

وقال ايضا

اياارب عفوا عن ملوم لنفسه رجاك وان كان العقاب يوالي
مقيم على فعل المعاصي مخالف توالي على العين منه واسبول
سالتك يا مولي الموالي مراعاة وقد يضرع العبد الذليل الى الطول
لتصلح لي قلبا وتغفر زلة وتقبل لي توبا وتسمع لي قولا
ولا عجبا مما تمنيت انني طويل المعاني عند من يحسن الطولا

وكان قد دخل الى بلد نذلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما ذكرنا سمع ابن حمديس بموافقته فاتى الى زيارته فلما دخل على المعتمد ينشده شعرا ولما

غريب بارض المغربين اسير مسيبكي عليه منبر وسرير
اذل بني ما السماء زمانهم وذل بني ما السماء كثير
وهي طويلة فاجابه ابن حمديس عنها بابيات منها

ايئاس من يوم ينافض امسه وشعب الدراري في البروج نذور
ولما رحلتم بالذي في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسان بالقيامة قد دنت فهل ذي الجبال الراسيات تسير

وقد الف في هذا البيت بنو عبد الله بن المعتز في مرثيته القسم بن عبيد الله الوزير فلما استوى الناس وماتت الآمال وقال صعود الاعوام ابن الرجال

هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

ولابن حمديس ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته في شهر رمضان من هذه السنة بجزيرة ميورقه ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي قبل وفاته بقليل وتجاوز الثمانين من العمر وقيل انه توفي بمجاية رحمه الله وفيها توفي احمد بن عمار بن احمد بن عمار بن عمار بن المسلم بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو عبد الله العلوي الحسيني ويعرف بمجد الشرف من اهل الكوفة شاعر مجيد حسن المعاني قدم بغداد ومدح المسترشد والوزير جلال الدين بن صدقة وادركه اجله ببغداد في هذه السنة وعمره اثنان وخمسون سنة ومن شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة

خلة بيض ليلة الرمضا فعساك بشفي جواه الجوا
قفل استنجدت حياه ربا نجد وسقاها برودقه شمالا
وثنت نحوه التحيه قلبا قلما تتحفه الا هوا
عاطفات اليه اعطافها شوقا لما بلغت الكلا الا حلا
ومن دام لي بعدها اللهو حينا وصفا لي فيها الهوى والهوا
واسرت السرا فيها بقلب اسرته من بعدها الضرا
فسقت عهدها العهاد وروت منه تلك النواوي والنوا
واربت على الدنى من ثراها ثروة للرياض منها ثرا
يستجير الجمام منها اذا ما نزح المخلة البكي والسكا
نشرا كلما تعطفت الاعطاف خلة تثنت الا تثنا

واذا هزت الكعاب كعاب الخط سلت خلف السيوف الغيبا

في رياض حلل خلال جلال الدين ارواحهن والصبا

ثم انه استمر على هذا الحكم في الجناس الحلو بهذا النفس الى ان اكملها لحدي وستين بيتا ومن شعره

ولما عنينا بالحاديث خلسة اخذنا من الشكوى بكل زمام

حديث يضوع المسك منه كانه رذاذ غمام او رحيق مدام

افاض من الاجفان كل ذخيرة وفض من الاشواق كل ختام

وقال ايضا

واكبيه ابكت فابدت محاسنا اراقت فراقت النفس الركب عن عدي

حبابا على خمر وليلا على ضحى وعصفا على دعص ودرا على ورد

وقال يصف الاتراك من قصيدة

وبغلمة شوس كان عيونهم ماستربلوه من الاطاس الحاكم

ما قلدوا غير القسي غانما فكانهم فيها مكان الاسهم

خلقت مهودهم السروج فما اعتدوا بالدور الا في لبان مطهم

وقال ايضا

وشادن في الشرب قد اشربته وجنته مايح راووقه

ما شبهت يوما اباريقه بريقه الا ابي ريقه

وفيها توفي عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون ابو محمد الفهري كان اديبا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعاني الحديث اخذ الناس عنه

ومن شعره القصيدة الفريدة التي رثى بها بني الافطس وذكر فيها من اباده الحدثان من اكثر ملوك الزمان وهي التي شرحها ابن بدرون المتقدم ذكره اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور

اشباك اشباك لا الوكل موعظة عن نومه بين ناب الليث والظفر

فالدهر حرب وان ابدى مسالمة والسود والبيض مثل البيض والسمر

فلا تغرنك من دنياك نومتها فما صناعه عينيها سوى السهر

ما الليالي اقالت الله عثرتنا من الليالي وحانتها يد الغير

في كل حين لها في كل حارحة منا جراح وان زاغت عن البصر

تسر بالشيء لكن في تغيره كالابر تأتي الجاني من الزهر

كم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذكرا كمختبر

هوت بدارا وقلت غرب فاتله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

واستوحشت مزينا ساسان ما وهبت ولم تدع لبني يونان من اثر

واتبعت احنفها لخما وحاد على عاد وجرهم منا ناقض المرر

وما اقالت ذوي الصبات من بين ولا اجارت ذوي الغارات من غير

ومزقت سبا في كل قاصية منا البقي رايح منهم بمنكسر

والفرت في كليب حكمها ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر

ولم ترد على الضليل حجته ولم تثنت اسوا عن عذرها حجر

وروحت آل ذبيان واخوتهم عبسا وفت بين بدر على الفقر

والحقت بعدي بالعراق على يدي ابنه احمر العينين والشعر
واشرفت نخيب فوق قارعه والصقت طلحه الفياض بالعفر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست من عنبه جزه الكلام للجزر
ولبغت بزدجرد الصين واختزلت عنه سوي الترك جمع الفرس والخزر
ولم ترد مواضي رستم وقنا ذي حاجب عنه سوي راسه العنبر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت الي الزبير ولم تشخ من عبر
وما رعت لابي البختري محبته ولم تزده الا الفشخ في العمر
واجزرت سيف استلاها ابا حسن وامكنت من حسين راحتي شبر
وليتها اذ فلت عمرا بخارجه فلت عليا عن سنان من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفي حسن اتت معضلة الالباب والفكر
فبعضنا قايل ما اعتاله احد وبعضنا ساكت لم يدر من حصر
وعممت بالردي فودي ابي انس ولم يرد القضا عنه قنا زفر
وانزلت مصعبا من راس مشاهقه كانت بها مهجه المختار في وزر
ولم ترا قنب مكان ابن الزبير ولا رعت عباذته بالبيت والحجر
والمدح لابي الذبان قاصيه ليس اللطيم لها عمرا بمنتصر
والحقت بالوليد بن اليزيد ولم تبق الخلافه بين الناس والاثر
ولم تعد قضب السفاح تانيعن راس مروان او اشياعه الغبر
واسبلت دمعه الروح الامين علي دار لخم لال المصطفي هدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره والفتح يجبي برئي الصادر الذكر

وما رعت في الامين العهد والتوت بجعفر بابنه والمعتصم الغدر
وروعت كل مامون وموتمن واسلمت كل منصور ومنتصر
وما وفت بعهود المستعين ولا تاكل المعتز من سرر
واوثقت في عراها كل معتمد واشرقت بقراها كل معتضد
بين المكفهر والايام ما برحت مراحل والورى منها علي سفر
محفلا ليوم مكر يوما ولا حملت عشر لياله في مكالف العصر
من للاسره او من للاعنه او من للاسنه بعد بها الي الثغر
من للبراعه او من للبراعه او من للسماحه او للنفع والضرر
من للعري وعوالي الخط قد عقدت لهزان السنها بالعي والحصر
وطوقت بالثنايا السود بيضهم اعجب بذاك وما منها سوي ذكر
او دفع كارثه او رفع ازمه او وقع حادثه تعيي علي القدر
وح السماح وريح الجود لوسلما وحسن الدين والدنيا علي عبر
سقا ثري الفضل والعباس هامية تعزي اليهم سماحا لا الي المطر
ثلثه مارقا الشيطان حيث رقوا وكل ما حلوا من نسر ولم بطير
ومن فدي شيء فيه الحبيبة حتي التمتع بالاصال والبكر
من المنال الذي عطلت معابده كلوبنا وعيون الجوهر النضر
ابن الوفا الذي اصفوا شرايعه فلو يرد احد انسفا علي كدر
ابن الهنا الذي ارسوا قواعد علي دعايم من عز ومن خطر
كانوا روامي ارض الله منذ نا وا عفا استطارت نزلها فلم تقر

كانوا معاصبها حتى جوا عنزن هوى الخليفه بابه عن سرره
من لي وما من بهم ان الطفت محن ولو بكن وردها بعض الرضيه
من لي وما من بهم ان الظلمت نوب ولو بكن ليلها بعض الي سحر
من لي وما من بهم ان عطلت سنن واخفيت السن للبدع والبشر
علي الفضايل الا الصبر بعدهم سلاو من نقب للاجر منتظر
يرجوا عسي وله في اختها طمع والدهر ذو عقب حتى وذو غير
ومن شعر ابن عبدون ايضا

وافاك من فلق الصباح تبسم وانساب عن غسق الظلام بجهم
والليل يبغي بالاذان وقد شذا بالفجر طير البانه المتنور
ودموع خلد الليل تخلق اعينا برنوا بدا من ما دجله ارقم
ياصاحبي بين الصراة ودجلة ودعا العلاله مسعد ومنيم
هل في لحاظك انهامي عطفه زهر علي خضر الربي ارا الحم
بيض كما فتكت حواشي روضه وبني السماك ملاعبا والمرزم
وقال ايضا

سقاها الحيا من عقاني شباح فكم لي من معاني فصاح
وحالي كالليل تلك الربي ووشي معاطف تلك البطاح
فما انس لا انس عهدي بها وجري بينا ذيول المراح
فكم لي في اللهو من ليله بها جنحه الارتياح
ونوم علي جبرات الرياض فجاذب بردي ايدي الرياح



وليل لرجعه طرف المريب لوادره شفقا من صباح
كعمر عدائك يوم الندي وعمر عدائك يوم الكفاح
البكدما املي بي ولاهوي تصفقه بالجفاح
سقاها اذا عمر عطلت كفوا ولا حملت سحب من رياح

وقال ولي انس بين القهر والقصر وقفة تشرت بعلما ضلا من مثار الحب
رميت لحظي دمعه سحت به فلم اثنه الا وعرابها قلبي

قال الذهبي وفيها توفي ابو غالب ابن البنا واسمه احمد بن ابي علي الحسن بن احمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي مسند العراق وله اثنتان وثمانون سنه مات في صفر سمع الجوهري وابا بكر بن الفرج وطايفه وله منهم مروية . وفيها ابو العباس ابن الرطبي واسمه احمد بن سلامه بن عبد الله بن خلد المرجي برع في المذهب وعوامضه علي الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظره ثم علم اولاد الخليفه وفيها محمد بن احمد بن صاعد ابو سعيد النيسابوري الصاعدي وله ثلث وثمانون سنه وكان رييس نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها روى عن عبد الغافر وابن مسرور وغيره وابو بكر المروزي واسمه محمد بن الحسين الفرضي الحاجي ببغداد وله ثمان وثمانون سنه قرا القرآت علي اصحاب الحمامي وسمع ابا جعفر ابن المسلمه وطايفه مات ساجدا في اول يوم من السنه وفيها ابو حازم ابن القرا الفقيه الحنبلي واسمه هذيل بن الخاضبا ابي يعلي سمع ابن المسلمه وجماعه وبرع في المذهب والاصول والخلاف وفاق

اهل زمانه بالزهد والديانه صنف كتاب البصره في الخلاف وروس المسايل وشرح الخرقي وغير ذلك رحمهم الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

## السنه الثامنه والعشرون والخمسمايه

فيها اصطلح الخليفه وزنكي وفيها فتح زنكي قلاعا كثيره وقتل خلقا من الفرنج وفيها فتح شمس الملوك الشقيف وبيروت وغلب بلاد الفرنج وفيها قدم سلجوق شاه بغداد فنزل بدار المملكه واكرمه الخليفه وارسل اليه عشره الوف دينار ثم قدم السلطان مسعود واكثر اصحابه ركابيه على الجمال لقله الخيل وفيها ولي امره بن عقيل اولاد الامير سليمان بن مهارش العقيلي اكراما لجدهم وفيها اعيد ابن طراد الى الوزاره وفيها قوي امر الملك طغرل وضعف امر مسعود وفيها خرج شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق الى صيدنايا للتفرج والصيد بنواحيها فوثب عليه ايلبا التركي فضربه على جده طعنتين وضربه بالسيف فلم يعمل فيه شيا واخذ ايلبا فقتل وجر بالناس نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الحسن بن برهون ابو علي الفارقي الفقيه الشافعي العلامه تفقه قليلا بفارقين على ابي عبدالله محمد بن بيان الكازروني تلميذ الحاملي ثم رحل الى الشيخ ابي اسحق وحفظ المهذب وتفقه على ابن الصباغ وحفظ الشامل وكان زاهدا ورعا وتولى القضا بواسط بعد ان غلب فظهر من عدله وحسن سيرته ما زاد على الحد به وسمع من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته

وله كتاب الفوايد على المهذب وعده اخذ القاضي ابو سعد عبدالله بن ابي عصرون وكان يلازم الدرس من الشامل وكانت وفاته بواسط في هذه السنه ومولده عما قارب سنه ثلث وثلثين واربعمايه وفيها توفي الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا ابو محمد بن ابي عبدالله الشاعر المشهور البغدادي وقد تقدم ذكر والده احمد في سنه احدى عشره وخمسمايه كان الحسن هذا من ظراف الشعرا الخلعا واكثر شعره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال اجمع اهل بغداد على انه لم يرزق احد من الشعرا حظه طبعه وسيالي له ذكر في ترجمه انس الدوله بن التلميذ ان شا الله تعالى وكان ابن حكينا محدودا لم ينل بالشعر دنيا وكان يلقب بالبرغوث فمن شعره

لا تتضاحى في عوارضه سنب والناس لوامه
كيف يخفا ما كابده والذي اهواه نمامه

وقال ان الذي لغيورها في قتل عاشقها نشاطه
عين محيطه لها في القلب جرح ما يخاطه

وقال في ابن الجلابي المنجم

يا ابن الجلابي عابثنا من حرمه الصحبه والانس
اريد ان تنظر في طالعي وتظهر السعد من النحس
فقام في الدرس بالاله ياخذ بالتخمين والحدس
وليس يدري وهي في كفه امن حديدي ام مس

نقلت من خط ابن الشحنه قال القاضي في التاريخ قال الذهبي

وقال — سلمت وقت عذابه يوما فما رد السلاما
من ليس يشبعني كلاما كيف يشبعني طعاما

وقال — قالوا نراها من بعد ما الفت وصلك لم الوشاة عذلها
فقلت لا تنكروا تنقلها فالشمس تجري لمستقر لها

وقال في ابن العكبري الواعظ

قد بان لي عذر الكرام فصدهم عن اكثر الشعرا ليس بعار
لم يبذلوا بذل النوال وانما جمد الندى لبرودة الاشعار

وقال فيه ايضا من ابيات

يعيد ما قال امس في غده بلا اختلاف المعنى ولا اللفظ
حضرت بعض مجالسه فكلما قاله على حفظي

وقال — الدهر ما تنقضي عجايبه ما بين فرحاته وترحاته
في كل يوم لنا ابن زابنه يظهر لابد من مداراته

وقال — ما بال اشطاري وقد ضمنت مدحكم ترجع بالاخيب
ما فيكم بخل ولا بي غنى عن نايل والخبر في الصيت
وانت استبطي ولكني ينقطع العيث فاستقي

وقال يمجو النميري الشاعر

للنميري نكبة طال فيها تحيري
قلت لما شممتها من خزي وسط منخري
هي افسا اذا تنفس من الف ميعر

وقال — تزايد القول فيه ان له ورد اجنيا في صحن الخد
فنكرشت عارضاه تشعران الشوك لابد منه للورد

وقال — قيل لي ما تقول في شعرات رحلت حسن ذلك الخد عنه
وبحوني على تزايد وجدي قلت غطا شيا باحسن منه
فتلافيت قلبها حين خانت عارضاه بانني لم اخنه

وقال — لما بدا خط العذار مزين عارضة مشقق
وظننت ان سوادة فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظي عطلة كتبت بورقي

وقال — عيناك ترمي قلبي باسهما فما لخدك تلبس الزردا
رفيقة الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا

وقال — يا سيدي والذي مودته عندي روح تحيا بها الجسد
من الوك الظهر استعنت وهل بالوك الظهر لبيك يستند

ونظر اليه بعض اخوانه في يوم عاشوراء وقد اكتحل فلامه فقال

ولا بد لا مرئ اكتحال يوم اراقوا دم الحسين
فقلت دعني احن عضوين بلبس السواد عيني

والحسن من هذا قول ابو الحسين الجزار

ويعود عاشورا بذكرى روزه الحسين طيبت لم اجد
باليت عيني فيه قد كحلت لشباة اسهم قاتليه رميله
ويلي به لمسرة خضبت مفلوقة من زندها بيدي

ومن شعر ابن جكينا

كم تقولون بعض عارضه قد تغيرا
انما الحسن حيث مر به الحب مسفرا وادا تخيره قد على الجمر عبرا

وقال ـــــ ورب جفون شاكلتني سلبتني اقمت على سهم ولم اخل من بحر
قسري ثم اجري دمعتي فكانها لفرقتهم الحسنا تجري على صخر

وقال ـــــ يمدح من ابيات ـــــ

لست احوى صفاته غير اني ما رايت الدهار منذ رايتي
واذا الدهر التواضع فينا فهو من انه عظيم الشانين
ومتى لاحت الجود على صفحة ماء فهن غير دوانين

وقال ـــــ في الشريف التهري النحوي

ياسيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدي به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر

وقال ـــــ في الموفق صاعد

اتاني بنو الحاجات من كل وجهة يقولون لي ابن الموفق قاعد
فقلت لهم فوق المجرة داره ولكنني فارقته وهو صاعد
فان شئتم ان لا تضلوا فيمموا الى حيث صارت بالثريا الفرائد

وكان قد تنسك ثم ترك النسك وقال ـــــ من ابيات

لا تطرق النسك شاسعه فاستصحب اللذات والطربا
يجدي كوقع الرماح ثائره قلبا اضاء وبارقا خطفا



يجدي المزاح نجيدها حببا مثل السهام تعاورت هدفا
واذا دعاه طرف غانيه للوصل بادره ولو زحفا
سلما ٠ واعقد بطرفك صاغ ذي ترف لما الزنجفر انعطفا
كالنون منحنيا فان عنت كفي حالت شكلته الفا
واذا تطربه مناد مني فلو استبد برايه وقفا
وخلائق مثل النسيم جرى فاذا تعرض للعدي عصفا
وتراه برقا في وانشاء مدحي فتظهر بيننا الطرفا

وقال ـــــ يمجو

لم اجن ذنبا في مديح امرئ قابل شعري بالمواعيد
ان قلت بحرا فيما نالني من هوله ايام تردي
او قلت ليثا فبتكذيبه اذا اتاه طالب الجود

وقال ـــــ في ولده

ابني بلا شك وما خلف في غابه الدهر دبار والسحف
كانه الحباب في مشيه يزداد اقبالا الى خلف

وقال ـــــ سكن الجرة واستهل ندى وكذا الغمام اذا علا وكفا
الا تهب استكفيه حادثة الا تنقل لشوه وكفي

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الرعيني الفقيه
الشافعي قدم من بلده نيسابور واشتغل على امام الحرمين وبرع في الفقه
وكان ورعا كثير العبادة سمع من الواحدي صاحب التفسير وروى عنه

في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف فقال ان ريح الصبا
استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف
عليه السلام فقيل يا نبيه البشير بالقميص فاذن لها فانه بذلك
فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا
هبت على الابدان نعمتها وليتها وهيجت الاشواق الى الاوطان
والاحباب وانشد

ايا جبل نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها

قال شمس الدين بن خلكان والفتاوي المستوجه من نهايه المطلب
المنسوبه الى الارعياني اشك فيها هل هي له او لابي الفتح سهل الارعياني
وسيجيء توفي احمد بن محمد بن القاسم بن احمد الحسيكي الملقب بذي
الفضايل احسيكت مدينه من فرغانه تقال بالنا وبالثا وكان
هو واخوه ذو المناقب محمد اديبي مرو غير مدافعين يقر لهما
بذلك قدما مرو وسكناها الى ان ماتا وكان ذو الفضايل متاعرا
اديبا محسنا كاتبا مترسلا في ديوان السلطان وله مصانيف
منها كتاب في التاريخ وكتاب زوايد في شرح مسقط الزند وغير
ذلك مما سمع قول ابو العلا المعري

ضلله الى الاسلام قوم وانما اضلت نصيحتها الا بعد حين

وقال ابن خلكان ما الذي حملك على هذا قال ليعم
انفعه بالتقرب الى الله تعالى لان ريح المسلمين مثل لانك قد علمت المساكين
وضعفا الناس وان معي فلانا وفلانا وكلنا قد اتفقنا عليك فجمع
المتهومين وقتل الكل صبرا واول ما قتل ايليا ولم يكفه قتله حتى
اتهم حمارة سوء فتركه في بيت وسد عليه الباب فمات جوعا

وفيها توفي سليمان بن محمد بن عبد الله ابو الحسن المالقي النحوي المعروف
بابن الطراوة اخذ عن ابي الحجاج الطاهر وابي مروان بن سراج حمل
عنهم كتاب سيبويه وكان عالما بهذا الشان بالنحو في زمانه وله كتاب المقدمات
على سيبويه واخذ عنه ابو العرب بالاندلس ومن شعره

وقايله انشدوا للغواني وقد اصبحي بغير ذلك الصغار

اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له

فقلت لها حنثت علي النصابي احق الخيل بالركض المعار
وقال في فقها مالفه

اذا راوا حملا ياتي علي بعد مدوا اليه جميعا كف مفتنص
ان جيئهم فارغا الزول في قرن وان راوا رشوة افتوك بالرخص

وقال وقد خرجوا ليستسقوا علي اثر قحط

خرجوا ليستسقوا وقد نشات بحريه غمن بها السح
حتي اذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لاعينهم بها نضح
كشف الغمام اجابة لهم فكانما خرجوا ليستصحوا

وقد سبقه الي هذا المعني القاضي ابو علي الحسن بن ابي القسم علي التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشده في قوله

خرجنا للتسقي يمن دعايه وقد كاد هرب العيم ان يلبس طل رضا
فلما ابتدا يدعوا تقشعت السما فما تم الدعا والغمام قد ار فضا

وفي هذا ابن طراوه يقول ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري

ولابن الطراوه نحو طري اذا شبه الناس قالوا خري

وفيها توفي علوان بن علي بن مطارد الاسدي الضرير من شعره

اوجهك ام شمس النهار ام البدر وثغرك ام در ورياقك ام خمر
وقدك ام غصن ترنحه الصبا وعطفك اراه حشو جفنك ام سحر
تبدا لنا والليل ملتف جرانه فعاد نهارا قبل ان يطلع الفجر
اعاذلي ما قتل الحب لاقني اذا كان من سهواه سنبهة الغدر



ويا معشر العشاق ما عجبي الهوي يبري مره حلوا واعزبه مسر
ولم انس حالي يوم زمت ركابهم اقام بجسمي الضر وارتحل الصبر
فمالنوي لا الف الله شملها وما لغراب البين لاضم وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجا طويل الذيول لا يستبين له فجر
اراعي نجوم ليس يلفي زوالها ولا مونس غير التسهد والفكر
اري اسهم الايام تقصد مهجتي كان صروف الدهر عندي لها وتر
لها ايها الدهر المكدر عيشتي رويدك مثلي لا يروعه ذعر
احسبت ان الفي لغدرك ضارعا فاني وفخر الدين لي في الورى دخر

وقال في غلام اسود

سواد عيني فؤادي اسود في داخل القلب له نقطه
البدر ما استكمل في حسنه حتي اكتسي من لونه خطه
يخط بالحسن لكنما قلبي من الخطه في خطه

وفيها توفي علي بن عطيه بن مكرز ابو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق اخذ عن ابن السيد البطليوسي واشتهر ومدح الاكابر ووجد النظم وتوفي وسنه دون الاربعين في سنه ثمان وعشرين وخمسمايه فمن شعره

كلما مال بها سكر الصبا مال بي سكر هواها والتصابي
اسرعت في عنان جهلا اذ بخلت فتغطت بالنقاب
كذكا الدجن مما ظلت عبرة الكون توارت بالحجاب

وقال عذيري من مضيم الكشح أحوي رخيم الدل قد لبس الشبابا
أعد الهجر هاجره لقلبي وصير وعده فيها سرابا

وقال وهي من قلائده

واعيد طاف بالكؤوس مخا محتها والصباح قد وضحا
والروض تبدي لنا شقائقه واسمه العنبري قد نفحا
قلنا وابن الملاح قال لنا اودعته ثغر من سقانا القدحا
فخجل ساقي الحمام فجد ما قال فلما تبسم افتضحا

وقال المنى فكاد الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناحُ
وبت وقد زارت بانعم ليلة يعانقني حتى الصباح صباحُ
على عاتقي من ساعديها حمايل وفي حضرها من ساعدي وشاحُ

وقال ما كان أحسن شملنا ونظامه لو كنت لا تصغي لقول الناصح
ايلا عجب كيف يعرب عنك ما اضمرت قبلك وانت بين جوانحي

وقال سقتني بيمناها وبيسراها قهوة ازلية نجاذبني مزاجها وهذه سكرا
ترشفت فاها اذ ترشفت كأسها فلا والهوى لم ادر ايهما الخمرُ

وقال في غلام اصابته الدوي في وجنته

وما شق وجنة عابثا ولكنها ايه للبشر
جلا الله كيما نرى بها كيف كان انشقاق القمر

وقال بانوا وما عدلت نفسي بشوس حي احث مكا عن الطريق الا الا
حلوا بساحة اجراع الحي وناوا منا لنا غير انفاس الصبا رسلا

وقال وشهر ادرنا لارتقاب هلاله عبونا الى جو السما مواثلا
الى ان بدا احوي المدامع احور لجيد الشباب دلاد لا
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بدر حوى طيب القبول بكيه
انتظارك الابصار في الجو ناقصا وانت كذي تنشى على الارض كاملا

وقال ايضا في المعنى

لله شهر ما انتظرت هلاله المكنون او كعطفه لامِ
حتى تبدا لي لعن معفهف لضيائه بحجاب كل ظلامِ
فظلت اهتف في الظلام ضلالتم وعظائم في حزة الايامِ
ما جاء شهر اول ليلة مذ كانت الدنيا بدور تمامِ

وقال وساق بحت الكاس حتى كانما تلالأ منها مثل صوجبينهِ
سقاني بها صرف الحميا عشية وثنى باخرى من رحيق جفونهِ
فيضم الحشى ذو دجنة عند مسهِ مزيل جنى الورد في غير حينهِ
فاشرب من ليناه ما فوق خده والثم من خديه ما في عينهِ

وقال اديرها على الزهر المندى فحكم الصبح في الظلما ماضِ
وكاس الراح تنظر عن حباب شنوب لثاغن الحدق الرياضِ
وما غربته نجوم المفرق لكن تفلق من السما ال الرياضِ

وقال وعشية لبست رداء شقيق مزهر يلون كالخدود انيقِ
ابقت بها الشمس المنيرة شاهدا ابقا الحيا بوجنة المعشوقِ
لو استطيع شربتها كفا بها وعرفت فيها عن كؤوس رحيقِ

وقال انثري مخصرها اعبر سوارها والجيد لولو ثغرها البراق
فتطوقت من ثغرها بقلادة وتوشحت من حليها بنطاق

وقال بابي فراعب معسول اللمى عنبري النشر زنجي الحدق
فاتر الطرف غرير فاتن بارع الوصف منير الفلق
بفتح البدر كمالاً ان بدا والدمي العفر جمالاً ان رمق
الحاظت جحلته في خده شفقاً في فلق تحت غسق

وقال في وصف حمار

رب حمار تلظي كتلظي كل وامق
ثم ازري عبرات صوفذا بالوجد ناطق
فغدا مني ومنه عاشق في جوف عاشق

وقال وحبيب يوم السبت عندي انني بنا دمن فيه الذي انا احبث
ومن العجب الاشيا انه مسلم حنيف ولكن خير ايام السبت

وقال من قصيدة طنانة

سقى ديار الحي بالمنحنا من سبل المزن او الربع سراق
كم ليلة لي بعقيق الحي قصرتها باللثم والعناق
ما ادرع الليل بظلمايه حتى كساه الصبح منه رواق
فالحفرت الجزع تنتكي فبعض منها البعض وشك الفراق
اما الثريا تؤلت راسها تركض نحو الغرب ركض السباق
وطار في اثر غراب الدجا فسر النجوم الزهر يبغي الخلاق

وانتبه الصبح بجيد الكري كذي هوى من غشية فراق
ورجع الكأس تحنينه حتى حكيناه حليف اشتياق
في روضة علد اغصانها اهدى الهوى العذري كيف العناق
لعبت به ريح الصبا سحرة فالتفت الاشجار ساقاً بساق

وفيها توفي هبة الله بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو القاسم الشروطي الواسطي سمع الكثير من الشريفين ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وابي بكر الخطيب وغيرهم وكتب خطه الجيد كثيراً وكان كثير الضبط وحدث بالكثير على استقامة وحسن طريقة وكان خيراً فاضلاً ديناً ثقة صدوقاً ومن شعره

مازلت ابكي على الف فجعت به فكان انفع من ورق ومن عين
فغاض دمعي على خدي مبدداً كانه فاض من نهر ومن عين
وقلت للعين جودي بعده بدم ولا تضني فوالك النفس من عين

وفيها توفي يحيى بن علي الكتبي المصري المعروف بالوضيح كان مستهتراً بالمجون اورد له العماد الكاتب

انا نايب الشرع الشواهي دعني وما طيبني وكاسي
اهوى الغزالة عابداً واصد بالظبي الخماسي
مزجت معتدل وشق القد معشوق حلا سي
متعذرش فاذا اخذت واحدت محل الدماغ يش
لكن لا فلاسي حيث السامر بلا مساعيش

وفيها توفي يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل ابو طاهر
الصبي المحاملي البغدادي الشافعي كان بارعا في المذهب وله فيه تصانيف وكان
متعبدا حاور بمكه مده وروى عنه جماعه وهو من بيت الحديث والرواية والفقه
وكان جده ابو الحسن من اصحاب الشافعي وله المصنفات الحسنه ومن تصانيف
ابي طاهر المذكور كتاب شرف النبي المبين صلى الله عليه وسلم وكتاب بستان
القلوب في الزهد وسمع الحديث من الشريفين محمد بن عبد الله بن المهتدي وعبد
الصمد بن علي بن المامون والقاضي ابي يعلا ابن الفرا وابن المسلمه والدينوري
وابن النقور وعبد الله بن محمد الصيرفيين وغيرهم حج بمكه في جمادي الاولى
سنه ثمان وعشرين وخمسمايه مطر عظيم اقام سبعه ايام حتى سقطت
الدور على جماعه من ساكنيها وكان ابو طاهر من جملتهم فمات رحمه الله تعالى
قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي الشيخ ابو الوفا احمد بن علي
الشيرازي الزاهد الكبير صاحب الربائط والمحاب والمريدين ببغداد وكان
يحضر السماع رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين ٥

## السنه التاسعه والعشرون والخمسمايه

فيها كانت وفاه المسترشد بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي العباس
عبد الله بن الذخيره ابي القاسم محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن
القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق طلحه بن المتوكل على الله
ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي
محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي العباسي ابو العباس المسترشد بالله امير المؤمنين
ولد سنه ثمان وسبعين واربعمايه وبويع بالخلافه بعد موت ابيه في ثامن
عشر ربيع الاول سنه ثمان وخمسمايه وكان ابوه قد عهد اليه بالخلافه
وكان المسترشد شجاعا مقدما في الحروب وكان يركب بالزرد والمغفر
والبيضه والدرق والرمح والسيف والقوس والنشاب وكان يحمل على
الاعداء بنفسه وكان يحب العلم واهله وكان يحضر مجلس الشيخ ابي منصور
ابن يونس الدبيثي وكان يحضر مجلس الشيخ ابي الوفا علي بن عقيل
الحنبلي وكان يحضر مجلس الشيخ ابي الخطاب محفوظ بن احمد بن الحسن
الكلوذاني وكان يحضر مجلس الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
وكان يحضر مجلس الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وكان يحضر
مجلس الشيخ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي وكان يحضر مجلس الشيخ
ابي الحسن علي بن عبد الله بن نبهان وكان يحضر مجلس الشيخ ابي
الحسن علي بن عبد الله بن البسري وكان يحضر مجلس الشيخ ابي
الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني وكان يحضر مجلس الشيخ ابي
الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني وكان يحضر مجلس الشيخ ابي



الخليفه خوفا على انفسهم من سطوه الملك مسعود وركب الخليفه من بغداد
في جيش كثيف فيهم القضاه ورؤس الدوله من جميع الاصناف يمشوا
بين يديه اول منزله حتى وصلوا الى السراريق وبعث بين يديه مقدمه وارسل
الملك مسعود على مقدمته دبيس بن صدقه بن منصور الذي كان صاحب
الحله وجرت حروب كثيره وحروب كثيره وحاصل الامر ان الجيشين
التقيا في عاشر رمضان يوم الاثنين فاقتتلوا قتالا كثيرا ولم يقتل بين
الصفين سوى خمسه انفس ثم حمل الخليفه على جيش الملك مسعود
فهزمهم ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفه فهزموهم وقتلوا منهم
خلقا واسروا الخليفه ونهبت اموالهم وحواصلهم من جمله ذلك اربعه
الاف الف دينار وغير ذلك من الثياب والخلع والاثاث والقماش والماعون
وطار الخبر في الاقاليم وبلغ الخبر الى بغداد فانزعج الناس وجاءت العامه
الى المنابر فكسروها واستعوا من حضور الجمعات وخرج النساء الى البلد
حاسرات يبكين على الخليفه وما جرى عليه من الاسر وتاسى باهل بغداد
في ذلك خلق كثير من اهل البلاد وعمت فتنه كبيره وانتشرت في الاقاليم
واستمر الحال على ذلك الى مستهل ذي القعده والشناعه في الاقاليم منتشره
فكتب الملك مسعود الى ابن اخيه مسترشد يحذره غب ذلك ويبصره عاقبته
فيه من الامر العظيم والخطب الجسيم وامره ان يعيد الخليفه الى مستقر
عزه ودار خلافته فامتثل الملك المسعود ذلك وضرب الخليفه سرادقا
عظيما ونصب له في قبه عظيمه فتحتها سرير عال والبس الخليفه السواد

على عادته واركبه من مراكبه وجاء الملك مسعود فقبل الارض بين يديه واسكن
الجام الفرس ومشى في خدمته والجيش كلهم مشاه لمشي الملك حتى اجلسه الخليفه
على سريره ووقف الملك مسعود بين يديه وخلع الخليفه عليه وجي بدبيس
مكتوفا عن يمينه امير ان وعن يساره امير ان وسيف مسلول وشقه
بيضاء فطرح بين يدي الخليفه تجليدا لقتله فاقبل السلطان يشفع في
دبيس وهو ملقى يقول العفو يا امير المومنين اقالة الخطات والعفو عند
المقدره فامر الخليفه باطلاقه وقال لا تثريب عليكم اليوم نهض قايما
والتمس ان يقبل يد الخليفه فاذن له فقبلها ووضعها على صدره وسال
العفو عنه عما كان منه واستقر الامر وكار هذا الخبر في الافاق ف
وفرح الناس بذلك واطمانت قلوبهم فلما كان مستهل ذي الحجه جاءت
الرسل من جهه الملك سنجر الى ابن اخيه تحث على الاحسان الى الخليفه وان
يبادر الى سرعه رده الى وطنه وارسل مع الرسل جيشا ليكونوا في خدمه
الخليفه الى بغداد فصحب الجيش عشره من الباطنيه وقيل بل كانوا مجهزين
والله اعلم فلما انهم حال وصولهم الى هنالك حملوا على الخليفه في خيمته فقتلوه
فيها وقطعوه قطعا ولم يلحق الناس منه الا الرسوم وقتلوا معه جماعه
من اصحابه منهم عبدالله بن سكينه وصارت بذلك الركبان في البلدان
فما من اهل بلد الا وهم اشد حزنا على الخليفه من الخرى لاسيما اهل
بغداد خرجت النساء في الطرقات يبكين عليه وبدينه وكان مقتله على باب
مراغه في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجه وحمل الى بغداد ولما استقر خبره

بغداد عملوا العزا له ثلثه ايام ويويع لولده الراشد

## خلافه الراشد بن المسترشد

واسمه منصور بن المسترشد بالله ابي المنصور الفضل بن المستظهر بالله
ابي العباس احمد بن المقتدي بالله ابي القسم عبدالله بن الذخيره
محمد بن القايم بامر الله ابي جعفر عبدالله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق
بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق ابي احمد
طلحه بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن
المهدي بن المنصور كان ابوه قد اخذ له البيعه ثم اراد ان يخلعه فلم يقدر على ذلك
فلما قتل ابوه المسترشد بباب مراغه كما ذكرنا كان هو ببغداد فلما جاءه
البيعا بايعه الامرا والاعيان وخطب له على المنابر ببغداد وسايير البلاد
وكان اذ ذاك كبيرا له اولاد وكان ابيض جسيما حسن اللون وظهر في
ايامه الرفض قليلا وفيها اختلت احوال الشام لسوء سيره شمس الملوك
اسمعيل بن بوري وذلك انه حنق على الناس وصادر الاعيان وتقول عليهم
وقبض على المتصرفين وكان بين يديه كرديا يعرف ببدران الكافر ونبته
لاستخلاص الاموال والمصادرات بفنون قبيحه اخترعها في العذاب
وظهر من شمس الملوك ذلك على زايد وهرب الحاجب يوسف بن فيروز
خوفا على نفسه فسار الى حصن تدمر وبلغ اتابك زنكي ذلك وكاتبه اهل دمشق
بذلك وسالوه ادراكهم واسعافهم في البلد فشرع في التاهب لذلك والاستعداد
لقصد دمشق فكتب اليه شمس الملوك لا تتعب بالجمع والجنود واسرع

الغد وصل فارس اسلم الملك البلد على شرط ان تمكن من الانتقام من بعض
اهله الذين في نفسه منهم شرع في نقل امواله وخزائنه واوانيه
الى حصن صرخد وقبض على الشاه والروشنا وعلى جماعة من اصحابه فاجتمع
الناس الرعيان من العسكر به وجزم وتشاوروا فيما دهمهم من ظلم ملكهم
وعسفه وهتكه لحرمهم واخذه لاموالهم وارواحهم وقالوا بعضهم
هذا نوع من الجنون والسوداد ادواله الا بالموت وانهوا الحال الى والدته
صفوه الملك زمرد خاتون وقالوا نحن نشفق من مجيء انابك زنكي ونشفق من
استمرار هذا الحال علينا وقد جربنا فيما نصنع فاستدعت بولدها
شمس الملوك وعاتبته وخوفته فلم يلتفت اليها وسبها وكاد ان يبادر
اليها فلما خرج من عندها اشار عليها الخواص بسقيه او التمكين من قتله
وقيل لها انه قد عزم على قتلك فملكت من ذلك فاجتمع عليه طائفة من الغلمان
فقتلوه في بعض الدهاليز بحوه نهار الاربعا رابع عشر ربيع الاول من هذه
السنه وانتهج الناس مصرعه وشكروا الله تعالى على الراحه منه واما
بوران الكردي الملقب بالكافر فانه مرض ورما بلسانه حتى ملا فمه وهلك في يومه
وكانت ولايته لدمشق الملوك في سابع جمادى الاخره سنه ست وعشرين وخمسمائه
وكانت اصعب ولايه وانشاها واجلس في الملك اخوه شهاب الدين محمود
بن تاج الملوك بوري بن انابك طغتكين فجلس في منصب بحضور والدته
ودخل الامرا يهنونه بذلك ويبايعونه ونودي في البلد بشعاره واستقامت
الاحوال ووصلت الاخبار بخروج الفرنج الى بلد بكدلي في عساكره لتسلم دمشق

ووصلت رسله لتقرير الحال فاكرمهم شهاب الدين محمود واحسن
انزالهم وردهم ردا جميلا فلما بلغ افتكين ذلك لم يلتفت ولم
على ما هو عليه لعلمه ان الخلف يقع بين الامرا والمقدمين اذا انتهى
اليهم ووصل دمشق وجنبها بين عذراء والقصير وزحف الى البلد فخرج
اليه من العساكر والحراث وصدوه ولم يمكنوه من قتاله البلد واستامن
كثير من اصحابه ودخلوا البلد فراى النقص في احواله وايأس من الاستيلا
على البلد فراسل في الصلح وراى ان يخرج شهاب الدين محمود فلم يخرج
اليه وانما اخرج اليه اخاه بهرام شاه واتفق وصول بها الدين رسول
الخليفه يامر بالصلح وتقرير البلاد على من هي بيده ودمشق على شهاب
الدين محمود وبينما كانت زلزله شديده ببغداد والعراق اخربت
اماكن كثيره وجح بالناس في هذه السنه نظر الخادم ⑤

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي اسيد بن عبد العزيز بن ابي العلت الدارمي كان اديبا فاضلا
حكيما منجما وكانت وفاته بالمهديه وكان فيلسوفا ماهرا في الطب
اقام بها وورد الاسكندريه وسكنها مده وكان قدوم دال القاهره ايام
الامر العبيدي واتصل بوزيره الافضل بن امير الجيوش واشتمل عليه
رجل من خواص الافضل يعرف بتاج المعالي مختار فوصفه في حضره الافضل
واثنى عليه اهل الطب واجمعوا على تقدمه وتميزه عن كتاب وقته فبقي
ذلك في خاطر تاج الافضل واضمر لاسيد المكروه وتمادت سلطان

فلما وصلوا
خلق
الله

تاج المعالي يختار فتغير الافضل عليه واعتقله فوجد كاتب الافضل السبيل
الى ان اختلق المحال على امير فحبسه الافضل في سجن المعونه مده ثلث
سنين وشهر ثم احاله فقصد يحيى بن يغمر بن المعز بن باديس صاحب القيروان
فحظي عنده وحسنت حاله وله رساله يصف فيها حاله ويثني على ابن
باديس ويذم مصر وقال فيها شعرا منه قوله

فلم استسغ الهوان ولم يكن ليعدل عندي ذا الجناب جناب
فما كل انعام يخف احتماله وان هطلت منه علي سحاب
ولكن اجل الصنع ما جل ربه ولم يات باب دونه و حجاب
وما شئت لا ان ادلى عواذلي على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني وشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

البيتان الاخيران للمتنبي وجاءت هاهنا في موضعها ومن تصانيف امير
كتاب الادويه المفرده تقويم الذهن في المنطق الرساله المصريه في ذم مصر
وسكانها رساله عمل الاسطرلاب الديباجه في مفاخر صنهاجه
الحديقه مختار اشعار المحدثين ديوان شعره كبير ديوان رسائله
وله الوجيز في الهيئه والمنتصار في اصول الطب وصف بعضها لما
كان في سجن الافضل ومولده بقابس واخذ عن ابي الوليد الوقشي قاضي
قابس وغيره ومن شعره

لا غروان لحقت لها كم مدارجي فلقد لقيت لها كم ملك اباة
يكسى القضيب ولين انثاره وتخوض الورقا فيه عبابها

وقال قد كنت جارك والجوار ترهبني ولست ارهب غير الله من احد
فما نسيتني الليالي فيك طالمة وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

وقال ايضا

حسبي فقد بعدت في الغي اشواطي وطال في اللهو اتلافي وافراطي
انفقت في اللهو عمري غير متقه وجدت فيه بوفري غير محتاط
فكيف اخلص من بحر الذنوب وقد غرقت فيه علي بعد من الشاطي
يا رب مالي ما ارجوا رضاك به الا اعترافي بان المذنب الخاطي

وقال وقد طلع القمر بليلها في مجلس علي بن يحيى بن يغمر بن باديس

راى محيا ابن يحيى البدر متسقا فكاد يذهب عنه نوره الحسد
فانظر الى الاثر البادي بصفحته فان ذلك من فرط الذي يجد

وقال دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم ملثمه المشهى الشنب
لا غرو ان حنتني الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

وقال يهجو

صاني ومولاته وسيده حدود شكل القياس محمود
الشيخ فوق الاثنين مرتفع والست تحت الاثنين موضوعه
والشيخ محمول ذي وحامل ذا الخمسه في الجميع مصنوعه
شكل قياس كانت نتيجته قرينة في دمشق مطبوعه

وان يقل خرجت من مصر وفي قلبي شئ كنت اوثره فقبلته وما
هو قال ان تملا بركه الحبش حسرا واكرع فيه حتى اروى ومن شعره

امرع

قال كان لي مشيب فكنت احسب ان لحظي به فاذا واي من السيب
فعاد مظلم الحفاري سوى قلمي ولا كتابة اعدائي سوى كتبي

وقال — لم اقل للطيف زرني عندما شط من اهواه عني وشسع
انما اجمع في طيف الكرى من اذاقوني لذيذ الطعم مجمع

وقال — في هرمي مصر

بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا على طول ما ابصرت من هرمي مصر
انا فا باحسان السما واشرفا على اكبر اشراف السماكين والنسر
وقد ولعبا نشزا من الارض عاليا كانهما ذريان قاما على صدر
ومن شعره واوصى ان تكتب على قبره

سكنتك يا دار الفنا مصدقا باني الى دار البقا اصير
واعظم ما في الامر اني صابر الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجرما بذنبي فانني بعفو الذي بين حد يرجو
وان يك عفو منه عني ورحمة فنعم نعيم دائم وسرور

واورد له قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في تاريخه قوله

وقائله ما بال مثلك حاملا انت ضعيف الركاب ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني لهم بحوزة من الجيد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرائز

واورد له ايضا

جد بقلبي وعيشه ثم مني وما اكترث

واحزني من شاد في عقل الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث
فاي ود لي نخن واي عهد ما نكث

وقال — واورده ابن خلكان ايضا

ومهفهف شركت كاسي وجهه ما بجه في الكاس من ابريقه
فنعا لها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة

عجبت من طرفك في ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا

ولما اشتد مرض موته قال — لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي رب السما عليك بعدي
انا قد عملت اليك ما تلزمه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانك لا تزال خليفة رشيد
ولئن نكثت فقد ضللت وقل محتك كل جهدي

وفيها توفي دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي
ابو الاغر نور الدولة ملك العرب بن سيف الدولة ابي الحسن صاحب الحلة
المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وكان في خلافة
المسترشد والمستولي على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وهو الذي
عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلثين بقوله حتى خيل لي ان القرى

اوبيس او الاسدي دبيس كتب اليه اخوه وهو نازح عنه

فقال المنصور وقال المستنجد وقال لدبيس ابن الغريب

عيناً لكم ما الفرات وطيبه اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

لا تحمل لبدران الذي حسن نازحا الى ارضه والحر ليس نخيب

تمتع بايام السرور فانما عذار الليالي بالهموم يشيب

وله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب

قد ذكرنا ان دبيس كان في خدمة السلطان مسعود وهم نازلون على باب

مراغه فلما قتل المسترشد خاف السلطان مسعود ان تنسب القضيه اليه

واراد ان تنسب الى دبيس فتركه الى ان جا الى الخدمه وجلس على باب

خيمه السلطان فنهد بعض مماليكه فجاه من ورايه وضرب راسه بالسيف

فابانه واظهر السلطان انه انما فعل ذلك انتقاما منه فافعل في حق

الامام وذلك بعد قتل المسترشد بشهر وكان دبيس قد احسن تلقي

السلطان عليه منذ قتل المسترشد وعزم على الهروب مرارا والميه

تقبيحه ولما قتل حمل الى زوجته كهارخاتون ودفن بالمشهد عند

صاحب ماردين ابلغازي والد كهارخاتون وتزوج السلطان

المذكور ابنه دبيس المذكور وامه شرف خاتون ابنه عميد الدوله بن فخر

الدوله بن جهير وامه ضرن خاتون المذكوره زبيده ابنه الوزير نظام الملك

وكان دبيس قد من اعجب فتله من امرا العرب وكان شجاعا مثل والده

وقصده بعض الشعرا وهو معتقل وامتدحه بقصيده فلم يكن بيده

شي يعطيه فدفع له رقعه فيها مكتوب

الجود طبعي ولكن ليس لي مال وكيف يصنع من بالفرض يحتال

فهاك خطي الى ايام ميسرتي دينا علي فاني في الغيب اموال

فلما الحق لقيه هذا الشاعر فطالبه بدينه فقال ما اعلم ان

لاحد علينا دينا فاراه خطه فلما عرفه قال ايها الله

دين واي دين واعطاه الف دينار وخلعه

خاتون بدبر الملك مده ثم تزوجها زنكي ونقلها الي حلب فصار
معين الدين انر احد مماليك طغتكين بدبر دمشق وفيها توفي امير
المومنين المستنصر بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر بالله احمد
بويع له بالخلافه ليله الخمسين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اثنتي عشره
وخمسمايه وكان اشقر اعطر اشلل خفيف العارضين وكان عمره لما بويع
سبع وعشرين سنه لان مولده سنه ست وثمانين والاجابه وكان يتنسك في
اول زمانه ويلبس الصوف ويتفرغ في بيت للعباده وختم القران وتفقه
وكان مليح الخط لم يكن قبله من الخلفا من كتب احسن منه وكان يستدرك
على كتابه اغاليطهم وكان ابن الانباري يقول انا وراق المقتفي وصاحب
الامر يتولى ذلك بنفسه الشريفه وكان ذا هيبه واقدام وشجاعه وضبط
الخلافه ورتبها احسن ترتيب واحيا رسومها وشيد اركان الشرع به
وخرج عوده نوبه الى الحله والكوفه وطريق الموصل وطرق خراسان
لكن لم تزل ايامه مكدره بكثره التشويش من المخالفين وكان يخرج
بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى ان خرج الخرجه الاخيره فكسروا اشر
وقتله الملاحده جهزهم عليه السلطان مسعود فكانت خلافته سبعه
عشره سنه وثمانيه اشهر وايام وعمره خمسه واربعين سنه واشهرا
وكان قد سمع الحديث مع اخوته من ابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز
ومن مسعود بن ابي البركات احمد بن عبد الوهاب بن هبه الله ابن السبتي ومن
شعره لما كسر واستجير عليه بالعزيه

قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر
فاجبتهم المرء لم يتعظ بالوعظ غير
لا قلت حيا ما حييت ولا عداني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

ومن شعره

لقول لشرخ الشباب اصطبر فقال ورد قضا الوطر
فقلت قنعت بهذا المشيب وان زال عني فهذا مطر
فقال المشيب ابقا الغداء على حمرة ذاب منها الجمر

ومن شعره

انا المشفر الموعود بي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتقتضي بافضي بلاد الصين بيض صوارمي

ومنه لما استوسق

ولا عجبا للاسد ان تظفرت بها كلاب الفلا دوني من فصيح واعجم
فحربه وحشيه سفك حمزه الردي وموت علي من حسام ابن ملجم

قال مسعود بن عبد الله النيادي اتفق ان المسترشد راي فيما
يري النايم من الرسول الذي استشفع فيه كان على يده حمامه مطوقه
فقاله انت وقال خلاصك في هذا فلما اصبح حكي لابن مسكينه الحاكم ما
راه فقال ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافه من حاصن فاتهن حمامه

وخلاص في حمامي وليت من بانتني فيخلصني مما انا فيه من الذل والاسر
فقتل بعد المنام بايام واقاموا عليه اهل بغداد ماتما ما سمع بمثله
قط رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى
وفيها توفي قاضي الجماعه ابو عبدالله بن الحاج التجيبي القرطبي المالكي
محمد بن احمد بن خلف روى عن ابي علي الغساني وطايفه وكان من جله
العلما وكبارهم متبحرا في العلوم والاداب ولم يكن احد في زمانه اطلب
للعلم منه مع الدين والخشوع قتل ظلما بجامع قرطبه في صلاه الجمعه
عن احد وسبعين سنه رحمه الله تعالى ۞

## السنه الثلثون والخمسمايه

فيها وقع بين الخليفه الراشد وبين السلطان مسعود بسبب انه ارسل الى
الخليفه يطلب منه ما كان كتب له والده المسترشد حين اسره وهي اربعمايه
الف دينار التزم له بها فامتنع من اداء ذلك وقال ليس بيننا وبينكم
الا السيف فاستوحش السلطان بالعصاكر واستنهض الخليفه الامرا وارسل
الى عماد الدين زنكي فجا اليه والتقى عليه خلايق وجا في عيون ذلك
السلطان داود بن محمد بن ملكشاه فخطب له الخليفه ببغداد وخلع عليه
وبايعه على الملك فتاكدت الوحشه بين السلطان والخليفه جدا وبرز
الخليفه الى ظاهر بغداد ومشى الناس بين يديه كما كانوا يعاملون به الاوايل
قبله وخرج السلطان داود من جانب اخر فالتقا بالعساكر فكسره الجيوش
مع السلطان مسعود حتى عماد الدين زنكي الخليفه ان يذهب معه الى بلاده

الموصل واثنى دخول السلطان مسعود الى بغداد في غيبتهم فاستولى على
دار الخلافه تاخذ ما فيها حتى استخلص من نساء الخليفه وحظاياه الحلي والمصاغ
والثياب التي للزينه وغير ذلك وجمع القضاه والفقها وابرز لهم خط
الراشد انه متى خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافه
فافتى من افتى من الفقها بخلعه فخلع في يوم الاثنين سادس عشر ذي القعده
بحكم الحاكم وفتيا الفقها فكانت خلافته احدى عشر شهرا واحدى
عشر يوما واستدعى بعمه المقتفي بن المستظهر بالله فبويع بالخلافه
عوضا عن ابن اخيه الراشد بالله خلافه المقتفي لامر الله
ابو عبدالله محمد بن المستظهر بالله وامه ام ولد اسمها اسيمه
وقيل ست السادة وله من العمر يومئذ اربعون سنه بويع له بالخلافه
بعد خلع الراشد بيومين وخطب له على المنابر يوم الجمعه العشرين من
ذي القعده ولقب بالمقتفي يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول له ستصل هذا الامر اليك فاقتف اثري فصار له بعد
ستة ايام فلقب بذلك لذلك ولما استقر المقتفي في الخلافه استمر الراشد
ذاهبا الى الموصل فحجبه صاحبها عماد الدين زنكي فدخلها في ذي الحجه
من هذه السنه وفيها اختار الامير طغتكين والي حلب على اعمال الاثارب
فغنم من دواب الفرنج واثقالهم كثيرا وقتل منهم جماعه وعاد الى حلب
بالغنايم ورؤس الفرنج وفي هذه السنه تحركت الاسعار بدمشق والشام
فابيعت الغراره الحنطه باربعمايه درهم وظهر جراد كثير فزاد حزن الناس وفي

الرابع والعشرين من ايار طلع على دمشق واعمالها وبعلبك والبقاع سحاب
مظلم اسود شديد الافق فيه حمرة حتى عاد كانه النار وجاء من ورائه ريح
شديدة وبرد كبار ومطر مفرط في الكثرة وفاضت السيول وامتدت
المدود واختلطت انهار دمشق بعضها ببعض واخرب بردا ما يجاوره
وهج بالناس نظر الخادم ٥

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

سلطان بن علي هو ابو المظفر سلطان بن محيي بن علي القرشي قاضي دمشق
وكان في الابتدا ينوب عن والده قاضي قضاة الشام وكان قد اشتغل
بالوعظ والحديث وتفقه ببغداد على ابي بكر الشاشي وكان حسن السيرة
محمود الطريقة مات بدمشق في ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون رحمه
الله تعالى وفيها توفي بدران بن صدقة المالقي شمس الدولة وكانت
وفاته بمصر لانه لما قتل اخوه سيف الدولة دبيس النجا الى الحافظ
صاحب مصر وكان فيه فضيلة وشجاعة وحسن خلق وله شعر
منه ما ذكره في بعض حروب والده

ولما التقى الجمعان والنقع ثائر حسبت الرجيع عظمه بجناحه
فكشف عنهم سدفة النقع في الوغا بروق بدت من ثغره وصفاحه
فلم يستضوا الا بريق سيوفه ولم يهتدوا الا بشهب رماحه

ومن شعره ايضا ما قاله بمصر ويذكر معن بعرق بالكبيت

استرب اليوم من عقار كميت واسقنيها على حداء الكميت

ثم سق الكمين حتى نراه وهو حي من الكميت كميت

ولما قتل ابوه نفوه الى حلب واقطع خبزه سباسك الكردي فقال له عاصم الكردي

خليلي قد علقت نسابه العرب نفاثر في النحو والشعر والخطب
تقول وايري منربط ورجلها على لتقي هذا هو العجب العجب
لم ارتفعت رجلاي والفعل واقع عليها وهذا فاعل فلم انتصب
فقلت لها لعلي جعلت لك الفدا الم تعلمي ان الزمان قد انقلب
لقد بان قد اضحى سباسك امرا بها ونفوا بدران منها الى حلب

ولبدران هذا جمع ابن الزبير كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان
ومن شعر بدران قوله

لا والذي حج الحجيج له يوما وما يقطعن من جلد
ما كنت بالراضي بنقصه يوما والا لست من اسد
لا فالقلن الخيل دامية الرماس من بلد الى بلد
اما نقال سعي فاحرزها او ان يقال مضى فلم يعد

ومنه ايضا

من عذيري من صاحب سيئ العشرة لا يهتدي لامر مسدد
عسر التنفس معجبا بالي ينفق فيه للشر راح بجرد
كخيوط الميزان في كل وقت ليس تنفك داسما تتقلد

ومنه ايضا

والله ما قصرت في طلب العلى ما بين مطلع شمسها والمغرب
لي همة لو رافقت سعدا لها لوضعت رجلي فوق اعلا كوكب

شبكة الألوكة www.alukah.net

التفسير في ثلثين مجلده وسماه الجامع وله الايضاح في التفسير اربع مجلدات والوضح
في التفسير ثلث مجلدات وله المعتمد في التفسير عشر مجلدات وله تفسير بالعجمي
عده مجلدات رحمه الله تعالى ومنهم توفي رزين بن معويه ابو الحسن العبدري
الاندلسي السرقسطي صاحب تجريد الصحاح روى كتاب البخاري عن ابي علي بن
سكره عن ابي ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبري وجاور بمكه دهرا وتوفي في المحرم
وقيل ابو منصور الخزاز واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
البغدادي ويعرف بابن زريق روى عن الخطيب وابي جعفر ابن المسلمه والكبار
وكان صالحا كثير الرواية توفي في شوال عن بضع وثمانين سنه رحمه الله تعالى
السنه العشرون ومائه والثلثون والخمسمائه

فيها كانت حروب كثيره بين السلطان سنجر وبين السلطان خوارزم شاه
واستولى خوارزم شاه على مرو بعد هزيمه سنجر فقتل بها واسر الذخير
وكان جيش خوارزم شاه ثلثمائه الف مقاتل وفيها كمل عمل نهر
النهروان وخلع بهروز الشحنه ببغداد على الصناع جباب الحرير الرومي
وركب هو والسلطان مسعود في سفينه في ذلك النهر وفرح السلطان
بذلك وكان قد صرف على ذلك النهر سبعين الف دينار قال
تاج الدين بن حمويه في تاريخه ان طارقه من الترك تعرف بقزلن كان نهارا النهر
بنواحي سمرقند ترعى مروجها وتتنقل في مراعيها ولهم اموال ودواب
لا يحصون عددا غلامهم واكثر تلك النواحي ينتفعون بانعامهم وحليبهم
ويتضررون بسببهم وهم يعيشون من اموال غيرهم ويكفون دوابهم

عن الزروع فاتفق ان الامير الشجر به اغزوه والحوا عليه بان يبعث اليهم
الجيوش ويكسبوا اموالهم ويغزوهم فضرب اليهم الجيوش واغزاهم وسافهم
واوقع بهم حتى اجلاهم وغنمت اجناده اموالهم وسبوا ذراريهم ونسائهم
وفتكوا برجالهم فانحازوا الى جهه مراوزكند وبعثوا جماعه من مشايخهم
الى السلطان سنجر يسالونه الكف عن اديتهم وتركهم على اماكنهم عليه وقالوا
نحن قوم في البحار والجزاب مع جمله الجمل ولا مضره على احد منا فاننا
لا نخيف السبيل ولا نطرق القرى ولا نرعى الزروع ومع هذا فنحن نبذل
عن خراج دوابنا في كل سنه للسلطان خمسين الف فرس ومن الغنم
خمسه وثلاثون الف راس فلم يلتفت اليهم ولا قبل منهم ما بذلوه
فلما علموا ان شيوخهم اليهم بذلك قصدوا ملك الخطا الملقب بخان خانان
مستغيثين به ومستعدين والمجتمعين في البلاد وهونوا عليه بلوغ
المراد فجمع فاوعى وسار في سبعمائه الف مقاتل واجتهد
سنجر كل الاجتهاد فجمع سبعين الف وكان اللقا بصحارى سمرقند على
ست مراحل منها فلما اصطفت العساكر وترتبت الاطلاب اصطدم
الجيشان والتطم الجمعان فقتل في اول صدمه من عساكر سنجر ما يزيد على
الخمسه الالف ثم استمر القتل حتى افلس جيش المسلمين وقتلت ابطالهم
وتلطخت رجالهم واضطر سنجر الى ان نجى بنفسه واسرت زوجته واكثر
حواصه وقتل الامير قماج وايماز وبانغي بك وبكتمر السلاح دار
وغيرهم واستشهد الفقيه الحسام بن مازه الحنفي وتقدمت الخطا

ملا الاعجاز في الرد على الحنفي العباسي

الى سمرقند وبخارا فاستولوا عليهما ونادى منادیهم بالامان لمن بقيا
من الرعايا واستحوذ ملكهم على دار الامارة ورتب نائبا في كل بلد
واقر النائب على ما بيده وعاد وانا لغائب الى بلاده ولم يزل بلاد ما وراء النهر
بايديهم الى ان استنقذها خوارزم شاه من تكش بن ألب أرسلان في سنة تسع وستمائة
وكانت هذه الواقعة اخر جهاد كان في الاسلام وجع الناس بكر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المعروف بابن
العريف كان من كبار العلماء والصالحين وله ولبنيه المتوحين وله المناقب
المشهورة وله كتاب الجامع الكبير وغيره من الكتب المتداولة بطريق القوم وبينه وبين
القاضي عياض بن موسى مكاتبات وكان عنده مشاركة في اشياء من العلوم
ومشاركة في القرآن وجمع للروايات والاهتمام بطرقها وحملها وكان
العباد والزهاد يقولون ويحبون صحبته قال ابن خلكان حكى بعضهم المشايخ
الفضلاء انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري النابلسي
فقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين
وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين
والمتاخرين ولم يكد يسلم منه احد وسعى ابن العريف الى صاحب مراكش
فاحضره اليها فمات فاحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات
وقام على يوسف بن تاشفين صاحب مراكش على استدعائه وكانت
وفاته في هذه السنة ومن شعره



سقوا الحي وفوا لوا انني عنهم بالبين الشوق قد باحا
صارت وكانت بهم تكبر وا بجفا لحبيبا فطاب ذاك الوصل اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روحا اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين بنا ايختار من مضر رزتم جسوما وزدنا نحن اشباحا
انا اقتنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا

واورد له ابن الابار في تحفة القادم

تمشي والعيون له سوام ومن كل النفوس اليه حاجه
وقد ملئت غلابة شعاعا كما ملئت من الخمر الزجاجه

واورد له ايضا

اذا نزلت بساحتك الرزايا فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازله عزاء فما فقد كفقد النبي

واورد له ايضا

ان لم امت شوقا اليك فانني ساموت شوقا اوا موت مشوقا
البستين ثوب الضنا فعشقته من ذا راى قبلي ضنا معشوقا
لا قر قلبي في مقر جوانحي ان لم يطر قلبي اليك خفوقا
وبريت من عيني اذا هي لم تزع للدمع في مجريه الدموع طريقا
محلاوه الاخلاص جدلي بالرضا اني رايتك بالعباد رفيقا

واورد له ايضا

قفا وقفة بين المحصب والحمى فصائح باجفان العيون الغوادر

ولا تسئلا ان تسألا سمر اللوى ... عن البان من سمر السنه عاريا
فعهدي به والماء ينساب فوقه ... سحابا وما الورد ينساب وارديا
كان فؤادي في فم الليث كلما ... رأيت سنا برق الحمى او رأنيا
اقام على الحالين ضوء بارق ... من الحسن لا يبقي على الارض باليا
سلام على الاحباب تحدوه لوعة ... من الشوق لم يفقد من البين حاديا

وقال النفسرع وهي

سلوا عن الشوق من اهوى فانهم ... ادرى الكلف من غضي ومن نفسي
مازلت مذ سكنوا قلبي اصون لهم ... لحظي وسمعي ونطقي ذمهم وانسي
فمن رسول الي قلبي ليسألهم ... عن مشكل من جواب الصب ملتبس
حلوا فؤادي فما يبدي ولو وطبوا ... صخر لجاد علي ما فيه منبجس
وفي الحشى نزلوا والوهم يحرسهم ... فكيف قروا على اذكى من القبس
لا غضت العين حتى يحجبوا ابدا ... لا بارك الله فيمن خانهم وانسي

وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث ارحل العلماء المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه شرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بني القاضي عياض كتاب الاكمال وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الرد على كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول من برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وكانت وفاته في الثاني عشر من ربيع الاول من هذه السنة بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى ومازر بلدة بجزيرة صقلية

سابع عشر شعبان
١٥٩

وفيها توفي عبد السلام بن عبد الرحمن بن ابي الرجال ابو الحكم اللخمي الافريقي الاشبيلي المعروف بابن برجان الصوفي العارف سمع وحدث وله تواليف مفيدة منها تفسير القرآن في مجلد وشرح اسماء الله الحسنى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى بمنتبيليه

وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد ابو القاسم بن ابي الفرج الانصاري الفقيه الحنبلي الدمشقي اصله من شيراز كان شيخ الحنابلة بدمشق وله قبول تام عند الخاص والعام وسمع ابا بوريا بن طعنكين صاحب دمشق الى الامام المستظهر بالله العباسي وحضر مجالس النظر وتكلم مع الفقهاء في الخلاف قال ابن النجار وحدث عن والده بحديث منكر سمعه منه ابو بكر بن كامل وكانت وفاته بدمشق وهو واقف المدرسة الحنبلية قبالة الرواحيه

وفيها توفي عتيبه بن علي بن عتيبه بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي القيرواني ابو الفضل المعروف بابن لاذخان جاور بمكة مدة واقام بها مسندا وسمع من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري وقدم بغداد وكان اديبا فمن شعره

قالوا التحى وانكست شمسه ... وما درى عذر عذاريه
سواه خذ به حلاها الصبر فان ... فيها في صدغيه

وفيها توفي علي بن محمد بن ارسلان ابو الحسن بن ابي علي الكاتب من اهل مرو كان شاعرا بليغا حاله في آفاق العراق وكان مليح الخط كان يحفظ القصيده اربعين بيتا من مرة واحدة اجتمع فيه اشياء افنادمه والكتابه وصحبه الملوك فتل في الوقعه التي كانت بين خوارزم شاه وبين سنجر في هذه السنه

ومن شعره

اذا المرء لم يغن العفاة صلاته ولم ترعه القوم العري سطواته
ولم يرض في الدنيا صديقا وليس يرتجي شفيعا له في الحشر منه نجاته
فان شاء فالهلك وان شاء فليعش فسيان عندي موته وحياته

ماتت

قال الشيخ شمس الدين وفيها توفي ابو سعد الزوزني احمد بن محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن محمود بن ماخوه الصوفي روى عن القاضي ابي يعلى الفراء وابي جعفر بن المسلمة والكبار توفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة * وفيها توفي عبد الله بن احمد بن عبد الله بن نظام وس ابو محمد البغدادي امام جامع دمشق مقرئ محقق حفر عليه خلق وله اعتناء بالحديث روى عن ابي العباس بن نفيس وابي عبد الله بن ابي الحديد وطائفة * وفيها يحيى بن علي ابو محمد بن الطراح المدبر روى عن عبد الصمد بن المأمون وافرانه وكان صالحا سأل الله رحمهم الله تعالى

السنة السابعة والثلثون والخمسمائة

فيها جمع السلطان سنجر ما امكنه من العساكر وقصد خوارزم شاه اتسز بسبب ما فعل في مرو وما نسب اليه من مراسلة الترك الخطائية وتحريضهم الى بلاد المسلمين وبعث اليه اتسز رسولا يعتذر اليه ويسأله الصلح عنه وبعث بعشرة دنان الجوهر الذي كان اخذها ايام هجومه على مرو فاخذ ذلك وتلوم بعساكره اليه وقال لا بد من اخذه وقتله واخراب داره وسار حتى نزل بساحل جيحون وجد خوارزم شاه الملاحفه والسفاعه وبذل الاموال على ان كف عنه فركب سنجر ووقف على طرف جيحون وركب خوارزم شاه



من الناحيه الاخرى وتعرف الشاه شيه فبرز خوارزم شاه عن العسكر حتى يلقاه الناس وترجل عن فرسه وقبل الارض مرارا لسنجر وبعث يوله يعتذر ويسأله العفو فانصرف عنه ولم يقاتله وعاد وجاء الناس نظر الخادم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي القاضي المنتجب ابو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي قاضي قضاة دمشق والشام وكان والده قد استنابه في الحكم ثم استبد به بعد وفاته وهو عريق النسب في القضاء بدمشق وكان نزاعا عفيفا حميد الطريقه صليبا في الحق مهيبا ولد في ربيع الاول سنه اربع وستين واربعمائه وسافر الى مصر وسمع من ابي الحسن الخلعي وابي الحسن الغساني وسمع بدمشق سعدان بشر الاسفرايني والمصيصي وغيرهما وهو من اهل بيت القضاء بدمشق والبهم مدارس واوقاف ويتولون اوقاف الجامع وغير ذلك وفيها توفي القاضي بهجه الملك ابو طالب علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عياض الصوري كان والده وجده من قضاة صور وله البيت العريق في العلم والقضاء والرياسه وكان شيخا مهيبا وقورا حسن السيره ظاهر الديانه والصيانه وانتقل من صور الى مصر واقام بها مده ثم انتقل الى دمشق وسكنها ودخل بغداد في سنه عشر وخمسمائه قال السمعاني وسألته عن مولده فقال في سنه اربع وستين واستونا لنفسه هذه الابيات

هربت من الشباب وكنت فيه كما يجري من الورق القضيب

بكيت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما صنع المشيب

بدمشق

وكانت وفاته في ربيع الاول ودفن بمقابر باب الصغير وفيها توفي محمد
بن المبارك بن احمد بن علي الوكيل القصار المعروف بابن حباره القصار
كان وكيلا على ابواب القضاة وكانت له من حواري المغنيات الموصوفات
بالاحسان في الغناء وكان محمد هذا شاعرا ظريفا كاتبا مطبوعا
سمع الحديث ومات في هذه السنة قبل اوان الروايه ومن شعره

وادهم اللون ذي حجول قد عدلت صبحه بليله
كانما البرق خاف منه فجا مستمسكا بذيله

وقال يستهدي مدادا

اليك اشتكي يا ابن الكرام مشيب دوابي قبل الهرم
ومشيب الدوي كما قد علمت يجول في الفتح مشيب اللمم
فمر لخضاب كفيل برد شباب ذوابيها المنعرم

وفيها توفي احمد بن محمد ابو المختار الشريف العلوي النوبندجاني
ذكره العماد الكاتب في الخريده وقال شاعر مغلق كثير الشعر ومن
شعره احضر بالزغب المنسم خده فالخد ورد والبنفسج معذاره
ياعاشقيه متعوا بعذاره متقبلان يا بني السواد الاخطه
وكتب الى بعض الامراء

مررت على كلاب الصيد يوما وقد طرح الغلام لها لحالا



فقلت لها اتيت بشيخ شريف يكون الكلب احسن منه حالا

وفيها توفي عماد الدين قاضي سنجار رثاه الشريف المذكور وكانت وفاته في
سري ليلا الى الرحمن شوقا فسبحان الذي اسرى بعبده

وفيها توفي عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن محمد ابو حفص النسفي
الحنفي السمرقندي كان فقيها فاضلا مفسرا اديبا محدثا مغنيا صنف
كتبا في التفسير والحديث والشروط ونظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن
وله تاريخ سمرقند ولعله صنف ما به مصنف قليل الجزاد وحدث بباب
تحويل الاسفار لتحصيل الاحبار من جميعه وروى فيه عن عامة شايخه
ومن شعره تزور المشاهد مستشفعا بحرمة من دفنوهم هناك
فكن انت احق اوصافهم نزورك حيا وميتا كذاك

وفيها هلك كوخان ملك الختا والترك كان مليح الشكل حسن الصوره عظيم
الهيبة كامل الشجاعة قاد الجيوش وسار بثلثمايه الف فارس وهزم السلطان
سنجر وملك سمرقند وما وراء النهر من سنه ست وثلثين كما ذكرنا فيما
امهله الله تعالى وتوفي سنه سبع وثلثين وخمسمايه وكان لا يمكن اميرا من اقطاع
بل يعطيهم من خزانته ويقول متى اخذوا الاقطاعات ظلموا الناس وكان
لا يقدم امير على اكثر من مايه فارس حتى لا يثور على العصيان وكان يعاقب
على السكر وكان ينكر الزنا وكان يقتله وتملك بعده ابنه نامر بكل بن خان وتملك
اعقاب بعدها وحكم على الختا وما وراء النهر قال الشيخ شمس الدين

وفيها توفي صاحب ملطية محمد الدانشمند واستولى على مملكته مسعود بن قراسلان صاحب قونيه وفيها توفي الحسين بن علي سبط الخياط البغدادي المقرئ ابو عبدالله قال السمعاني شيخ صالح دين حسن القرآن بالكل من كد يده سمع الصيدلانيين وابن المامون والكبار وفيها ابو الفتح ابن ابي الفوارس القاضي عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد اخو قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي لامه سمع ابا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المامون وكان متحريا في احكامه توفي في جمادى الاولى وفيها توفي علي بن يوسف بن تاشفين امير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع الى عدل ودين وتعبد وحسن طويه وايثار لاهل العلم وتعظيمهم وزم الكلام واهله وعلماء صلة اليه كتب ابي حامد امر باحراقها وشدد في ذلك ولكن كان مستضعفا مع روس امرائه فلذلك ظهرت منا كير وخمور في دولته فتخاذل وعكف على العبادة وثب عليه ابن تومرت فحاصره عبدالمومن توفي في رجب عن احدى وستين سنة وملك بعده ابنه تاشفين وفيها مفلح بن احمد ابو الفتح الزوزني ثم البغدادي الوراق سمع مرثد بن ابي بكر الخطيب والصريفيني وجماعة توفي في المحرم رحمهم الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

## السنة الثانية والثلثون والخمسمائة

فيها تجهز السلطان مسعود لياخذ الموصل والشام من عماد الدين زنكي فصالحه على مائة الف دينار دفع اليه منها عشرين الف دينار والحق له الباقي لان ابنه غازي كان لا يزال في خدمة الملك مسعود وفيها ملك نور الدين زنكي



بعض بلاد ديار بكر وفيها وثبت جماعة من العسكر بالحاجب علي السلطان داود بن السلطان محمود فقتلوه عليه وهو في داهليز سرادقه وكان يوم مطير شديد البرد ثلج وزمهرير فاشتغل كل احد بنفسه فدخلوا بين خيامه وجندا ربقه بزيهم وقتلوه ولم يعلم سبب ذلك ولا حقيقته لانهم قتلوا على الفور ونسب ذلك الى تدبير اتابك زنكي وهج الناس نظر الخادم

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي الشيخ ابو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني وكان قد خرج من بغداد عائدا الى بلاده من خراسان فمات بهمذان وكان واعظا فاضلا زاهدا حسن الطريقة صاحب قبول واقبال وحسن سمت وقار ولطف مقال ورثاه ابن الباقلوخ البغدادي بقصيدته المشهورة وهي

ايها الركب ابلغوا بلغتم ان سقمي صدا بي عن سفري
واذا جيتم ثنيات اللوى فاسالوا اهل اللوى عن خبري
وصفوا شوقي لسكان الحمى واذكروا ما عندكم من خبري
وحنيني نحو اياما مضت بالغضا لم اقض منها وطري
كنت احشى نوها قبل النوى فرماني حذري في حذري
اه واشوقا الى من بدلوا صفو عيشي بعدهم بالكدر
كلما استنشق نسيمهم ضاع عمري بالمني والعمر

وكان ابو الفتوح قد بالغ في التعصب لمذهب الاشعري فقامت الفتن ودخل الخوارج السلطان مسعود وقدح فيه فقال له تقول (وجهين) اقتله فقال لا اتقلده فوله السلطان بلاد الفتوح وحمل الى اسفرايين فمات بها وصلى الخبر الى بغداد فتقدموا